كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

الإيجَـازُ المُفيـدُ
في أحكام التلاوة والتجويد

تأليف
أ. د. فاخر جبر مطر

٢٠٢٣م

منشورات

مركز البحوث والدراسات والنشر

كلية الكوت الجامعة

١/ ٢٢٣

م ٦٤ مطر، فاخر جبر.

الايجاز المفيد في أحكام التلاوة والتجويد / فاخر جبر مطر.- ط١. -بغداد: مطبعة الرفاه، ٢٠٢٣م.

١١٠ ص ؛ ٢٤ سم.

١. القرآن الكريم - تجويد أ. العنوان

م. و.

١٦٩٠ /٢٠٢٣

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

١٦٩٠ لسنة ٢٠٢٣ م

الرقم الدولي: ISBN: 978-9922-685-40-3

ملاحظة

مركز البحوث والدراسات والنشر في كلية الكوت الجامعة غير مسؤول عن الافكار والرؤى التي يتضمنها الكتاب والمسؤول عن ذلك الكاتب او الباحث فقط.

مطبعة الرفاه

07902823204

تقديم

تُعنى كلية الكوت الجامعة من خلال مركزها (مركز البحوث والدراسات والنشر) بنشر الدراسات والكتب العلمية والثقافية والمنهجية في مختلف العلوم والمعارف من أجل أن تعم الفائدة في المجتمع العربي والإسلامي ولاسيما بين المثقفين و طلبة الجامعات بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية ، وجاء هذا الكتاب (الإيجاز المفيد في أحكام التلاوة والتجويد) لمؤلفه الأستاذ الدكتور فاخر جبر مطر بتوجيه ورعاية من السيد الاستاذ المساعد الدكتور طالب زيدان الموسوي رئيس مجلس إدارة كلية الكوت الجامعة ، جزاه الله خير جزاء المحسنين ، ليسد جانبًا في الدراسات القرآنية، ولا سيما في تعليم طلبة أقسام علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات العراقية أحكام التلاوة والتجويد ، فضلًا عن أن الكتاب يضم إلى الجانب النظري تطبيقات سمعية في تلاوة القرآن الكريم بأصوات قراءٍ مشهورين فجاء بعض النماذج القرآنية التطبيقية بصوت المرحوم الشيخ محمود خليل الحصري ، فهو من المقرئين الملتزمين الذي لا يختلف على روعة مخارج حروفه وصفاتها وتطبيقاته كل القراء . وجاء بعض النماذج منها بصوت المرحوم محمد صديق المنشاوي القارئ المشهور، وبعض النماذج الأخرى جاء بصوت القارئ العراقي المعروف الحافظ ياسين طه العزاوي. وهذه التطبيقات السمعية مرفقة بقرص (C D) مع الكتاب ، علمًا أن القواعد والأصول التجويدية المتبعة في الكتاب هي على وفق ما جاء على رواية حفص عن عاصم عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي القراءة التي يقرأ بها معظم أهل المشرق.

مقدمةٌ :

الحَمْـدُ للهِ رَبِّ العَـالَمينَ ، الـرَّحمنِ الـرَّحيمِ ، مالِـكِ يَـوْمِ الـدِّينِ ،إِيَّـاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّـاكَ نَسْـتَعِينُ ، اهْـدِنَا الصِّـراطَ المُسْـتَقيمَ ، صِـراطَ الَّـذينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

الحمـدُ للهِ الَّـذي جَعَـلَ القُـرآنَ شَـفِيعًا لِمَـنْ يَتْلُـوهُ آنَـاءَ اللَّيْـلِ وأَطْـرَافَ النَّهَـارِ، وَصَـلَّى اللهُ علـى مُحَمَّـدٍ وآلِـهِ الطَّيِبِـينَ الطَّـاهِرِينَ ، وأَشـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لَا شَـرِيكَ لَـهُ ، وَ أَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ الشَّفِيعُ بِأُمَّتِهِ في يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصاَرُ .

أَمَّـا بَعْـدُ ، فَتَوَكَّلْـتُ علـى اللهِ وَعَقَـدْتُ العَـزْمَ علـى أَنْ أَكتُـبَ كِتابًـا مُيَسَّـرًا فـي عِلْـمِ الـتِّلَاوَةِ والتَّجْوِيـدِ ، بِتَكْلِيـفٍ وَتَوْجِيـهٍ مِـنَ السَّـيِّدِ رئـيسِ مَجْلِـسِ إِدَارَةِ كُلِّيَّـةِ الكُـوتِ الجامِعَـةِ الأُسـتاذ المسـاعد الـدكتور طالـب زيـدان الموسـوي علـى أنْ يَكُـونَ هَـذَا الكِتَـابُ مُفِيـدًا وَنافِعًـا لِطَلَبَـةِ أَقْسَـامِ عُلُـومِ القُـرْآنِ وَالتَّرْبِيَـةِ الإِسْـلَامِيَّةِ فـي الجَامِعَـاتِ العِرَاقِيَّـةِ وَغَيْرِهَـا مُتَـدَرِّجًا للمَرَاحِـلِ الأُوْلَـى فـي تَعْلِـيمِ أَحْكَـامِ الـتِّلَاوَةِ لِمَـا لَهَـا مِـنْ أَهَمِّيَّةٍ في قِرَاءَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ .

وَقَدْ وَضَعْتُ هَذَا الكِتَابَ على وَفْقِ مَنْهَجِ الأَقْدَمِينَ في التَّدَرُّجِ في تَبْوِيبِ هَذَا العِلْمِ، إِذْ كَانُوا يَجْعَلُونَ دَعَائِمَهُ على أَرْبَعَةِ أُمُورٍ، هِيَ:

أ- مَخَارِجُ الحُرُوفِ.

ب- صِفَاتُ الحُرُوفِ.

ت- مَا يَحدُثُ لِلْحُرُوفِ في حَالِ تَرْكِيبِهَا.

ث- رِيَاضَةُ اللِّسَانِ على ذَلِكَ. وَهِيَ القاعِدَةُ المُهَيْمِنَةُ على القَواعِدِ الثَّلَاثَةِ الأُوْلَى، وَلَابُدَّ مِنْ تَكْرِيرِ الحُكْمِ بِلِسَانِكَ لِتُرَوِّضَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَأَخْذِهِ مِنْ أَفْوَاهِ العارِفِينَ.

وَقَدْ اعْتَمَدتُ هَذَا المَنْهَجَ في الكِتَابِ، آخِذًا بِنَظَرِ الحُسْبانِ أَنَّ عِلْمَ التَّجْوِيدِ عِلْمٌ صَوْتِيٌّ يَبْحَثُ في أَصْوَاتِ الحُرُوفِ وَتَرَاكِيبِهَا، لِذَا فَقَدْ زِدْتُ بَعْضَ الأُمُورِ الَّتِي تُسَاعِدُ في إيصَالِ هَذَا العِلْمِ إِلى ذِهْنِ المُتَعَلِّمِينَ، فَجَعَلْتُ مَدَارَ الكِتَابِ في نَوَاحٍ ثَلَاثٍ، هِيَ:

- تَوْضِيحُ آلِيَّةِ النُّطْقِ لِمُعْظَمِ الحَالَاتِ التَّجْوِيدِيَّةِ، مُسْتَعِينًا في بَعْضٍ مِنْهَا عَلَى الرُّسُومِ التَّوْضِيحِيَّةِ.

- إِشْـرَاكُ حَاسَّـةِ البَصَـرِ فـي مُلاَحَظَـةِ الحَـرْفِ الَّـذِي يُـدُورُ عَلَيْـهِ مَوْضُـوعِ الحُكْـمِ ، وذَلِـكَ بِتَمْيِيـزِهِ فـي الكِتَـابِ عَـنْ بقيَّـةِ الحُـرُوفِ ، لِيَتَبَيَّنَ عِنْدَ المُتَعَلِّمِ .

- إعَانَـةُ المُـتَعَلِّمِ علـى سَـمَاعِ هَـذِهِ الحَالَـةِ أَوِ الحُكْـمِ التَّجْوِيـدِيّ مِـنَ النَّمَـاذِجِ القُرآنِيَّـةِ الَّتِـي سَـجَّلْتُهَا علـى قُـرْصِ تَسْـجِيلٍ مُـدْمَجٍ (CD) مُرْفَـقٍ مَـعَ الكِتَـابِ الَّـذِي تَـمَّ تَوْضِـيحُ النَّمَـاذِجِ التَّطْبِيقِيَّـةِ فِيـهِ ، وفـي قُـرْصِ التَّسْـجِيلِ المُـدْمَجِ ، وَبِـذَلكَ سَـيَقْرَأُ المُـتَعَلِّمُ الحَالَـةَ وَيُشَـاهِدُهَا مِـنْ خِـلاَلِ تَأْشِـيرِهَا ويَسْـمَعُهَا علـى وَفْـقِ المَـنْهَجِ القُرْآنِـيّ ، وَهَـذَا هُـوَ المَقْصُـودُ . وَسَـيُعِينُهُ ذَلِـكَ بِالتَّأْكِيـدِ علـى فَهْـمِ الأَحْكَـامِ وإِتْقَانِهَـا وحِفْظِهَا .

وَلَمَّـا كَـانَ عُلْـمُ التَّجْوِيـدِ عِلْمًـا يُؤْخَـذُ مِـنْ أَفْـوَاهِ شُـيُوخِ القِـرَاءَاتِ القُرْآنِيَّـةِ المَشْـهُورَةِ ، فَقَـدْ جَعَلْنَـا أَكْثَـرَ النَّمَـاذِجِ القُرْآنِيَّـةِ التَّطْبِيقِيَّـةِ بِصَـوْتِ المَرْحُـومِ الشَّـيْخِ محمـود خليـل الحصـري (ت ١٩٨٠م)، فَهُـوَ مِـنَ المُقْـرِئِينَ المُلْتَـزِمِينَ الَّـذِي لَا يَخْتَلِـفُ علـى حُسْـنِ مَخـارِجِ حُرُوفِـهِ وَصِـفَاتِهَا وَتَطْبِيقَاتِـهِ كُـلُّ القُـرَّاءِ ، فَضْـلًا عَـنْ عِلْمِـهِ وَبَاعِـهِ الطَّوِيـلِ فـي عِلْمَـيِ التَّجْوِيـدِ وَالقِـرَاءَاتِ ، كَمَـا جَعَلْـتُ بَعْضًـا مِنْهَـا بِصَـوتِ

المَرْحُـومِ الشَّـيخِ مُحَمَّـد صِـدِّيق المنشـاوي (ت ١٩٦٩م) ، وَبَعْـضَ النَّمَـاذِجِ القَلِيلَـةِ بِصَـوْتِ القَـارِئِ الحَـافِظِ ياسـين طـه العـزاوي (ت٢٠٠٦م).

مُسْـتَعِينًا بِتَـدْقِيقِ هَـذَا العَمَـلِ ومُتَابَعَتِـهِ مِـنْ خِـلَالِ القـارِئِ الثَّبْـتِ السَّـيْدِ المَرْحُـومِ عَبْـدِ البَـاقِي دَحَّـام العـانِي – رَحِمَـهُ اللهُ وَغَفَـرَ لَـهُ – فَقَـدْ كَـانَ قَارِئًـا مُجَـوِّدًا ، واسـتَغْرَقَ عَمَلُـهُ مَعِـي لِمُـدَّةِ عـامٍ وَهُـوَ عـام ٢٠٠٠م، وَقَـدْ فَتَـرَ العَـزْمُ مِنِّـي علـى إِنْجَـازِ هَـذَا الكِتَـابِ ، إِذْ سَـافَرْتُ فـي هَـذَا العـامِ إلـى الجماهيريـة الليبيـة لِلْعَمَـلِ فـي معاهِـدِهَا وَجَامِعَاتِهَـا لِمُـدَّةِ عَـامَيْنِ دِرَاسِـيَيْنِ مِـنَ العَـام ٢٠٠٠– ٢٠٠١، إِلَـى العَـامِ٢٠٠١– ٢٠٠٢. وَظَّـلَ الكِتَـابُ حَبِـيسَ الرُّفُـوفِ بِحُـدُودِ عشْـرِينَ عَامًـا لَـمْ يَـرَ النُّـورَ وَهُـوَ علَـى شَـكْلِ مُسَـوَّدَةٍ تحتـاجُ إلـى زيـادةٍ وتعـديلٍ ، ثُـمَّ عَـادَ لِـيَ العَـزمُ عِنْـدَمَا عَمِلْـتُ فـي كُلِّيَـةِ الكُـوتِ الجَامِعَـةِ بَعْـدَ التَّقَاعـدِ فـي العـام ٢٠١٨م بِصُـحْبَةِ الأُسْـتَاذِ المُسَـاعِدِ السَّـيِّدِ الـدُّكْتُور طالـب زيـدان الموسـوي رئـيسِ مجلـسِ إدارةِ كُلِّيَّـةِ الكُـوتِ الجَامِعَـةِ الّـذي وَجَدتُـهُ يَجـلُّ العِلْـمَ والعُلَمَـاءَ ، وَكَـانَ قـد فَـتَحَ مَرْكَـزًا لِلْبُحُـوثِ وَالدِّرَاسَـاتِ وَالنَّشْـرِ فـي بَغْـدادَ ، تَابِعًـا لِكُلِّيَـةِ الكُـوتِ الجَامِعَـةِ تُطْبَـعُ

فيــهِ الكُتُــبُ العلمِيَّــةُ والبُحُــوثُ الَّتِــي فِيهَــا نَفْــعٌ عَــامٌ لِلْمُجْتَمَــعِ ، وَ لِخِدْمَــةِ العِلْــمِ والعُلَمَــاءِ والدَّارسِــينَ تُطْبَــعُ وَتُــوَزَّعُ مَجَّانًــا ، وَقَــدْ وَصَــلَ عَــدَدُ الكُتُــبِ الَّتِــي طُبِعَــتْ فــي هَــذَا المَرْكَــزِ إلــى (٨٠) كِتَابًــا فــي مختلف العلومِ والمَعَارِفِ . وَفَّقَ اللهُ العامِلِينَ على نَشْرِ العِلْمِ.

وَكــانَ هَــذَا الكِتــابُ قَــدْ نَــالَ مُوافَقَــةِ اللَّجْنَــةِ العِلْمِيَّــةِ فــي المَرْكَــزِ لِيُطْبَــعَ وَيُــوَزَّعَ علــى طَلَبَــةِ قســمِ عُلُــومِ القُــرآنِ فــي كُلِّيَّــةِ الكُــوتِ الجَامِعَــةِ والأَقْسَــامِ المُنَــاظِرَةِ فــي الكُلِّيَّــاتِ الأُخْــرى. أَمَّــا قَوَاعِــدُ الــتِّلَاوَةِ، وَالأُصُــولُ التَّجْوِيدِيَّــةُ الَّتِــي اتَّبَعْتُهَــا فــي هَــذَا الكِتَــابِ، فَهِــيَ علــى وَفْــقِ مَــا جَــاءَ علــى رِوَايَــةِ حَفْــصٍ (ت ١٨٠ هـ) عَــنْ عاصِــمٍ (ت١٢٩هـ) عَــنْ عَلِــيِّ بــن أَبــي طالِــبٍ (عَلَيْــهِ السَّــلَامُ) الَّتِــي يَقْــرَأُ بِهَــا مُعْظَــمُ أَهْــلِ المَشْرِقِ.

تَقْسِيمَاتُ الكِتَابِ:

يُقْسَمُ الكِتَابُ على سَبْعَةِ مَطَالِبَ على النَّحْوِ الآتِي:

١- المَطْلَبُ الأَوَّلُ : يَحْتَوِي هذا المَطْلَبُ على مَدْخَلٍ لِدرَاسَةِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ وَنَشْأَتِهِ .

٢- المَطْلَبُ الثَّانِي : أَحْكَامُ الاسْتِعَاذَةِ والبَسْمَلَةِ والتَّكْبِيرِ بَيْنَ السُّوَرِ ، وَهَذَا أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ المُتَعَلِّمُ .

٣- المَطْلَبُ الثَّالِثُ : مَخَارِجُ الحُرُوفِ وَصِفَاتُهَا ، وَهُوَ الأَسَاسُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي لِدَعَائِمِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ .

٤- المَطْلَبُ الرَّابِعُ : أَحْكَامُ اللَّامِ ، وأَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ وَالمِيمِ السَّاكِنَةِ ، وَأَحْكَامُ الرَّاءِ ، وإِدْغَامُ المِثْلَيْنِ والمُتَقَارِبَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ . وهَذِهِ الأَحْكَامُ هِيَ مَا يَطْرَأُ لِلْحَرْفِ حِينَمَا يَتَرَكَّبُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الحُرُوفِ .

٥- المَطْلَبُ الخَامِسُ : وَيَشْمِلُ الكَمَّ الزَّمَنِيَّ لِحُرُوفِ المَدِّ ، ويَحْتَوِي على أَقْسَامِ المُدُودِ.

٦- المَطْلَبُ السَّادِسُ : يَحْتَوِي هَذَا المَطْلَبُ على المُلاحَظَاتِ الَّتِي يَجِبُ على القَارِئِ الالْتِزَامُ بِهَا ، فِيمَا يَخُصُّ رِوايَةَ حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ .

٧- المَطْلَبُ السَّابِعُ : هَمْزَةُ القَطْعِ ، وهَمْزَةُ الوَصْلِ ، وَمرَاتِبُ التِّلاَوَةِ ، والوَقْفُ والابْتِدَاءُ . وهِيَ مِنَ الأُمُورِ العَامَّةِ المُتَفَرِّقَةِ الَّتِي يَتَحَتَّمُ على القَارِئِ الإِحَاطَةُ بِهَا .

لَقَدْ حَاوَلْتُ جاهِدًا تَجَنُّبَ الإِسْهَابِ فِي ذِكْرِ التَّفَاصِيلِ للابْتِعَادِ قَدَرَ الإِمْكَانِ عَنْ إِشْغَالِ المُتَعَلِّمِ فِي أُمُورٍ يَصْعُبُ عَلَيْهِ فَهْمُهَا، وَرُبَّمَا يَسْتَطِيعُ الوُصُولَ إِلَيْهَا فِي مَرْحَلَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ لَاحِقَةٍ.

وَآمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الكِتَابُ مُفِيدًا ويُسْهِمُ فِي تَعْلِيمِ تِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، فَخَيْرُنَا مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ الكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

وَأَوَدُّ أَنْ أُنَبِّهَ على أَنِّي اسْتَخْلَصْتُ مَا أَوْرَدتُهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ مِن أَبْرَزِ كُتُبِ التِّلَاوَةِ والتَّجْوِيدِ فَضْلًا عَنِ المُعْجَمَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَكُتُبِ التَّفْسِيرِ ومَعَانِي القُرآنِ وَ النَّحْوِ وَالبَلَاغَةِ، وغَيْرِهَا.

وَأَدْعُــو اللهَ العلــيَّ القَــدِيرَ – جَــلَّ ثَنــاؤُهُ – أَن يَجْعَــلَ هَــذَا العَمَــلَ خَالِصًــا لِوَجْهِــهِ الكَـرِيمِ ، وَأبتَهِـلُ إِليــهِ أنْ يَكُـونَ شَـفِيعًا لَنَـا وَمَـنْ سَـهَّلَ أَمْرَ طَبْعِهِ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ .

وَعَمَـلُ هَـذَا الكِتَـابِ هُـوَ جَهْـدٌ بَشَـرِيٌّ لَا يَصِـلُ إِلــى دَرَجَــةِ الكَمَــالِ ، فالكَمَــالُ للهِ وَحْـدَهُ ، أسـأَلُهُ تَعَـالَى أَنْ يتجـاوَزَ عنِّــي مَـا أَخْطَـأْتُ فِيــهِ وَيُكَافِأَنِي مِنْ أَجْرِهِ على مَا أَصَبْتُ .

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

المَطْلَبُ الأَوَّلُ

- **مَدْخَلٌ لِدِرَاسَةِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ ، وَنَشْأَتِهِ:**
- **تَعْرِيفُ التَّجْوِيدِ (لُغَةً واصْطِلَاحًا):**

التَّجْوِيدُ لغَةً: هُوَ التَّحْسِينُ والإِحْكَامُ والإِتقانُ، يُقَالُ: جَوَّدْتُ الشَّيءَ إذا حَسَّنتُهُ وأَتْقَنتُهُ مِنْ جَوَّدَ يُجَوِّدُ تَجْوِيدًا، وَجَوَّدَ الشَّيءَ: أَجَادَهُ وأَتْقَنَهُ وَأَحْسَنَ صُنْعَهُ، وَهُوَ " انتِهَاءُ الغَايَةِ في الإِتْقَانِ، وَبُلُوغُ النِّهَايَةِ في التَّحْسِينِ".

والتَّجْوِيدُ في الاصْطِلَاحِ: هُوَ إِخراجُ كلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ القُرآنِ مِنْ مخرَجِهِ دونَ تَغْييرٍ، قِرَاءَةً صَحِيحَةً وَفْقَ قواعِدِ التَّجويدِ الَّتي وَضَعَهَا عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ. وَيُقَالُ: هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ ومُستَحَقَّهُ مِنَ المَخَارِجِ والصِّفَاتِ كَالجَهْرِ والشِّدَّةِ وَالاسْتِعْلَاءِ وَالغُنَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ دونِ تَعَسُّفٍ وَإِسْرافٍ وَتَكَلُّفٍ. أَوْ هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ بِمُقْتَضَى قواعِدَ مَعْهُودَةٍ عِنْدَ تِلَاوةِ القُرْآنِ.

وَ تَجْوِيدُ القُرآنِ: قِراءَتُهُ قِرَاءَةً مُؤَثِّرَةً، تَخْضَعُ لِقَوَاعِدَ مُحَدَّدَةٍ لِإِخْرَاجِ الحُرُوفِ وَفْقَ مَخَارِجِهَا وَبِحَسَبِ أُصُولِهَا مَعَ تَرْنِيمٍ وَتَنْغِيمٍ لَهَا.

وَقِيلَ التَّجْوِيدُ : هُوَ عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ مَخَارِجِ الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا ويُسَمَّى عِلْمُ الأَدَاءِ ، فَتَجْوِيدُ القُرآنِ هُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حُقُوقَهَا وَتَرْتِيبَهَا على مَرَاتِبِهَا ، وَرَدُّ الحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ إِلى مَخْرَجِهِ وأَصْلِهِ ، وَإِلحَاقِهِ بِنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ ، وَإِشْبَاعِ لَفْظِهِ ، وَتَمْكِينِ النُّطْقِ بِهِ على حَالِ صِيغَتِهِ وَهَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرافٍ ولاَ تَعَسُّفٍ ولَا إِفْرَاطٍ ولَا تَكَلُّفٍ .

فَلَوْ عُدْنَا إلى عَهْدِ النَّبِيِّ الأَكْرَمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ) لوَجَدْنَا أَنَّ كَلِمَةَ التَّجْوِيدِ لَمْ تُسْتَعْمَلْ في المَجَالِ الَّذي نقْصُدُهُ مِنْ قواعِدِ التِّلاوَةِ ، أَي أَنْ نَستَعْمِلَ التَّجْوِيدَ لِيَكُونَ مُصْطَلَحًا لِعِلْمٍ مِنْ عُلُومِ القَوَاعِدِ الصَّوْتِيَّةِ ، وَيَكُونَ موضوعُهُ كَلِماتِ القُرآنِ الكريمِ، الَّذي هُوَ كَمَا قالَ عَنْهُ أَبُو عَمْرُو عُثمان بن سعيد الدَّاني (ت٤٤٤ هـ) :" فَتَجْوِيدُ القُرآنِ هُوَ إِعْطاءُ الحُرُوفِ حُقُوقَهَا وتَرْتِيبَهَا مراتبهَا ، وَرَدُّ الحَرْفِ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ إلى مَخْرَجِهِ وَأَصْلِهِ وَإِلحَاقِهِ بِنَظِيرِهِ وَشَكْلِهِ ، وَإِشْبَاعِ لَفْظِهِ ، وتَمْكِينِ النُّطْقِ بِهِ على حَالِ صِيغَتِهِ وَهَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ ولَا تَعَسُّفٍ ، وَلَا إفرَاطٍ ولَا تَكْلِيفٍ ، وَلَيْسَ بَيْنَ التَّجْوِيدِ وَتَرْكِهِ إِلَّا رياضَةُ مَنْ تَدَبَّرَهُ بِفَكِّهِ .

إلاَّ أَنَّ هُنـــاكَ كَلِمَـــاتٍ مُرَادِفَـــةً لِهَـــذَا المَعنَـــى، وَهِـــيَ (التَّرْتِيـــلُ، وَالتَّحْسِـينُ، وَالتَّحْبِيـرُ)، وَهِـيَ مُصْـطَلَحَاتٌ تَـدْخُلُ فـي وَصْـفِ القِـرَاءَةِ المُسْتَوفِيَةِ لِصِفَاتِ النُّطْقِ العَرَبِيِّ الفَصِيحِ.

- **نَشْأَةُ عِلْمِ التَّجْوِيدِ:**

نَجِـدُ أَنَّ أَقْـدَمَ نَـصٍّ وَرَدَتْ فِيـهِ كَلِمَـةُ التَّجْوِيـدِ مَـا جَـاءَ عَـنِ الإِمـامِ علـيٍّ (عَلَيْـهِ السَّـلاَمُ) حِـينَ سُـئِلَ عَـنْ تَفْسِـيرِ الآيَـةِ الكَرِيمَـةِ (وَرَتِّـلِ القُـرآنَ تَـرْتِيلاً) [المُزَّمِّـل: آيـة ٤]، فقـالَ: التَّرْتِيـلُ تَجْوِيـدُ الحُـرُوفِ ومَعْرِفَةُ الوُقُوفِ.

ثُـمَّ نَجِـدُ أنَّ (ابْـنَ مجاهِـدٍ ت ٣٢٤ هـ) يَسْـتَعْمِلُ كَلِمَـةَ التَّجْوِيـدِ فـي قَوْلِـهِ: " اللَّحْـنُ فـي القُـرْآنِ لَحْنَـانِ: جَلِـيٌّ وخَفِـيٌّ، فـالجَلِيُّ لَحْـنُ الإعرابِ، والخَفِيُّ تَرْكُ إِعطَاءِ الحَرْفِ حَقَّهُ مِنْ تَجْوِيدِ لَفْظِهِ ".

فَـاللَّحْنُ الجَلِـيُّ طِبْقًـا لِـذَلِكَ هُـوَ الخَلَـلُ الَّـذي يَطْـرَأُ علـى الأَلْفَـاظِ فَيَخِـلُّ بِـالمَعْنَى وَالعُـرْفِ. أَمَّـا اللَّحْـنُ الخَفِـيُّ وأَنْ وَافَـقَ اللَّحْـنَ الجَلِـيَّ فـي طُـرُوءِ الخَلَـلِ علـى اللَّفْـظِ، إلَّا أَنَّ طُـرُوءَهُ غَيْـرُ مُخِـلٍّ بِـالمَعْنَى ولَا مُقَصِّـرٍ بِـاللَّفْظِ عَـنِ الدَّلَالَـةِ علـى مَـا كَـانَ عليـهِ مِـنْ قَبْـلُ. أَلَا تَـرَى لَـوْ

أَنَّ قارِئًا أَظْهَرَ النُّونَ السَّاكِنَةَ في كَلِمةِ (مَنْ) مَعَ الكَافِ في كَلِمَةِ (كَانَ) في قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ مَنْ كَانَ) [البقرة : ٩٧] فإِنَّ المَعْنَى لَا يَتَغَيَّرُ كَمَا يَتَغَيَّرُ المَعْنَى في الآيَةِ الشَّرِيفَةِ (وَأَذانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِئٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) [التوبة : ٣] ، عِنْدَمَا نَجْعَلُ كَلِمَةَ (وَرسُولِهِ) بالجَرِّ، لأَنَّ هَذِهِ القِرَاءَةَ لَا تَجُوزُ عِنْدَ العُلَمَاءِ ، لِأَنَّهَا تُوهِمُ أَنَّ اللهَ بريءٌ مِنَ المشركِينَ ومِنْ رسُولِهِ ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُحَالٌ واعتقادُهُ كُفْرٌ. في حِين أَنَّ إِظهارَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في قَوْلِهِ تَعَالَى: (قُلْ مَنْ كَانَ) [البقرة:٩٧] يُفْسِدُ رَوْنَقَ الكَلَامِ ويُذْهِبُ بِحُسْنِهُ وَيُنْزِلُونَهَا مَنْزِلَتَهَا .

لِهَذَا أَمَرَ الشَّارِعُ بالإِنْصَاتِ إلى قِرَاءَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ : (وَإِذا قُرِئَ القرآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [الأعراف : ٢٠٤].

يَذكرُ ابنُ الجزري (ت ٨٣٣ هـ) أَنَّ أَوَّلَ مُصَنَّفٍ في التجويدِ هُوَ قصيدةُ أَبي حازم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي المقرئ الثقة (ت ٣٢٥ هـ) ، وعَدَدُ أَبْيَاتِهَا وَاحِدٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا ، وشرَحَهَا الحافِظُ أبو عمرو ومَطْلَعُهَا :

أَقولُ مَقَالًا مُعْجِبًا لأُولِي الحِجْرِ وَلاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُو إلى الكِبْرِ

وَلَـمْ يكُـنْ فـي ثَنَايَـا هَـذِهِ القَصِـيدَةِ كَلِمَـةُ (التَّجْوِيـدِ) إِلَّا أَنَّ العِلْـمَ الَّـذي عُنِيَـتْ بِـهِ يَـدْخُلُ فـي مَجَـالِ هَـذَا العِلْـمِ ، وَيْـأْتِي بَعْـدَ ابْـنِ مُجَاهِـدٍ ، أَبـو الحسـن علـي بـن جعفـر السَّـعيدي (ت ٤١٠ هـ) لِيُـأَلِّفَ كِتَابًـا فـي عِلْـمِ التَّجْوِيـدِ يَسْـتَعْمِلُ فيـهِ كَلِمَـةَ (التَّجْوِيـدِ) ، سَـمَّاهُ (التَّنْبِيـهُ علـى اللَّحْـنِ الجَلـيِّ واللَّحْـنِ الخَفـيِّ) . ثُـمَّ يُتَـابِعُ ظُهُـورَ مُؤَلَّفَـاتِ عِلْـمِ التَّجْويـدِ. ويَظْهَـرُ فـي الأَنـدلسِ كتابـانِ عظيمـانِ فـي عِلْـمِ التَّجويـدِ هُمَـا: كتـابُ (الرِّعايـةِ) لمكـي بـن أبـي طالـب القيسـي (ت ٤٣٧ هـ) حقَّقَـهُ الـدكتور أحمـد حسـن فرحـات، وقـد طُبِـعَ فـي دار المعـارف بدمشـق عـام ١٩٧٣م. وكتـابُ التَّحديـدِ لأَبِـي عمـرو عثمـان بـن سعيد الدَّاني (ت ٤٤٤ هـ).

وَمِمَّـا يُؤَكِّـدُ أَنَّ القـرنَ الخـامسَ الهجـريَّ هُـوَ قـرنُ بدايـةِ مؤَلَّفـاتِ هـذا العِلْـمِ مَـا ذكـرَهُ مَكِّـي بـن أَبـي طالـب القيسـي حيـثُ يَقـولُ : " وَمَـا عَلِمْـتُ أَنَّ أَحَـدًا مِـنَ المتقَـدِّمِينَ سَـبَقَنِي إلـى تـأْليفِ مِثْـلِ هـذا الكتـابِ، ولاَ إلـى جَمـعِ مِثْـلِ مَـا جَمَعْـتُ فيـهِ مِـنْ صِـفاتِ الحُـرُوفِ وأَلْقابِهَـا وَمَعَانِيهَـا ، ولَا إلـى مَـا أَتبَعْـتُ فيـهِ كـلَّ حـرفٍ مِنْهَـا مِـنْ ألفـاظِ كِتَـابِ اللهِ تَعَالَى ، والتَّنْبِيهِ على تَجْوِيدِ لَفْظِهِ ، والتَّحَفُّظِ بِهِ عِنْدَ تِلاَوَتِهِ .

وَلَقَدْ تُصُوِّرَ في نفسِي تَأْلِيفُ هَذَا الكِتَابِ وترتيبُهُ مِنْ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثِمِئَةٍ ، وأَخَذْتُ نفسي بِتَعْلِيقِ مَا يَخْطُرُ بِبَالِي مِنْهُ في ذَلِكَ الوَقْتِ".

وَمَهْمَا يكنْ مِنْ أَمْرٍ ، فَإِنَّ نَشْأَةَ عِلْمِ التَّجْوِيدِ تَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِقَصِيدَةِ أَبي مُزَاحِمٍ .

وعِلْمُ القِرَاءَاتِ : عِلْمٌ بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ القُرآنِ واخْتِلَافِهَا معزوًا لناقِلِهِ .

وَلاَ نَنْسَى أنَّ عِلْمَ القِرَاءاتِ الَّذي انْتَشَرَ في القَرْنِ الثَّاني الهِجْريّ جاءَ فيهِ بَعْضُ مَا يَخُصُّ عِلْمَ التَّجويدِ، فَعِلْمُ التَّجويدِ عِلْمُ درايةٍ، وعِلْمُ القراءاتِ عُلْمُ رِوايةٍ ، وكِلاهُمَا مرتَبِطٌ بالآخَرِ.

وخُلَاصَةُ الأَمْرِ أَنَّ التَّجويدَ فَنٌّ يَسْتَحِقُّ مِنَ الإجلالِ والعِنايةِ بقَدرِ مَا تَسْتَحِقُّ الفُنُونُ الأُخْرَى، فَلَقَدْ كانَ هَذَا الفَنُّ أَوْلَى أَنْ يُرَدَّ إِليهِ الفَضْلُ في حِمَايَةِ الحَرْفِ العَرَبِيّ مِنَ الرَّطانَةِ والعُجْمَةِ، فَإذا كُنَّا اليومَ نَلْفُظُ الحَرْفَ العربيَّ كَمَا كانَ يُلْفَظُ أَيَّامَ نُزُولِ القُرْآنِ الكَرِيمِ، فَإِنَّ الفَضْلَ يَعُودُ في ذَلِكَ إلى هذا العِلْمِ. فَعِلْمُ التَّجْوِيدِ أَوْضَحَ لَنَا

كَيْفَ تقومُ الكَلِمةُ على اللِّسَانِ، وكَيْفَ يخطُو الحَرْفُ على الشَّفَةِ، وَكَيْفَ تُؤَدِّي مَنَابِتُ الأَسنانِ دَوْرًا في هِذِهِ الحَرَكَاتِ العَجِيبَةِ ، كَمَا أَوْضَحَ لَنَا عِلْمُ التَّجويدِ أَصنافَ الحُرُوفِ وضُروبَهَا ومَاهِيَةَ طَبائِعِهَا وامتيازاتِهَا واخْتِصَاصَاتِهَا ، وعَرَّفَنَا كَيْفَ يَرتَبِطُ الحَرفُ بالحَرفِ، وكَيْفَ تَرْتَبِطُ الكَلِمَةُ بالكَلِمَةِ ، كَمَا دَلَّنَا على زَمَنِ لَفْظِ الحَرْفِ وَقِياسِهِ وإلى أَيّ مدًى تكونُ حرُوفُ المَدِّ، وَمَتَى تَكُونُ .

فَإذا كانَ هَذَا الفَنُّ ضَرُورِيًّا كُلَّ الضَّرورةِ لِمَنْ يَقْرَأُ القُرْآنَ الكَرِيمَ ، فَهُوَ كذلكَ ضَروريٌّ لِمَنْ يَخْطُبُ أَوْ يَقْرَأُ أَوْ يُنْشِدُ .

وَبِمَا أَنَّ كِتَابَ اللهِ هُوَ كِتابُ المُسْلِمِينَ جَمِيعًا على اخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِم وَأَجْنَاسِهِم، فَقَدِ التَزَمَ الجَمِيعُ بِهَذهِ الأُصُولِ، بَلْ كانَ الجَهْلُ بِهَا مِنْ دَوَاعِي الإِثْمِ.

وَمِمَّا ساعَدَ على ذلكَ دِقَّةُ النَّقلِ والتَّحَمُّلِ. فَكانُوا أُمناءَ على لَهجَةِ القرآنِ الَّذي وصَلَنَا سَلِيمًا مِنْ حَيْثُ ضَبطُ أَلفاظِهِ وَحَرَكَاتِهِ، وَكَمَا كانَ يُقْرَأُ في عَهْدِ النَّبيّ الكريمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ)، فَضْلًا عَنْ أَنَّ هَذِهِ النُّصُوصَ نَقَلَهَا آلَافُ الحَفَظَةِ إِلى آلَافٍ مِثْلِهِم على ذاتِ الوَجْهِ الَّذي سُمِعَ في مَحَارِيبِ الإسلامِ مُنذُ بُزُوغِ فَجْرِهِ الأَوَّلِ.

أ- **طَرِيقَةُ الأَخْذِ بِالتَّجْوِيدِ:** التَّلَقِّي مِنْ أَفْواهِ العَارِفِينَ بِطُرقِ القِرَاءَةِ.

ب-**وَمَوْضُوعُهُ وَثَمَرَتُهُ: مَوْضُوعُهُ:** الكَلِمَاتُ القُرْآنِيَّةُ، **وَثَمَرَتُهُ:** إنَّ لِعِلْمِ التَّجويدِ الكثيرَ مِنَ الثِّمَارِ و الفَوَائِدِ الَّتي يَرْتَقِي بِهَا المُسْلِمُ بَعْدَ تَعَلُّمِهِ لِعِلْمِ التَّجْوِيدِ، وَمِنْهَا: صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الخَطَأ في كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، وتَدَبُّرُ آيَاتِ القُرآنِ، وَفَهْمُ المَقْصُودِ مِنْهَا، وَالالتِزامُ بالضَّبْطِ المُتَعَيِّنِ واللَّفْظِ السَّلِيمِ ونَيْلُ الأَجْرِ وَالثَّوَابِ.

ت- **حُكْمُ تَعَلُّمِهِ:** الوُجُوبُ على كُلِّ قَارِئٍ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المُزَّمِّلُ : ٤]. وَيَقْصُدُ بالتَّرْتِيلِ هُنَا التَّجْوِيدَ والتَّبْيِينَ والإِتْقَانَ. وَكَانَ هَذَا الحُكْمُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الأُمَّةِ الإِسْلامِيَّةِ في تَجْوِيدِ القُرآنِ الكَرِيمِ وَتَعَلُّمِ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ مِنْ أَحْكَامٍ وَقَوَاعِدَ، وَكَانَ ذلِكَ مِنْ زَمَنِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَصَحَابَتِهِ الكِرَامِ إِلَى زَمَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

ث- **فَضْلُ تِلَاوَةِ القُرْآنِ:** لَقَدْ رَغَّبَنَا اللهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – بِتِلَاوَةِ القُرْآنُ، وَرَغَّبَنَا أَيْضًا رَسُولُهُ الكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورًا) [فاطر: ٢٩ – ٣٠]. وَقَالَ

تَعَالَى:(الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) [البقرة : ١٢١].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَهُ). أَخْرَجَهُ البُخَارِي. وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّ هَذَا القُرْآنَ حَبْلُ اللهِ المَتِينُ، والنُّورُ المُبِينُ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُ، أُتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ، كُلُّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، أَمَّا أَنِّي فَلَا أَقُولُ (ألم) حَرفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ). أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ.

وَقَالَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (المَاهِرُ بِالقُرآنِ مَعَ السَّفَرةِ البرَرَةِ). (البخاري).

ج- **آدَابُ تِلَاوَةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ** : لِتِلَاوَةِ القُرْآنِ وَسَمَاعِهِ آدَابٌ، على المُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا وَيَحْصَلَ على المَقْصُودِ. وَمِنْ هَذِهِ الآدَابِ:

١- التَّطَهُرُ مِنَ الحَدَثِ.

٢- الإِصْغَاءُ وَالإِنْصَاتُ وَحُضُورُ القَلْبِ وَالخُشُوعُ وَالتَدبُّرُ: قَالَ تَعَالَى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُو الأَلْبَابِ) [ص : ٢٩] .

٣- يُسْتَحْسَنُ اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ لِأَنَّهَا أَشْرَفُ الجِهَاتِ.

٤- التَّعَوُّذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

٥- تَدَبُّرُ الآيَاتِ وَفَهْمُ مَعَانِيهَا.

٦- مُلَازَمَةُ أُصُولِ التَّجْوِيدِ أَثْنَاءَ التِلَاوَةِ.

٧- لا اجْتِنَابُ مَا يَخِلُّ بِالمَقْصُودِ مِنْ نَحْوِ اللَّهْوِ وَاللَّغْوِ وَالضَّحِكِ وَالعَبَثِ .

٨- قِرَاءَتُهُ بِتُؤَدَةٍ وَتَرْتِيلٍ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَعْوَنُ عَلَى الفَهْمِ .

٩- الابْتِعَادُ عَنْ الأَصْوَاتِ المُنْكَرَةِ وَ الأَلْحَانِ الهَزَلِيَّةِ وَالآلاتِ المُوسِيقيَّةِ، فَإِنَّهَا حَرَامٌ.

١٠- إِذَا مَرَّ بِآيَةِ دُعَاءٍ دَعَا، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ اسْتِغْفَارٍ اسْتَغْفَرَ أَوْ آيَةِ رَحْمَةٍ طلَبَهَا.

ز - أَنْ يَمْتَثِلَ أَوامِرَهُ ، وَيَجْتَنِبَ نَوَاهِيهِ، فَقَدْ كَانَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خُلُقُهُ القُرْآن.

- **أَشْهَرُ القُرَّاءِ :**

تَعَدَّدَتِ القِرَاءَاتُ والقُرَّاءُ وَأَخَذَ المُسْلِمُونَ القُرْآنَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ القُرَّاءِ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بن مُوسَى بن مُجَاهِد (ت ٣٣٤ هـ) فَقَامَ في بَغْدَادَ بِجَمْعِ قِرَاءَاتِ سَبْعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ الحَرَمَيْنِ والعِرَاقِ والشَّامِ وَلَم يّذْكُرِ السَّبَبَ في اختِيَارِ هَؤُلَاءِ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ ، مَعَ أَنَّ هُنَاكَ مِنَ القُرَّاءِ مَنْ هُوَ أَجَلُّ قَدَرًا ، وكَانَ عَدَدُهُم لَا يُسْتَهَانُ بِهِ . والقُرَّاءُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ جَمَعَ ابْنُ مُجَاهِدٍ قِرَاءَتَهُمْ هُمْ :

١- نَافِعُ بن عبد الرَّحْمَن بن أَبي نعيم اللَّيثِي قَارِئُ المَدِينَةِ (٧٠-١٦٩هـ) ، بَلَغَ عَدَدُ شُيُوخِهِ سَبعين شَيْخًا مِنَ التَّابِعينَ وَأَقْرَأَ النَّاسَ في المَدينَةِ حَوَالي سبعينَ سَنَةً حَتَّى انتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَة القِراءَةِ فيهَا، وَلَهُ راوِيَان، هُمَا :

أ- قَالُون : وَهُوَ عيسَى بن مينا بن وردان (١٢٠ – ٢٢٠ هـ) رَبِيبُ نَافِع .

ب- وَرش : وَهُوَ عُثْمَانُ بن سَعِيد وُلِدَ في مِصْرَ سنة ١١٠ هـ ، وتُوفِيَ فيها سنة ١٩٧هـ.

٢- ابـنُ كَثيـر المَكِّـي : هُـوَ أَبُـو مَعْبَـدٍ عبـدُ الله بـن كَثِيـر بـن عُمَـر المَكِّـي الـدَّاري ، وُلِـدَ فـي مَكَّـةَ سـنة ٤٥ هـ ، وَتُـوفِيَ فيهَـا سـنة ١٢٠هـ . وَلَهُ راوِيَانِ بِالوَسَاطَةِ ، هُمَا :

أ- البـزِّي : وَهُـوَ أَحْمَـدُ بـن محمَّـد بـن عبـد الله بـن نـافع بـن أبـي بردة، وُلِدَ سنة ١٧٠هـ . وَتُوفي سنة ٢٥٠ هـ .

ب- قنبـل : وَهُـوَ محمـد بـن عبـد الـرحمن بـن خالـد بـن محمـد بـن عمر المخزومي وُلِدَ سنة ١٦٥ هـ وَتُوفيَ سنة ٢٩١ هـ .

٣- أَبـو عَمْـرُو بـن العَـلَاء: زبـان بـن العـلاء التميمـي المـازني البصـري (٦٨- ١٥٤ هـ) قَـرَأَ بِمَكَّـةَ والمدينـة، وقَـرَأَ بالكوفـة والبَصـرَة علـى جماعـةٍ كثيـرةٍ، وَلِقِـرَاءَةِ أَبـي عَمْـرو رَاوِيَـانِ بِوِسَـاطَةِ يحيـى بـن المبارك اليَزيدي الأُموي (١٣٨ – ٢٠٢ هـ) : وَهُمَا :

أ- الـدوري: هـو حفـص بـن عمـرو بـن عبـد العزيـز الـدوري الأزدي البغـدادي إمـام القـراءة فـي عصـره وشـيخ العـراق والمقـرئين (ت٢٤٦هـ).

ب- السوسـي: هُـوَ صـالح بـن زيـاد أبـو شُـعَيْب السوسـي الإمـام المقرِئ المحدِّث وشيخ الرقة (ت ٢٦١ هـ) .

٤- ابـن عـامر الدمشـقي : عبـد الله أبـو عمـران اليحصـبي (٨هـ – ١١٨ هـ) إِمـامُ أهـلِ الشَّـامِ فـي القِـرَاءَةِ ، وإِلَيْـهِ انْتَهَـتْ مَشْـيَخَةُ الإِقْـرَاءِ فيهَا .

٥- عاصِـمُ بـن أبـي النُّجُـود الأَسـدي بـالولاء الكـوفي: أَبـو بَكْـر بـن بهدلـة الحنـاط **(ت ١٢٧ هـ)** كَـانَ شَـيْخُ القُـرَّاءِ فـي الكُوفـةِ، أَخَـذَ القِـرَاءةَ عَـنْ زر بـن حبـيش (ت ٨٣هـ) عـن ابـن مسـعود (ت٣٢هـ) وعـن أَبـي عبـد الـرَّحمن السـلمي (ت ٧٤ هـ) عـن الإِمـامِ علـي بـن أبـي طالـب (عليـه السَّـلَام)، كمـا أَخَـذَ عـن أبـي عمـرو سـعد بـن إيـاس الشَّيباني (٩٥ هـ). ولِعاصم راويان:

أ- حفص بن سليمان الكوفي: أَخَذَ القراءةَ عَنْ عاصمٍ ترتفعُ إلى علي بن أبي طالب (عليهِ السَّلَامُ) وكانَ رَبيبَ عاصِم، وُلِدَ حفص سنة ٩٠ هجرية وتُوفِيَ سنة ١٨٠هـ.

ب-شـعبة: أَبـو بكـر بـن عيَّـاش الأَسـدي الكـوفي المُقْـرِئ مُحَـدِّث وفقيـه، أحـد رواة القـرَّاء السَّـبعة، قـرأ علـى عاصـم بـن أبـي النجـود القـرآن ثـلاث مـرَّات، وينتهـي سـنده فـي القـراءة عليـه الـى عبـد الله بـن مسعود، وُلِدَ سنة ٩٥ هـ، وتوفِيَ سنة ١٩٣هـ.

٦- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي: هو حمزة بن حبيب بن عمارة، إسماعيل الزيات الكوفي ولد سنة ٨٠ هـ، تُوفِي سنة ١٥٦ هـ. أَخذَ القراءةَ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، وأَخذها عرضًا عن سليمان الأعمش (ت١٤٨هـ)، و حمران بن أعين (ت ١٣٠ هـ)، ولهُ راويان بالوساطة، هُمَا :

أ-خلف بن هشام البزار البغدادي ، أَحد القراء العشرة ، وُلِدَ سنة ١٥٠ هـ . وتُوفِي سنة ٢٢٩ هـ.

ب - خلاد بن خالد الشيباني الكوفي ، توفي سنة ٢٢٠ هـ . وهُوَ أحد رواة قراءة الإمام حمزة الزيات .

٧- الكسائي : هو علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الذي انتهت إليه رئاسة القراء في الكوفة بعدَ حمزة الزيات ، أَخذَ القراءةَ عن حمزة . تُوفيَ سنة ١٨٩ هـ . لَهُ راويان :

أ - الليث بن خالد البغدادي وكنيتهُ أبو الحارث من أجل أصحاب الكسائي ،ثقة معروف حاذقٌ ضابطٌ ذكرهُ ابنُ الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ضمن علماء القراءات ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .

ب – حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي البغدادي النحوي المقرئ الضرير، روى قراءتي الإمامين أبي عمرو والكسائي، كان ثقةً ثبتًا ضابطًا، توفي سنة ٢٤٦ هـ.

وزادَ بعضُهُم ثلاثةَ قُرَّاءٍ على السبعةِ فأكملَ بهم العشرةَ ، وَهُم :

٨- خلف بن هشام البزار : ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٩ هـ . كان ثقة زاهدًا ، ولهُ راويان :

أ-اسحاق بن إبراهيم بن عثمان البغدادي (ت ٢٨٦ هـ).

ب- إدريس بن عبد الكريم البغدادي (ت ٢٩٢ هـ) .

٩- يعقوب بن اسحاق الحضرمي بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري (٢٠٥ هـ) . وله راويان :

أ- رويس : وهو محمد بن المتوكل ، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري (ت ٢٣٨ هـ) .

ب- روح : وهو أبو الحسن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي (ت ٢٣٥ هـ) .

١٠- يزيد بن القعقاع : هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني ، تابعي كبير القدر ، كانَ إِمامَ أَهلِ المدينةِ في القراءةِ (ت ١٣٠ هـ) . وَلَهُ راويان :

أ-عيسى بن وردان المدني ، عرضَ على أبي جعفر ، ثُمَّ على نافع ، وهو أَجَلُّ أصحابِ نافع ، تُوفِيَ في حدود سنة ١٦٠ هـ .

ب- ابن جمَّاز : هو سليمان بن مسلم بن جَمَّاز المدني (ت ١٧٠ هـ).

المَطْلَبُ الثَّانـي

- **– الاسْتِعَاذَةُ والبَسْمَلَةُ :**

الاسْـتِعَاذَةُ فـي اللُّغَـةِ: عَـوَذَ : عَـاذَ بِـهِ يَعـوذُ عَـوْذًا وَعِيَـاذًا وَمَعَـاذًا: لاَذَ بِـهِ ولَجَـأَ إِلَيْـهِ واعْتَصَـمَ، وَمَعـاذَ اللهِ أي: عِيَـاذًا بـاللهِ. والمَعَـاذُ: المَصْـدَرُ والمَكَـانُ والزّمَـانٌ أَيْ: قـد لَجَـأْتُ إلـى مَلْجَـأ ولُـذْتُ بِمَـلاَذِهِ. واللهُ – عزَّ وجَلّ – مَعَاذُ مَنْ عاذَ بِهِ وَمَلْجَأُ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ.

وَالاسْـتِعَاذَةُ فـي الاصْـطِلَاحِ: الالتجـاءُ إلـى اللهِ، والاعْتِصَـامُ بِـهِ مِـنَ المَكْرُوهِ بِقَوْلِ: أعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَاسْـتَعَاذَ: طَلَـبَ العَـوْذَ، وهِـيَ قَـوْلُ: أَعُـوذُ بـاللهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الـرَّجيمِ وَالاسْـتِعَاذَةُ بِـاللهِ: الاعْتِصَـامُ بِـهِ مِـنْ شُـرُورِ الشَّـيْطَانِ الطَّرِيـدِ. وَقَوْلُـكَ: أَعُـوذُ بـاللهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الـرَّجيمِ: احْتَمِـي بِـهِ وأَلْتَجِـأُ إِليـهِ وأَعْتَصِـمُ بِـهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ. والاسـتعاذَةُ: مِـنْ عـاذَ بِـهِ: اعتَصَـمَ واسـتَجارَ، واسـتعاذَ بـاللهِ مِـنَ المَـرَضِ. قـالَ تَعـالَى: (وإِمَّـا يَنْزَغَنَّـكَ مِـنَ الشَّـيْطَانِ نَـزْغٌ فَاسْـتَعِذْ بِـاللهِ) [الاعـراف ٢٠٠] وَتَقُـولُ : أَعُـوذُ بِـاللهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ

الـرَّجِيمِ. قـالَ تَعـالَى: { فَـإِذَا قَـرَأْتَ القُـرْآنَ فَاسْـتَعِذْ بِـاللهِ مِـنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِيمِ } [سورة النحل : آية ٩٨].

- وَ يُسَنُّ هُنَا لِكُلِّ قَارِئٍ لِلْقُرآنِ :

١- أَن يَفْتَـتِحَ تِلاَوَتَـهُ بالاسْـتِعَاذَةِ سَـواءٌ ابتَـدأَ قِرَاءَتَـهُ مِـنْ أَوّلِ السُّـورَةِ أَوْ مِـنْ غَيْـرِ بِـدَايَتِهَا، أَيْ مِـنْ أَثْنائِهَـا. وَيَجْهَـرُ بِهَـا إِذَا قَـرَأَ جَهْـرًا بحُضُـورِ مَـنْ يَسْـمَعُ. وإِنْ كانـتِ القـرَاءَةُ بالـدَّورِ بِـأَنْ يَنْهِـي أَحَـدُهُم القِـراءَةَ ثُـمَّ يَبْتَـدِئُ الآخـرُ مِـنْ نِهايَـةِ قِـرَاءَةِ مَـنْ قَبْلَـهُ، يَجْهَـرُ أَوَّلُهُـم بالاسـتِعَاذَةِ ويَسِـرُّ بِهَـا البَـاقونَ، لِتَتَّصِـلَ القِـراءَةُ ولَا يَتَخَلَّلُهَـا أَجْنَبِـيٌّ، وَإِذا عَـرَضَ لِلْقَـارِئِ مَـا يَقْطَـعُ قِرَاءَتَـهُ فَـإِنْ كَـانَ ضَـرُورِيًّا كَسُـعَالٍ لَا يُعِيدُ التَّعَوُّذَ، وَإِنْ كَانَ أَجْنَبِيًّا أَعَادَ.

والابتِـدَاءُ بالاسْـتِعَاذَةِ لِأَنَّهَـا تُطَهِّـرُ القَلـبَ وَتَطْـرُدُ الوِسْـوَاسَ وَخَـواطِرَ السُّوءِ.

٢ – وَيُسَـنُّ لِلْقَـارِئِ أَيْضًـا البَسْـمَلَةُ أَوَّلَ كُـلِّ سُـورَةٍ غَيْـرَ سُـورَةِ التَّوْبَـةِ، لِعَـدَمِ أَمْـرِ رَسُـولِ اللهِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ) بِكِتَابَتِهَـا، إِذْ لَـمْ

يُنَـزَّلْ بِهَـا جِبْرِيـلُ (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) ، وَكِتَابَـةُ المُصْـحَفِ تَوْقِيفِيَّـةٌ ، ولَا بَأْسَ بِالاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ بَرَاءَةٍ .

والبَسْـمَلَةُ فـي اللُّغَـةِ: مَصْـدَرُ بَسْـمَلَ ، وبَسْـمَلَ فَعَـلَ ، وبَسْـمَلَ يُبَسْـمِلُ فَهُـوَ مُبَسْـمِلٌ ، وَقَـرَأَ البَسْـمَلةَ ، أَي قَـرَأَ (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ)، والكَلِمَةُ اخْتِزَالٌ وَنَحْتٌ لِمُجْمَلِ الجُمْلَةِ .

والبَسْـمَلَةُ فـي الاصْـطِلَاحِ: قَـوْلُ (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ) علـى سَـبِيلِ النَّحْـتِ. وَمُتَبَسْـمِلٌ : فاعِـلٌ مِـنْ تَبَسْـمَلَ ، وَمُبَسْـمِلٌ : فاعِـلٌ مِـنْ بَسْـمَلَ. وَتَبَسْـمَلَ المُسْـلِمُ: بَسْـمَلَ ؛ قـالَ أَوْ كَتَـبَ (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) .

وَالبَسْمَلَةُ في اللُّغَةِ والاصْطِلَاحِ: قَوْلُ : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).

وَقَـدْ أَجْمَـعَ علمـاءُ الشّـيعَةِ علـى أَنَّ البَسْـمَلَةَ جُـزْءٌ مِـنْ سـورَةِ الحَمْـدِ وَكُـلّ سُـوَرِ القُـرآنِ، وَكِتَابَتُهَـا فـي مَطَـالِعِ السُّـورِ أَفْضَـلُ شَـاهِدٍ علـى ذَلِـكَ ، لأَنَّنَـا نَعْلَـمُ أَنَّ الـنَّصَّ القُرآنِـيَّ مَصُـونٌ عَـنْ أَيَّـةِ إِضَـافَةٍ ، وَذِكْـرُ البَسْـمَلَةِ معمـولٌ بِـهِ مُنـذُ زَمَـنِ النَّبِـيّ الأَكْـرَمِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـهِ

وَسَلَّمَ) . أمَّا عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَاخْتَلَفُوا في ذَلِكَ ، على أَقْوَالٍ ، مِنْهَا :

قَالَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (ت ٢٠٤) : إنَّهَا آيَةٌ مِنْ أَوَّلِ الحَمْدِ ، وفي كَوْنِهَا آيَةً مِنْ كُلِّ سُورَةٍ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : إنَّهَا آيَةٌ مِنْ أَوّلِ كُلِّ سُورَةٍ ، والآخَرُ : إنَّهَا بَعْضُ آيَةٍ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ ، وإنَّمَا تَتِمُّ مَعَ مَا بَعْدَهَا فَتَصِيرُ آيَةً .

قَالَ الأَوْزَاعِيُّ (ت ١٥٧ هـ) ، وَ مَالِكٌ (ت ١٧٩ هـ) ، وَأَبُو حَنِيفَة (ت ٢٥٠ هـ) ، وَأَبُو داود (ت ٢٧٥ هـ) : لَيْسَتْ آيَةً مِنَ فاتحَةِ الكِتَابِ ، وَلَا مِنْ سائِرِ السُّورِ .

وَقَالَ مَالِكٌ ، وَالأَوْزَاعِيُّ ، وَ أَبُو دَاوُدُ : يُكْرَهُ أَنْ يَقرَأَهَا في الصَّلاَةِ بَلْ يُكَبِّرُ ويَبْتَدِئُ بالحَمْدِ ، إلاَّ في شَهْرِ رَمَضَانَ ، والمُسْتَحَبُّ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا بينَ كُلِّ سُورَتَيْنِ تَبَرُّكًا لِلْفَصْلِ ، وَلاَ يَأْتِي بِهَا في أَوَّلِ الفَاتِحَةِ .

وَأَخْرَجَ الدَّارقطني (ت ٣٨٥ هـ) بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ السَّبْعِ المَثَانِي ، فَقَالَ : الحَمْدُ للهِ رَبِّ

العَـالَمِينَ ، فَقِيـلَ لَـهُ : إِنَّمَـا هِـيَ سِـتُّ آيَـاتٍ ، فَقَـالَ : (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ ، آيَـةٌ) . وَقَـدْ وَرَدَ فـي كِتَـابِ عُيُـونِ أَخْبَـارِ الرِّضَـا لِلْشَّـيْخِ الصَّـدُوقِ (ت٣٨١ هـ) عَـنْ أَمِيـرِ المُـؤْمِنِينَ (عَلَيْـهِ السَّـلَامُ) أَنَّهَـا مِـنَ الفاتِحَـةِ ، وأَنَّ رَسُـولَ اللهِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـهِ وَسَـلَّمَ) كَـانَ يَقْرَأُهَـا ويَعُـدُّهَا آيَـةً مِنْهَـا ، وَيَقُـولُ فَاتِحَـةُ الكتـابِ هِـيَ السَّـبْعُ المَثَـانِي ، وَرُوِيَ نَظِيـرُ هَـذَا المَعْنَـى مِـنْ طُـرِقِ أَهْـلِ السُّـنَّةِ والجَماعَـةِ، فَعَـنِ الـدَّارقطني عَـنْ أَبـي هريـرة (ت ٥٧ هـ) قَـالَ : قـالَ رسـولُ اللهِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـهِ وَسَـلَّمَ) : إِذَا قَـرأْتُمْ الحَمْـدَ فـاقْرَؤُوا (بِسـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ) ، فإِنَّهَـا أُمُّ القُـرآنِ وَالسَّـبْعُ المَثَـانِي ، وبِسْـمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ إِحْدَى آيَاتِهَا.

والرِّوايَـاتُ عَـنْ أَئِمَّـةِ أَهْـلِ البَيْـتِ (علـيهم السـلام) فـي هـذا المَعْنَـى كثيـرةٌ ، وهِـيَ جَمِيعًـا تَـدُلُّ علـى أَنَّ البَسْـمِلَةَ جُـزْءٌ مِـنْ كُـلِّ سُـورَةٍ إِلَّا سُورَةَ البَرَاءَةِ، وفي رِوايَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مَا يَدُلُّ على ذَلِكَ.

والبَسْـمَلَةُ هِـيَ مَصْـدَرٌ مِـنْ (بَسْـمَلَ) وَصِـيغَتُهَا (بِسْـمِ اللهِ الـرَّحْمَنِ الـرَّحيمِ) وَلَا بُـدَّ لِلْقَـارِئِ مِـنْ قِرَاءَتِهَـا فـي أَوَائِـلِ السُّـوَرِ ، وَهُنَـاكَ قَـوْلٌ

فـي حَـالِ البَـدْءِ بِـالقِرَاءَةِ مِـنْ غَيْـرِ بِدَايَـةِ السُّـورَةِ ، فَالقَـارِئُ مُخَيَّـرٌ إِمَّـا أَنْ يُبَسْمِلَ بَعْدَ التَّعَوُّذِ أَوْ يَقْتَصِرَ على التَّعَوُّذِ فَقَطْ .

فَـإِذَا أَتَـى القَـارِئُ بِـالتَّعَوُّذِ وَالبَسْـمَلَةِ فـي السُّـورَةِ ، فَفِـي هَـذَا أَرْبَـعُ حَالَاتٍ :

١- قَطْـعُ الجَمِيـعِ ، بِـأَنْ يَقْـرَأَ الاسْـتِعَاذَةَ وَيَقِـفَ ، ثُـمَّ يَقْـرأُ البَسْـمَلَةَ وَيَقِفُ ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بالسُّورَةِ.

٢- وَصْـلُ الجَمِيـعِ، بِـأَنْ يَقْـرَأَ الاسْـتِعَاذَةَ وَيَصِـلَهَا بالبَسْـمَلَةِ وَيَصِـلَهَا بِالسُّورَةِ مِنْ دُونِ وَقْفٍ.

٣- وَصْـلُ البَسْـمَلَةِ بِالسُّـورَةِ، بِـأَنْ يَقْـرَأَ الاسْـتِعَاذَةَ وَيَقِـفَ، ثُـمَّ يَقْـرَأُ البَسْمَلَةَ وَيَصِلُهَا بالسُّورَةِ ولَا يَقِفُ.

٤- وَصْـلُ الاسْـتِعَاذَةِ بِالْبَسْـمَلَةِ، وَذَلِـكَ بِـأْنْ يَقْـرَأَ الاسْـتِعَاذَةَ وَيَصِـلَهَا بِالبَسْمَلَةِ وَيَقِفَ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِقِرَاءَةِ السُّورَةِ .

- **البَسْمَلَةُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ :**

البَسْمَلَةُ ثَابِتَةٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مَاعَدَا بَيْنَ سُورَتَيِ الأَنْفَالِ وَالتَّوْبَةِ .

وَأَحْوَالُ البَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَرْبَعَةٌ ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

١ – قَطْعُ الكُلِّ وَهُوَ جَائِزٌ ، وَذَلَكَ بِأَنْ يَنْهِيَ السُّورَةَ الأُولَى وَيقِفَ، ثُمَّ يَقْرَأُ البَسْمَلَةَ وَيَقِفُ ، ثُمَّ يَقْرَأُ السُّورَةَ الثَّانِيَةَ .

٢ – وَصْلُ الكُلِّ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْهِيَ السُّورَةَ بِالبَسْمَلَةِ وَيَصِلَهَا بِالسُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَلَا يَقِفُ بَيْنَهَا .

٣ – وَصْلُ البَسْمَلَةِ بِأَوَّلِ السُّورَةِ وَهُوَ جَائِزٌ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْهِيَ السُّورَةَ وَيَقِفَ ، ثُمَّ يَقْرَأُ البَسْمَلَةَ وَيَصِلُهَا بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ وَلَا يَقِفُ .

٤ – وَصْلُ البَسْمَلَةِ بِآخِرِ السُّورَةِ ، وَهُوَ لَا يَجُوزُ ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَنْهِيَ السُّورَةَ وَيَصِلَهَا بِالبَسْمَلَةِ وَ يَقِفَ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِالسُّورَةِ الثَّانِيَةِ .

التَّكْبِيرُ بَيْنَ السُّوَرِ:

التَّكْبِيرُ مِنَ الأَذكَارِ الجَلِيلَةِ ، وَصِيغَتُهُ (اللهُ أَكْبَرُ)، وَالقَارِئُ مُخَيَّرٌ بِأَنْ يَأْتِيَ بِهِ بَيْنَ السُّورَةِ والأُخْرَى بِدْءًا مِنْ سُورَةِ الضُّحَى إِلَى سُورَةِ النَّاسِ . وَلَمْ تُرْسَمْ فِي المُصْحَفِ لَا هِيَ وَلَا الاسْتِعَاذَةُ؛ لأَنَّهُمَا لَيْسَ مِنَ القُرآنِ . وَمَنْ قَرَأَ التَّكبِيرَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا ،

وَيُشْتَرَطُ لِمَنْ يُكَبِّرُ أَنْ يَأْتِيَ بِالبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَعْدَ التَّكْبِيرِ . وَزَادَ بَعْضُهُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ .

أَوْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَللهِ الحَمْدُ .

وَأَوْجُهُ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الوَقْفُ والوَصْلُ ثَمَانِيَةٌ : سَبْعَةُ وُجُوهٍ جَائِزَةٌ ، وَوَجْهٌ لَا يَجُوزُ ، وَهُوَ وَصْلُ التَّكْبِيرِ بِالسُّورَةِ قَبْلَهُ والبَسْمَلَةِ ، ثُمَّ الوُقُوفُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ الإِبْتِدَاءِ بِالسُّورَةِ ، وَذَلِكَ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ أَنَّ البَسْمَلَةَ تَعُودُ لِآخِرِ السُّورَةِ ، في حينٍ أَنَّهَا لأَوَّلِ السُّورَةِ .

الوَقْفُ على التَّاءاتِ المَرْبُوطَةِ والمَفْتُوحَةِ :

جَاءَتْ تَاءُ التَّأنيثِ السَّاكِنَةُ في القُرْآنِ الكَرِيمِ إِمَّا مَرْبُوطَةً (ة) أَوْ مَفْتُوحَةً (ت) وُيُقْرَأُ كُلٌّ مِنْهُمَا حالَ الوَصْلِ بِالحَرَكَةِ الَّتي عَلَيْهَا ، أَمَّا عِنْدَ الوَقْفِ فَتُقْرَأُ بِحَسَبِ مَا كُتِبَتْ في المُصْحَفِ .

فَإِذَا كَانَتْ مَرْبُوطَةً ، كَانَ الوَقْفُ عَلَيْهَا بِالهَاءِ السَّاكِنَةِ كَمَا في كَلِمَةِ الزَّكَاةِ " و" الصَّلَاةِ "، يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالهَاءِ كـ " الزَّكَاه " و" الصَّلَاه " ، وإذا كُتِبَتْ بالتَّاءِ المَرْبُوطَةِ فَإِنَّ الوَقْفَ عليها يَكُونُ

بالتَّـاءِ السَّـاكِنَةِ ، مثـلُ كَلِمَـةِ " جَنَّـتْ " و " نِعْمَـتْ ". و " رَحْمَـتْ " قَالَ تَعَالَى : (فَٱنْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ) [الروم : ٥٠] .

رَسْـمُ المُصْـحَفِ : كُتِـبَ المُصْـحَفُ بِحَضْـرَةِ الرَّسُـولِ الكَـرِيمِ مُحَمَّـدٍ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وآلِـهِ وَسَـلَّمَ)، وَحَـافَظَ المُسْـلِمُونَ عَلَـى هَـذِهِ الكِتَابَـةِ دُونَ تَغْيِيرٍ.

وَيَجِـدُ القَـارِئُ قِسْـمًا مِـنَ الكَلِمَـاتِ تُخَـالِفُ رَسْـمَ الإِمْـلَاءِ المُتَعـارَف عَلَيْـهِ، فـي وَقْتِنَـا الحَاضِـرِ، سِمَت فـي المِصْـحَفِ : الرِّبَـوا ، وَمِشْـكَوة، وَكُتِبَـتْ (بِأَيْيـدٍ) بِيَـائَيْنِ [الـذاريات : ٤٧] . وَ (بِـأَيِّيكُمُ المَفْتُـونُ) كَـذَلِكَ: [القلـم : ٦] . وَ (قُرْءَنًـا) مِـنْ دُونِ أَلِـفٍ [يوسـف : ٢]. وَبِـأَلِفٍ فِيمَـا عَـدَا ذَلِـكَ . وَ (أَيُّـهَ الـثَّقَلَانِ) [الـرحمن : ٣١] ، وَ(أَيُّـهَ المُؤْمِنـوُنَ) [النُّـور : ٣١] ، وَ (وَقَـالُوا يَـا أَيُّـهَ السَّـاحِرُ) [الزخرف : ٤٩] . وَبِأَلِفٍ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .

وَقَـدْ أَثَـارَتْ ظَـاهِرَةُ الرَّسْـمِ القرآنـي المُخَالِفَـةُ لِقَوَاعِـدِ الرَّسْـمِ الإِملَائِـي خِلَافًا بينَ العُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ مِنَ الرَّسمِ القُرآنِي .

وقَدْ خَالَفَ الرَّسْمُ القُرآنِيُّ الرَّسْمَ القِيَاسِيَّ مِنْ بَعْضِ الوُجُوهِ ، أَهَمُّهَا خَمْسَةٌ :

الوَجْهُ الأَوَّلُ : (الحَذْفُ) ، الوَجْهُ الثَّاني : (الزِّيَادةُ) ، الوَجْهُ الثَّالِثُ : (الهَمْزُ) ، الوَجْهُ الرَّابِعُ : (البَدَلُ) ، الوَجْهُ الخامِسُ : (الفَصْلُ وَالوَصْلُ) ، وَقَدْ ذكَرَهَا كُلٌّ مِنْ أَبي عَمْرو الدَّاني (ت٤٤٤ هـ) في كِتَابِهِ المُقْنِع ، والسِّيُوطي (ت ٩١١ هـ) في كِتَابِهِ الاتْقَان في علُومِ القرآن .

وَهُنا لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ على أَنَّ الرَّسْمَ القُرْآنِيَّ المُخْتَلِفَ لَا يُؤَدِّي إِلَى الإِخْلَالِ بِالنَّصّ القَرْآنيّ الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللهِ – جَلَّ وَعَلَا – ؛ لِأَنَّ التَّلَفُظَ إِنَّمَا يَكُونُ طبقًا لِلرَّسْمِ الإِمْلَائِي كَمَا أَنَّهُ لَا يُؤَثِّرُ على الاسْتِدْلَالِ أَوِ التَّفْسيرِ .

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

- **– أَعْضَاءُ آلَةِ النُّطْقِ :**

يَتَوَلَّى الجِهَازُ الصَّوْتِيُّ عِنْدَ الإِنْسَانِ وَظِيفَتَهُ بِإِخْرَاجِ الحُروفِ ، وَيُسَمَّى آلَةَ النُّطْقِ ، وَلَوْلَا اخْتِلَافُ أَوْضَاعِ آلَةِ الحُروفِ – وَيَعْنِي بِآلَتِهَا مَوَاضِعَ تَكَوِّنِهَا فِي اللِّسَانِ وَالحَلْقِ والسِّنِّ والنَّطْعِ والشَّفَةِ ، وَهِيَ المُسَمَّاةُ بِالمَخارِجِ – لَمْ تَخْتَلِفِ الحُرُوفُ .

وَ قَبْلَ الكَلَامِ على مَخَارِجِ الحُرُوفِ لَابُدَّ مِنْ أَنْ نُعَرِّجَ على ذِكْرِ آلَةِ نُطْقِ هذِهِ الحُرُوفِ وَوَصْفِ عَنَاصِرِهَا . وَيُمْكِنُ أنْ نُقَسِّمَ العَنَاصِرَ الَّتي تُسْهِمُ في النُّطْقِ على وَفْقِ الآتِي:

١– الرِّئَةُ : وَهِيَ الَّتي تَقُومُ بِدَفْعِ الهَوَاءِ الَّذِي يُعَدُّ مادَّةَ الصَّوْتِ الأَساسِيَّةَ .

٢– حتالقَصَبَةُ : تَتَشَعَّبُ القَصَبَةُ الهَوَائِيَّةُ مِنَ الأَسْفَلِ إلى شُعْبَتَيْنِ، تَرْتَبِطُ كُلُّ شُعْبةٍ بِرِئَةٍ وَتَنْتَهِي مِنَ الأَعْلَى بالحَنْجَرَةِ .

٣– الحَنْجَرَةُ : وَهِيَ مِنْ أَهَمِّ أَعْضَاءِ آلَةِ النُّطْقِ ، لِأَنَّهَا تَضُمُّ الوَتَرَيْنِ الصَّوْتِيَّيْنِ اللَّذَيْنِ لَهُمَا القُدْرَةُ على إِنْتَاجِ النَّغْمَةِ الصَّوْتِيَّةِ عِنْدَ اهْتِزَازِهِمَا .

٤- الحَلْقُ : وَيُقْصَدُ بِهِ الفُرَاغُ الوَاقِعُ بَيْنَ الحَنْجَرَةِ وَأَقْصَى اللِّسانِ، وَيُقَسِّمُهُ عُلَمَاءُ التَّجْويدِ إلى أَقصاهُ وَوَسَطِهِ وَأَدْنَاهُ .

٥- اللَّهَاةُ : وَهِيَ اللَّحْمَةُ المُسْتَرْخِيَةُ بَيْنَ الفَمِ والْحَلْقِ تَكْتَنِفُهَا النَّغْنَغَةُ الَّتي هِيَ لَحْمَةٌ في أَصْلِ الأُذُنِ مِنَ الدَّاخِلِ .

٦- الحَنَكُ (الغَارُ الأَعْلَى) لَقَدْ أَطْلَقَ عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ على الحَنَكِ الأَعْلَى " سَقْفَ الفَمِ " وَكَذَلِكَ يُسَمُّونَهُ نَطْعَ الفَمِ وَهُوَ الغَارُ الأَعْلَى.

٧- اللِّثَةُ بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَ هِيَ اللَّحْمُ المُرَكَّبَةُ فيهِ الأَسْنَانُ .

٨ – اللِّسانُ : وَهُوَ مُكَوَّنٌ مِنْ لَحْمٍ رِخْوٍ أَبْيَضَ وَأَوْرِدَةٍ وَشَرَايِينَ ، وَأَعْصَابُهُ كَثِيرَةٌ ، وَمُقَسَّمٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ على : أَقْصَى اللِّسانِ، وَوَسَطِهِ ، وَطَرَفِهِ ، وَحافَّتِهِ .

٩ – الخَيَاشِيمُ : وَهِيَ التَّجْوِيفُ الأَنْفِي الَّذِي يَنْدَفِعُ خِلَالَهُ الهَوَاءُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الفَمِ ، وَهُوَ المَكَانُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ الغُنَّةِ .

١٠ – الشَّفَتَانِ : وَالشَّفَتَانِ مِنَ الإِنْسَانِ : طَبَقَا الفَمِ ، الوَاحِدَةُ شَفَةٌ مَنْقُوصَةُ لَامِ الفِعْلِ ، ولامُهَا هاءٌ ، وَالشَّفَةُ أَصْلُهَا شَفَهَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا شُفَيْهَةٌ ، وَالجَمْعُ شِفاهٌ بِالهَاءِ . والشَّفَتانِ لَهُمَا دَوْرٌ في إِنْتَاجِ الأَصْوَاتِ اللُّغَوِيَّةِ .

١١ – الأَسْنانُ : لِلْأَسْنَانِ دَوْرٌ بَارِزٌ في إِنتاجِ عَدَدٍ مِنَ الأَصْوَاتِ، وَهِيَ اثْنَتَانِ وَثَلَاثُونَ (٣٢) سِنًّا ، سِتَّةَ عَشْرَةَ (١٦) مِنْهَا في الفَكِّ الأَعْلَى ، وَمِثْلُهَا في الفَكِّ الأَسْفَلِ ، وَهِيَ على النَّحْوِ الآتِي :

- الثَّنَايَا : وَهِيَ أَرْبَعٌ ، مِنْ قَدَّامٍ اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ ، وَمِثْلُهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ .

- الرُّبَاعِيَّاتُ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ كَذَلِكَ . رُبَاعِيَّتَانِ مِنْ فَوْقٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَمِثْلُهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ ، وخَلْفَهُمَا الأَنْيَابُ الأَرْبَعُ : نَابَانِ مِنْ فَوْقٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَمِثْلُهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ .

- الضَّواحِكُ : وَخَلْفَ الأَنْيَابِ الضَّوَاحِكُ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ ، ضَاحِكَتَانِ مِنْ فَوْقٍ يَمْنَةً وَيَسْرَةً ، وَمِثْلُهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ .

- الأَضْرَاسُ : وَخَلْفَ الضَّوَاحِكِ : الأَضْرَاسُ ، وَهِيَ سِتَّةَ عَشْرَةَ ، ثَمَانٍ مِنْ فَوْقٍ ، أَرْبَعٌ يَمْنَةً ، وَأَرْبَعٌ يَسْرَةً ، وَمِثْلُهُمَا مِنْ أَسْفَلٍ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْبُتُ لَهُ خَلْفَ الأَضْرَاسِ النَّوَاجِذُ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، اثْنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ ، واثْنَتَانِ مِنْ أَسْفَلٍ ، فَيَصِيرُ المَجْمُوعُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سِنًّا.

- الجَـوْفُ : وَهُـوَ الفـرَاغُ المُمْتَـدُّ دَاخِـلَ الفَـمِ والحَلْـقِ مِـنْ فَـوْقِ الحَنْجَـرَةِ إلــى الشَّــفَتَيْنِ ، وَهَــذَا المَكَــانُ خــاصٌّ بِحُــرُوفِ المَــدِّ (الأَلِــفِ ، والواوِ ، والياءِ) .

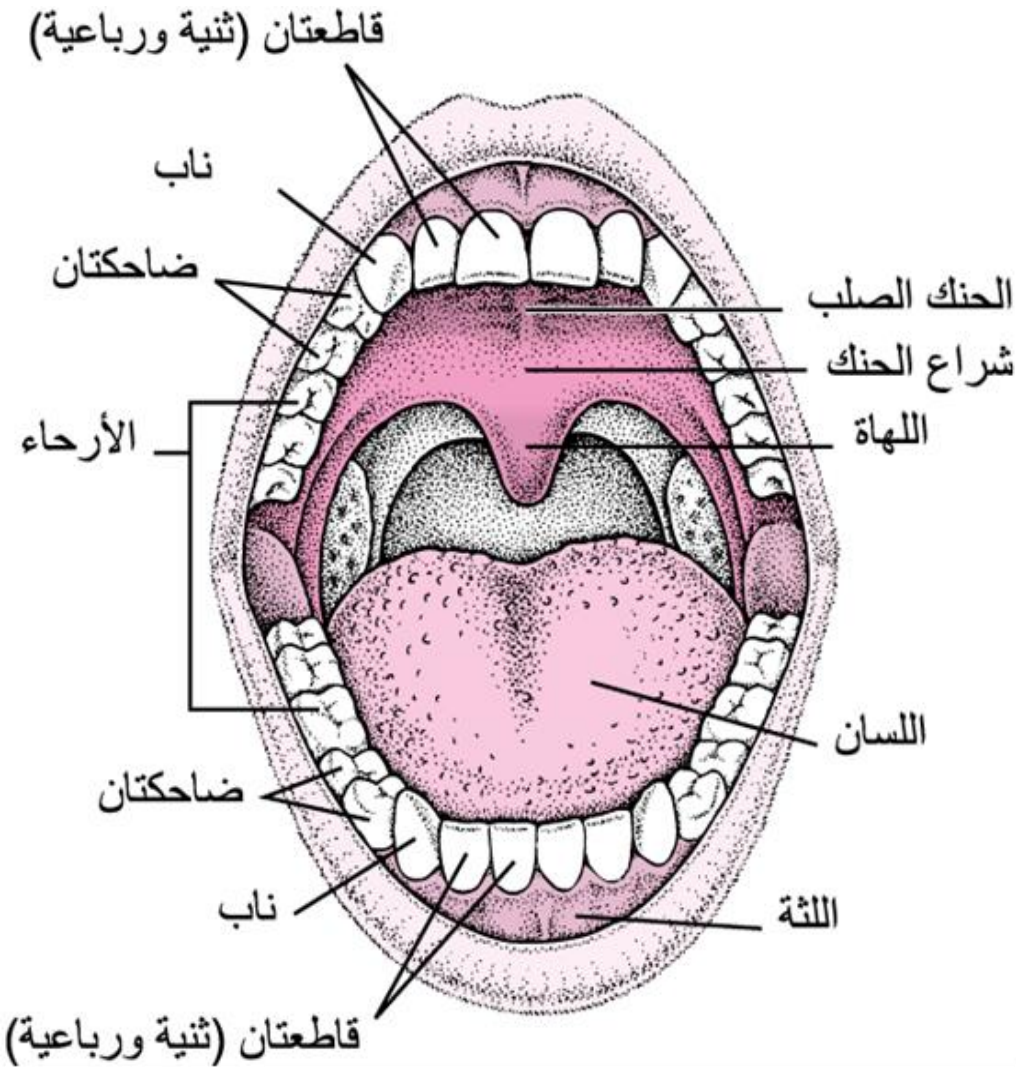

شَكْلٌ تَخْطِيطِيٌّ يُبَيِّنُ أَجْزَاءَ الفَمِ

- **عَنَاصِرُ إنتاجِ الصَّوْتِ** : هُنَا نُبَيِّنُ بَعْضَ الأُمُورِ الَّتي تَخُصُّ صَوْتَ الحُرُوفِ :

النَّفَسُ والصَّوتُ : النَّفَسُ – بِفَتْحِ الفَاءِ – هُوَ الهَوَاءُ الخَارِجُ مِنْ دَاخِلِ الإنْسَانِ بِدَافِعِ الطَّبْعِ ، وَأَمَّا الصَّوْتُ ، فَهُوَ النَّفَسُ الخَارِجُ بِالإِرَادَةِ لَا بِالطَّبْعِ ، وَيُقْصَدُ بِالطَّبْعِ عَمَلِيَّةُ التَّنَفُسِ المُتَكَوِّنَةُ مِنَ الشَّهِيقِ والزَّفِيرِ اللَّذَيْنِ يَقُومُ بِهِمَا الإنْسَانُ بِفِطْرَتِهِ لَا بِإِرادَتِهِ ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى فَأَنَّ الصَّوْتَ هُوَ النَّفَسُ المَسْمُوعُ.

- **الحَرْفُ ، وَالمَخْرَجُ ، وَ الصِّفَةُ :**

الحَرْفُ : هُوَ صَوْتٌ مُعْتمَدٌ على مَقْطَعٍ مُحَقَّقٍ ، وأَنْ يَكُونَ اعْتِمَادُهُ على جُزْءٍ مُعَيَّنٍ مِنْ آلَةِ النُّطْقِ ، أوْ يَكُونَ المَقْطَعُ مُقَدَّرًا كَمَا في حَرْفِ المَدِّ ، الأَلِفِ وَالوَاوِ وَاليَاءِ .

أَمَّا المَخرَجُ فَهُوَ الحَيِّزُ المُعَيَّنُ مِنْ آلَةِ النُّطْقِ الَّتي يَنْشَأُ مِنْهَا الحَرْفُ أَوْ يَظْهَرُ فيها وَ يَتَمَيَّزُ نَتِيجةً لِتَضْيِيقِ مَخْرَجَيِ الهَوَاءِ أَوْ غَلْقِهِ ثُمَّ إِطْلَاقِهِ ، وَلِجَمِيعِ الحُرُوفِ مَخرَجٌ مُحَقَّقٌ ، عَدَا حُرُوفِ

المَـدِّ كَمَـا أَسْـلَفْنَا ، وَإِذَا أَرَدتَ أَنْ تَعْـرِفَ مَخْـرَجَ حَـرْفٍ صَـحِيحٍ فَسَـكِّنْهُ أَوْ شَدِّدْهُ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الوَصْلِ بِأَيَّةِ حَرَكَةٍ .

وَأَمَّـا الصِّـفَةُ فَهِـيَ الكَيْفِيَّـةُ المُصَـاحِبَةُ لِتَكَـوّنِ الحَـرْفِ فـي المَخْـرَجِ سَـواءٌ كانَـتْ تُبَـيّنُ كَيْفِيَّـةَ مُـرُورِ الهَـوَاءِ فـي نُقْطَـةِ المَخْـرَجِ ، أَوْ تُوَضِّـحُ عَمَلِيَّـةً نُطْقِيَّـةً ثَانَوِيَّـةً تُشَـكِّلُ جُـزْءًا مِنْهَـا فـي تَكَـوّنِ الصَّـوْتِ وَتَمَيُّـزِهِ مِـنْ غَيْرِهِ .

- **الحُرُوفُ العَرَبِيَّةُ :**

فـي اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ حُـرُوفٌ أَصْـلِيَّةٌ وَعَـدَدُهَا ثَمَانِيَـةٌ وَعُشْـرُونَ حَرْفًـا، أَوَّلُهـا الأَلِـفُ وآخِرُهَـا اليـاءُ ، وَهِـيَ : الأَلِـفُ ، البَـاءُ ، التَّـاءُ ، الثَّـاءُ ، الجِـيمُ ، الحَـاءُ ، الخَـاءُ ، الـدَّالُ ، الـذَّالُ ، الـرَّاءُ ، الـزَّايُ ، السِّـينُ ، الشِّـينُ ، الصَّـادُ ، الضَّـادُ ، الطَّـاءُ ، الظَّـاءُ ، العَـيْنُ ، الغَـيْنُ ، الفَـاءُ، القَافُ ، الكَافُ ، اللَّامُ ، المِيمُ ، النُّونُ ، الهَاءُ ، الوَاوُ ، وَاليَاءُ .

وَقَدْ أَضَافَ قِسْمٌ مِنْ عُلَماءِ التَّجوِيدِ حَرْفَيِ الوَاوِ وَاليَاءِ المَدِّيَّتَيْنِ .

وَهُنَـاكَ حُـرُوفٌ فَرْعِيَّـةٌ ، وَالحَـرْفُ الفَرْعِـيُّ هُـوَ حَـرْفٌ أَصْـلِيٌّ ، إِلَّا أَنَّـهُ تَغَيَّـرَتْ صِـفَةٌ مِـنْ صِـفَاتِهِ أَوْ انْتَقَـلَ مِـنْ مَخْـرَجِ صَـوْتٍ مُجَـاوِرٍ .

وَالحُـرُوفُ الفَرْعِيَّـةُ هِـيَ النُّـونُ المُخْفَـاةُ مَـعَ حُـرُوفِ الإِخْفَـاءِ ، وَالأَلِـفُ المُمَالَـةُ ، والشِّـينُ الَّتـي كَـالجِيمِ ، وَالصَّـادُ الَّتـي كَـالزَّاي ، وَأَلِـفُ التَّفْخِيمُ ، وَالهَمْزَةُ المُسَهَّلَةُ .

• **مَخَـارِجُ الحُـرُوفِ** : لَقَـدِ اخْتَلَـفَ العُلَمَـاءُ فـي عَـدَدِ مَخَـارِجِ الحُـرُوفِ ، وَقَـدْ اعْتَمَـدْنَا اخْتِيَـارَ الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي (ت ١٧٥ هـ) ، ومكـي بـن أبـي طالـب القيسـي (ت ٤٣٧ هـ) وابـن الجـزري (ت ٨٣٣ هـ) ، حَيْـثُ إِنَّهُـمْ جَعَلُوهَـا سَـبْعَةَ عَشَـرَ مَخْرَجًا .

بَعْـدَ كُـلِّ مَـا تَقَـدَّمَ نَـتَكَلَّمُ علـى مَخَـارِجِ الحُـرُوفِ ، فَنَقُـولُ : إِنَّ مَخَـارِجَ الحُـرُوفِ سَـبْعَةَ عَشَـرَ مَخْرَجًـا تَفْصِـيلِيًّا تَنْضَـوِي تَحْـتَ خَمْسَـةَ مَخَـارِجَ رَئِيسِـيَّةٍ تُسَـمَّى المَوَاضِـعَ . وعلـى مَـا قُلْنَـا إِذا أَرَدْنَـا أَنْ نَعْـرِفَ مَخْـرَجَ حَـرْفٍ فَـلَا بُـدَّ مِـنْ تَسْـكِينِهِ أَوْ تَشْـدِيدِهِ بَعْـدَ هَمْـزَةِ الوَصْـلِ مُلَاحِظِـينَ فيـهِ صِـفَاتِهِ ، وَلَا بُـدَّ مِـنَ الإِصْـغَاءِ إليـهِ . فَحَيْـثُ انْقَطَـعَ الصَّـوْتُ فَهُوَ مَخْرَجُ الحَرْفِ . والتَّشْدِيدُ أَبْيَنُ لِلْحَرْفِ .

- **مواضِعُ الحُرُوفِ :**

١- الجَوْفُ : وفيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ لِثَلَاثَةِ حُرُوفٍ .

٢- الحَلْقُ : فيهِ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ لِستَّةِ حُرُوفٍ .

٣- اللِّسَانُ : فِيهِ عَشْرةُ مَخَارِجَ لِثَمَانِيةِ عَشَرَ حَرْفًا.

٤- الشَّفَتَانِ : وَفِيهِمَا مَخْرَجَانِ لِأَرْبَعَةِ حُرُوفٍ .

٥- الخَيْشُومُ : وَفِيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ ، وَهُوَ (الغُنَّةُ) .

- **المَخَارِجُ التَّفْصِيلِيَّةُ :**

١- حُرُوفُ المَدِّ : وَيَكُونُ مَخْرَجُهَا مِنَ الجَوْفِ ، وهيَ الأَلِفُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا ، وَالبَاءُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا ، وَالواوُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَها . وَهَذهِ الحُرُوفُ لَيْسَ لَهَا حَيِّزٌ بَلْ تَنْتَهِي بِانْتِهَاءِ الهَوَاءِ .

٢- حُرُوفُ الحَلْقِ ، وَهِيَ : الهَمْزَةُ وَالهَاءُ ، وَتَخْرُجَانِ مِنْ أَقْصَى الحَلْقِ ، أَي أَبْعَدَهُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ ، وَالعَيْنُ وَالحَاءُ ، وَتَخْرُجَانِ مِنْ وَسَطِ الحَلْقِ ، وَلَوْلَا بَحَّةُ الحَاءِ لَصَارَتْ عَيْنًا ، وَالخَاءُ وَالغَيْنُ تَخْرُجَانِ مِنْ أَدْنَى الحَلْقِ ، أَيْ أَقْرَبَهُ إلى الفَمِ.

٣- اللِّسَانُ : وَهُوَ مُقَسَّمٌ على أَرْبَعةِ أَقْسَامٍ ، طَرَفُ اللِّسَانِ ، وَوَسَطُهُ ، وحافَّتَاهُ ، وأَقْصَاهُ ، وَفِيهِ عَشْرَةُ مَخَارِجَ لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا.

أ – حُرُوفُ أَقْصَى اللِّسَانِ : وَهِيَ مِمَّا يَلِي الحَلْقَ وَمَا فَوْقَهُ مِنَ الحَنَكِ ، وَهُوَ مَخْرَجُ القَافِ الَّذِي يَكُونُ مِنَ اللَّهَاةِ ، وَاللَّهَاةُ : هِيَ مَا بَيْنَ الفَمِ والحَلْقِ ... وما يليه قليلاً مِنَ الحَنَكِ مَخْرَجُ القَافِ .

ب – حروفُ وسطِ اللِّسانِ : وهو مخرجُ الجيمِ والشِّينِ والياءِ غيرِ المدِّيَّةِ ، ويُسمَّى كذلكَ شَجَرَ اللِّسَانِ وَهُوَ مَخرْجُهُ .

ت – حُرُوفُ حَافَّةِ اللِّسَانِ : وَهُمَا الضَّادُ واللَّامُ ، فَمَخْرَجُ الضَّادِ هُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِ حَافَّةِ اللِّسَانِ وَمَا يليها مِنَ الأَضْرَاسِ ، وَيَخْرُجُ إِمَّا مِنَ الشَّدَقِ الأَيمَنِ أَوِ الشَّدَقِ الأَيْسَرِ ، وَأَمَّا اللَّامُ فَهِيَ مَا بَيْنَ حَافَّتَيِ اللِّسَانِ مَعًا ، وَمَا يُحَاذِيهِمَا مِنَ اللَّثَةِ العُلْيَا وَهِيَ لثَّةُ الضَّاحِكَيْنِ والنَّابَيْنِ والرُّبَاعِيَّتَيْنِ والثَّنِيَّتَيْنِ .

ث – حُرُوفُ طَرَفِ اللِّسَانِ: وَفِيهِ خَمْسَةُ مَخَارِجَ لِأَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا:

• – الـرَّاءُ والنُّـونُ : فَـالرَّاءُ : مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ مَـا فُوَيْـقَ الثَّنَايَـا العُلْيَـا ، غَيْـرَ أَنَّـهُ أَدْخَـلُ مِـنَ النُّـونِ فـي ظَهْـرِ اللِّسَـانِ لِانْحِرَافِـهِ إلى اللَّامِ .

وأمَّـا النُّـونُ فَهِـيَ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ مَـا فُوَيْـقَ الثَّنَايَـا العُلْيَـا وَيَتَّصِـلُ بِالخَيَاشِـيمِ ، أَمَّـا المُتَحَرِّكَـةُ فَمَخْرَجُهَـا مِـنَ الفَـمِ مَـعَ صُـوَيْتٍ مِنَ الأَنْفِ .

• الطَّـاءُ والـدَّالُ والتَّـاءُ : مِـنْ مَخْـرَجٍ وَاحِـدٍ ، وَهِـيَ بَـيْنَ طَـرَفِ اللِّسَـانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا مُصْعَدًا إلى الحَنَكِ .

• الصَّـادُ والـزَّايُ والسِّـينُ : وَهِـيَ تخـرُجُ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ وَبَـيْنَ الثَّنَايَا لِأُصُولِهَا ولِأَطْرَافِهَا .

• الظَّـاءُ والـذَّالُ والثَّـاءُ : وهِـيَ تخـرجُ مِمَّـا بَـيْنَ طَـرَفِ اللِّسَـانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا ، مَعَ التَّحْذِيرِ مِنْ عَدَمِ خُرُوجِ طَرَفِ اللِّسَانِ .

٤– الشَّفَتَانِ :

حُـرُوفُ الشَّـفَتَيْنِ أَرْبَعَـةٌ ، وَفِيهَـا مَخْرَجَـانِ ، الأَوَّلُ : تَخْـرُجُ مِنْـهُ الفَـاءُ مِـنْ بَـاطِنِ الشَّـفَةِ وَأَطْـرَافِ الثَّنَايَـا العُلْيَـا ، والمَخْـرَجُ الثَّـانِي هُـوَ مَخْـرَجُ

البَـاءِ وَالمِـيمِ وَالـوَاوِ غَيْـرِ المَدِّيَّـةِ . والشَّـفَتَانِ تَنْطَبِقَـانِ فـي البَـاءِ والمِـيمِ وَلَا تَنْطَبِقَانِ في الوَاوِ بَلْ تَنْفَصِلَانِ .

٥- الخياشيمُ :

الصَّـوْتُ الخَـارِجُ مِـنَ الخَيْشُـومِ يُسَـمَّى (غُنَّـةً) . وَقَـدْ قَـالَ عُلمَـاءُ التَّجْويـدِ إنَّ النُّـونَ وَالمَـيمَ لَهُمَـا مَخْرَجَـانِ ، أَحَـدُهُمَا فـي الفَـمِ : وَهُـوَ مُعْتَمَـدُ اللِّسَـانِ فـي النُّـونِ ، والشَّـفَتَيْنِ فـي المِـيمِ . والآخَـرُ فـي الخَيْشُومِ وَهُوَ مَجْرَى الغُنَّةِ .

- **أَلقَـابُ الحُـرُوفِ** : لِلْحُـرُوفِ أَلقـابٌ تِسْـعَةٌ ذَكَرَهَـا الخليـل بـن أحمـد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) نِسْبَةً إلى مواقِعِهَا ، وَهِيَ :

١- جَوْفِيَّـةٌ : وَحُرُوفُهَـا ثَلَاثَـةٌ : الأَلِـفُ ، وَاليَـاءُ ، وَالـوَاوُ ، وَهِـيَ حُرُوفُ المَدِّ.

٢- حَلْقِيَّـةٌ : وَحُرُوفُهَـا سِـتَّةٌ (الهَمْـزَةُ ، وَالهَـاءُ ، وَالحَـاءُ ، وَالخَـاءُ ، وَالعَيْنُ ، وَالغَيْنُ) ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنَ الحَلْقِ .

٣- لَهَوِيَّـةٌ : وَحُرُوفُهَـا اثْنَـانِ ، (القَـافُ ، وَالكَـافُ) ، وَمَخْرَجُهَـا اللَّهَاةُ .

٤- شَجَرِيَّةٌ : وَحُرُوفُهَا (الجِيمُ ، وَالشِّينُ ، وَاليَاءُ غَيْرُ المَدِّيَّةِ) ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ شَجَرِ اللِّسَانِ .

٥- ذَلَقِيَّةٌ : وَحُرُوفُهَا (اللَّامُ ، وَالنُّونُ ، وَالرَّاءُ) ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ .

٦- نَطْعِيَّةٌ : وَهِيَ (الطَّاءُ ، والدَّالُ ، والتَّاءُ) ، وَتَخْرُجُ مِنْ نَطْعِ الغَارِ الأَعْلَى لِلْفَمِ ، أَي سَقْفُهُ .

٧- أَسَلِيَّةٌ : وَهِيَ (الصَّادُ ، والزَّايُ ، والسِّينُ) ، وسُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ وَهُوَ مُسْتَدَقُّهُ .

٨-لَثَوِيَّةٌ : وَهِيَ (الظَّاءُ ، وَالذَّالُ ، وَالثَّاءُ) ، وَتَخْرُجُ مِنَ اللَّثَّةِ .

٩-شَفَهِيَّةٌ : وَهِيَ (الفَاءُ ، وَالوَاوُ ، وَالبَاءُ ، وَالمِيمُ) وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ نِسْبَةً إلى الشَّفَتَيْنِ.

- **صِفَاتُ الحُرُوفِ** : اخْتَلَفَ العُلمَاءُ في ذِكْرِ صِفَاتِ الحُرُوفِ ، إلَّا أَنَّنا سَنَعْتَمِدُ الصِّفَاتِ الَّتي أَوْرَدَهَا ابْنُ الجَزَرِي (ت ٨٣٣ هـ)، وَهِيَ سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً ، مِنْهَا مَا لَهَا أَضْدَادٌ ، وَمِنْهَا مَا لَيْسَ لَهَا أَضْدادٌ ، وَهِيَ على النَّحْوِ الآتي :

١- **الجَهْـرُ والهَمْـسُ** : وَهُمـا مِـنَ الظَّـواهِرِ الصَّـوْتِيَّةِ الَّتـي تَعْتَـرِي الحَـرْفَ ، وَهَاتَـانِ الصِّـفَتَانِ تُـؤَثِّرَانِ فـي الحُـرُوفِ إِذَا اجْتَمَعَتَـا ، فَلِـذَلِكَ تَوَجَّـبَ أَنْ لَا يُـؤَثِّرَ المَجْهُـورُ فـي المَهْمُـوسِ ، وَأَنْ يُعْطَـى الحَرْفُ حَقَّهُ ، لِذَا كانَ لِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ أَهمِّيَةٌ بَالِغَةٌ.

وَالجَهْـرُ فـي اللُّغَـةِ : الإِعْـلَانُ . والهَمْـسُ : الخَفَـاءُ . إِلَّا أَنَّ عُلَمَـاءَ اللُّغَـةِ والتَّجْوِيـدِ قَـالُوا فـي الجَهْـرِ إِنَّـهُ إِشْـبَاعُ اعْتِمَـادِ الحَـرْفِ فـي مَوْضِـعِهِ ، وَمَنْـعُ الـنَّفَسِ أَنْ يَجْـرِي مَعَـهُ حتَّـى يَنْقَضِـي الاعتمـادُ وَيَجْـرِي الصَّـوْتُ ، وَهِـيَ مَجْمُوعَـةٌ فـي الكَلِمَـاتِ الآتيـةِ فـي قـول أبـي العـلاء الهمـذاني (ت ٥٦٩ هـ) : (زَادَ ظَبْـيٌ غَـنِجٌ لِـي ضُـمُورًا إِذْ قَطَع)

والصَّـوْتُ المَجْهُـورُ : هُـوَ الَّـذي يَهْتَـزُّ أَوْ يَتَذَبْـذَبُ الـوَتَرَانِ الصَّـوْتِيَّانِ حالَ النُّطْقِ بحَرْفِهِ .

وَنَـرَى أَنَّ النُّـونَ وَالمِـيمَ مِـنْ حُـرُوفِ الجَهْـرِ ، فَالاعْتِمَـادُ هُنَـا يَكُـونُ في الفَمِ مَعَ غُنَّةٍ لَهُمَا في الخَيَاشِيمِ .

وَأَمَّا الهَمْسُ فَقَالُوا عَنْهُ : (بِأَنَّهُ ضَعْفُ اعْتِمَادِ الحَرْفِ في مَوْضِعِهِ حتَّى جَرَى مَعَهُ النَّفَسُ) ، وَقَدْ جُمِعَتْ حُرُوفُ الهَمْسِ في الكَلِمَاتِ : (سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ) . وَهِيَ لَا تُهْمَسُ إِلَّا في حَالَةِ السُّكُونِ ، وَ لَا يَهْتَزُّ الوَتَرَانِ الصَّوْتِيانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا .

وَبِمُلَاحَظَةِ ذَلِكَ نَضَعُ السَّبَّابَةَ على الحَنْجَرةِ وَنَنْطُقُ بِالحَرْفِ ، فَإِذَا مَا أَحْسَسْنَا بِشَيءٍ تَحْتَهَا فَهُوَ المَجْهُورُ وَخِلَافُهُ المَهْمُوسُ .

٢ – الشِّدَّةُ والرَّخَاوَةُ :

هَاتَانِ الصِّفَتَانِ تَتَحَدَّدُ بِهِمَا دَرَجَةُ انْفِتَاحِ مَخْرَجِ الصَّوْتِ أَثْنَاءَ مُرُورِ الهَوَاءِ خِلَالَ النُّطْقِ بَالحَرْفِ ، فَنُلَاحِظُ تَنَوُّعَ أَصْوَاتِ هِذِهِ الحُرُوفِ وَاخْتِلَافِ أَجْرَاسِهَا .

والشِّدَّةُ لُغَةً : هِيَ القُوَّةُ . والرَّخَاوَةُ لُغَةً : هِيَ اللِّينُ .

أَمَّا عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ فَقَالُوا عَنْ حُرُوفِ الشِّدَّةِ : " هِيَ الحُرُوفُ الَّتي يَشْتَدُّ لُزُومُهَا لِمَوْضِعِهَا حتَّى مُنِعَ الصَّوْتُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهَا " ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ في كَلِمَات (أَجِدْكَ قَطَّبْتَ) ، بَيْنَمَا حُرُوفُ الرَّخَاوَةِ الَّتي لَمْ يَلْزَمْ حُرُوفَهَا مَخَارِجُهَا ، فَيُمْكِنُ مَدُّ الصَّوْتُ بِهَا.

وَهُنَاكَ حُرُوفٌ بَيْنَ الشِّدَّةِ والرَّخَاوَةِ مَجْمُوعَةٌ في (لِنْ عُمَر) وَهِيَ حُرُوفٌ شَدِيدَةٌ جَرَى فِيهَا الصَّوْتُ . وَمَاعَدَا حُرُوفَ الشِّدةِ والتَّوَسُّطِ فَهِيَ الحُرُوفُ الرِّخْوةُ .

وَلِلْتَأَكُّدِ مِنْ ذَلِكَ نَقُولُ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَمُدَّ الصَّوْتَ في الحَرْفِ (جيم) في كَلِمَةِ (الحَجّ) لَمْ نَسْتَطِعْ مِنْ ذَلِكَ ، لَكِنَّنَا نتَمَكَّنُ مِنْ أَنْ نَمُدَّ الصَّوْتَ في السِّينِ في كَلِمَةِ (طس) .

وَنُلَاحِظُ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ الصَّوْتَ هُوَ أَسَاسُ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الشَّديدِ وَالرِّخْوِ ، بَيْنَمَا نَجِدُ النَّفَسَ هُوَ الَّذي يُمَيِّزُ بَيْنَ المَجْهُورِ والمَهْمُوسِ، وَكَذَلِكَ حَالَةُ اهْتِزَازِ الوَتَرَيْنِ الصَّوْتِيَيْنِ مِنْ عَدَمِهِ .

٣- **الإِطْبَاقُ والانْفِتَاحُ** :

وَهِيَ صِفَاتٌ مُتَضَادَّةٌ كَمَا في حَالَاتِ الجَهْرِ وَالْهَمْسِ وَالشِّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ تُمَيِّزُ مَا بَيْنَ الأَصْوَاتِ المُتَّحِدةِ في المَخْرَجِ .

وَالإِطْبَاقُ لُغَةً : هُوَ الإِلْصَاقُ ، أَمَّا الانْفِتَاحُ فَهُوَ الافْتِرَاقُ . وَالإِطْبَاقُ في الاصْطِلَاحِ يَعْنِي رَفْعَ ظَهْرِ اللِّسَانِ إلى الحَنَكِ

الأَعْلَى مُطْبِقًا لَهُ ، فَيَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنِ اللِّسَانِ والحَنَكِ عَلَى مَوَاضِعِهِنَّ . أمَّا الانْفِتَاحُ فَهُوَ أَنْ لَا تَطْبِقَ ظَهْرَ اللِّسَانِ بِرَفْعِهِ إلى الحَنَكِ الأَعلى .

وَحُرُوفُ الإطْبَاقِ هِيَ : الصَّادُ والضَّادُ والطَّاءُ والظَّاءُ ، وَمَا عَدَاهَا فَهِيَ الحُرُوفُ المُنْفَتِحَةُ .

٤- حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ والاسْتِفَالِ :

الاسْتِعْلَاءُ لُغَةً : الارْتِفَاعُ . والاسْتِفَالُ : الانْخِفَاضُ . والاسْتِعْلَاءُ في الاصْطِلَاحِ : هُوَ ارْتِفَاعُ أَقْصَى اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بِالحَرْفِ إلى جِهَةِ الحَنَكِ الأَعلى . والاسْتِفَالُ هُوَ انْخِفَاضُ اللِّسَانِ وَانْحِطَاطِهِ عِنْدَ النُّطْقِ بِأَغْلَبِ حُرُوفِهِ عَنِ الحَنَكِ الأَعلى ، والمُسْتَفِلُ اللَّسَانُ لَا الحَرْفُ .

وَحُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ مَجْمُوعَةٌ في كَلِمَات (خص ، ضغط ، قظ) وَمَا عَدَاهَا حُرُوفُ الاسْتِفَالِ .

وَلَعَلَّ سَائِلًا يَسْأَلُ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَ الإطْبَاقِ والاسْتِعْلَاءِ ، فَنَقُولُ : إنَّ الإطْبَاقَ صِفَةٌ تُمَيِّزُ حُرُوفَهُ عَنْ أَخَوَاتِهِ في المَخْرَجِ نَفْسِهِ ،

فَالطَّاءُ يَتَمَيَّزُ عَنِ التَّاءِ . وَيَتَمَيَّزُ الظَّاءُ عَنِ الذَّالِ بِالإِطْبَاقِ وَهَكَذَا. بَيْنَمَا الاسْتِعْلَاءُ صِفَةٌ غَيْرُ مُمَيِّزَةٍ ، بَلْ صِفَةٌ مُحَسِّنَةٌ مُنْفَرِدَةٌ بِهِ .

وَهُنَاكَ حَالَةٌ تَتَرَتَّبُ على الوَضْعِ الَّذي يَحْدُثُ في حَالَتَي الإِطْبَاقِ وَالاسْتِعْلَاءِ ، وَهَذِهِ الحَالَةُ تُسَمَّى التَّفْخِيمَ . والتَّفْخِيمُ في الاصْطِلَاحِ هُوَ السَّمْنُ الَّذي يَدْخُلُ على جِسْمِ الحَرْفِ فَيَمْتَلِىءُ الفَمُ بِصَدَاهُ الحَرْفِ ، والتَّسْمِينُ والتَّغْلِيظُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . والتَّرقيقُ ضِدُّهُ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ نُحُولٍ يَدْخُلُ على جِسْمِ الحَرْفِ فَلَا يَمْتَلِئُ الفَمُ بِصَدَاهُ .

وَحُرُوفُ الإِطْبَاقِ والاسْتِعْلَاءِ كُلُّهَا مُفَخَّمَةٌ ، وَلَا يَجُوزُ تَفْخِيمُ شَيءٍ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِفَالِ إِلَّا الرَّاءَ واللَّامَ في بَعْضِ أَحْوَالِهَا . وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا لَاحِقًا .

وَحُرُوفُ الإِطْبَاقِ أبلَغُ في التَّفْخِيمِ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ .

إِنَّ هَذَا التَّفْخِيمَ يَجِبُ أَنْ لَا يَتَجَاوَزَ حَدَّهُ حتَّى يَصِلَ إلى الرَّطَانَةِ الأَعْجَمِيَّةِ في لَفْظِهِ ، وَأَعْلَى دَرَجَاتِ التَّفْخِيمِ لِهَذِهِ الحُرُوفِ تَكُونُ

عِنْدَمَا يَأْتِي بَعْدَهَا حَرْفُ (الأَلِفِ) ثُمَّ تَلِيهَا دَرَجَةً عِنْدَمَا تَكُونُ هِذِهِ الحُرُوفُ مَفْتُوحَةً ، وَآخِرُهَا دَرَجةً عِنْدَمَا تَكُونُ الحُرُوفُ سَاكِنَةً .

- **النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على الإِطْبَاقِ والاسْتِعْلَاء** : سَيَكُونُ تَرْقِيمُ الشَّوَاهِدِ القُرْآنِيَّةِ في التَّسْجِيلِ على وَفْقِ الأَرْقَامِ المُؤَشَّرَةِ إِزاءَهَا في الكتابِ :

١- (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)[الزمر :٣].

٢- (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ) [الزمر : ١٠]

٣- (وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الكُفْرَ) [الزمر : ٧] .

٤- (غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ العِقَابِ ذِي الطَّوْلِ) [غافر:٣] .

٥- (والَّذينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنابُوا) [الزمر : ١٧].

٦- (قَالُوا فَادْعُوا) [غافر : ٥٠] .

٧- (وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ) [الزمر : ٢٤].

٨- (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ) [ص ٦٥] .

٩- (وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الوَاحِدُ القَهَّارُ) [ص : ٦٥] .

١٠- (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ) [ً : ٧٥] .

١١- (أَلَا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ) [الزمر : ٥] .

١٢- (وَأَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ البُشْرَى) [الزمر : ١٧] .

١٣- (فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [الزمر : ٦] .

١٤- (فَبَشِّرْ عِبَادِ) [الزمر : ١٧] .

٥ – الإِدْلَاقُ وَالإِصْمَاتُ :

الإِدْلَاقُ لُغَةً : حِدَّةُ اللِّسَانِ وَطَلَاقَتُهُ ، واصْطِلَاحًا : سُرْعَةُ النُّطْقِ بِالحَرْفِ لِخُرُوجِهِ مِنْ ذَلَقِ اللِّسَانِ ، أَيْ طَرَفِ اللِّسَانِ ، أَوِ الشَّفَتَيْنِ، وحُرُوفُهُ مَجْمُوعَةٌ فِي كَلِمَاتِ (فَرَّ مِنْ لُبِّ) . أَمَّا الإِصْمَاتُ فَلُغَةً المَنْعُ ، واصْطِلَاحًا أَنْ تَمْتَنِعَ حُرُوفُهُ مِنْ أَنْ تَنْفَرِدَ فِي أُصُولِ الكَلِمَاتِ الرُّبَاعِيَّةِ والخُمَاسِيَّةِ وَإِلَّا فَالكَلِمَةُ غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ .

وَقَدْ ٱسْتُخْدِمَ هَذَانِ المُصْطَلَحَانِ عِنْدَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ والنُّحَاةِ أَكثرُ مِنْهُ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ أَهْمَلَهَا فِي

كُتُبِهِمْ أَثْنَاءَ الحَدِيثِ عَنْ صِفَاتِ الحُرُوفِ سِوَى مَا ذَكَرَهُ مَكِّي بن أَبي طالبٍ القيسي ، حَيْثُ ذَكَرَ الحُرُوفَ (الصُّمِّ أَوِ الصَّمْتِ) وَهِيَ عِنْدَهُ غَيْرُ المُصْمَتَةِ، وفَسَّرَهَا بِأَنَّهَا الحُرُوفُ الَّتي لَيْسَتْ مِنَ الحَلْقِ .

- **الصِّفَاتُ الَّتي لَيْسَتْ لَهَا أَضْدَادٌ :**

تَكَلَّمْنَا في الصِّفَاتِ الَّتي لَيْسَتْ لَهَا أَضْدادٌ ، وهُنَاكَ صِفاتٌ لَهَا أَضْدادٌ ، ٱخْتَلَفَ العُلماءُ في عَدَدِهَا وَتَقْسِيمِهَا ، لَكنَّنَا سَنَذْكُرُ ثَمَانِيَةً مِنْهَا ، وَهِيَ :

١- **القَلْقَلَةُ** : في اللُّغَةِ الاضْطِرَابُ ، وفي الاصْطِلَاحِ الاضْطِرَابُ أَوِ الحَصْرُ الَّذي يَحْصَلُ عِنْدَ نُطْقِ بَعْضِ الحُرُوفِ وَذَاكَ لِلشِّدَّةِ والجَهْرِ فيها ، حَيْثُ يَتَوَقَّفُ جَرَيَانُ الصَّوْتِ مَعَهَا فَيُعَالَجُ النُّطْقُ بِطَرِيقَةٍ يُؤَدِّيهَا جِهَازُ النُّطْقِ بِهَزِّ الحَرْفِ في مَخْرَجِهِ، فَيَتَّضِحُ حالُهُ . والمُبَالَغَةُ في ذَلِكَ لَا تَجُوزُ ؛ لأَنَّ ذَلِكَ سَيَخْرُجُ بِالحَرْفِ مِنْ سُكُونِهِ إلى حَرَكَتِهِ بِإِحْدَى الحَرَكَاتِ . وَحُرُوفُ القَلْقَلَةِ مَجْمُوعَةٌ في كَلِمَتَيْنِ (قطب جد) .

لَقَدْ قَسَّمَ العُلمَاءُ المُعَاصِرُونَ القَلْقَلَةَ إلى :

١- صُغْرَى ، وَهِيَ عِنْدَمَا يَكُونُ الحَرْفُ في وَسَطِ الكَلِمَةِ .

٢- وَكُبْرَى ، وَهِيَ عِنْدَمَا يَكُونُ الحَرْفُ في آخِرِهَا .

وَهَذَا التَّقْسِيمُ لَمْ يَذْكُرْهُ العُلَمَاءُ الأَقْدَمُونَ .

- **النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على حُرُوفِ القَلْقَلَةِ :**

وَهُنَا لَا بُدَّ أَنْ نُعْنَى بِالحَرْفِ المُشَدَّدِ مِنْهَا عِنْدَ الوَقْفِ عَلَيْهِ ، وَهَذِهِ نَمَاذِجُ مِنْهَا ، وَهِيَ مُؤَشَّرَةٌ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ :

١٥- (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ) [غافر ٢١٠] .

١٦-(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيامَةِ والسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) [الزمر : ٥٦] .

١٧- (فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ في البِلَادْ) [غافر : ٤] .

١٨- (وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الزمر : ٣٥].

١٩- (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) [الزمر : ٣٦] .

٢٠- (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابْ) [غافر : ١٧] .

٢١- (بَلِ اللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) [الزمر : ٦٦] .

٢ – **الغُنَّـــةُ** : لُغَـةً صَـوْتٌ يَجْـرِي فـي الخَيْشُـومِ جَرَيَـانَ حُـرُوفِ المَـدِّ وَاللِّـينِ فـي مَوْضِـعِهَا ، وَمحَلُّهَـا التَّنْـوِينُ وَالنُّـونُ وَالمِـيمُ ، وَهِـيَ صِـفَةٌ تُلَازِمُهَـا فـي التَّشْـدِيدِ وَالإِخْفَـاءِ . وَمَرْتَبَـةُ الغُنَّـةِ فـي النُّـونِ وَالمِـيمِ المُشَـدَّدَتَيْنِ أَعْلَـى مِـنْ دَرَجَـةِ إِخْفَائِهَـا ، مِثْـلُ : الجَنَّـةُ ، لَمَّـا ، أَنْفُـسٌ ، أَمْ بِهِ .

وَهُنَاكَ قِسْمٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَعُدُّهَا ضِمْنَ المَخَارِجِ وَلَا يَعُدُّهَا صِفَةً .

٣– **الصَّـــفِيرُ** : لُغَـــةً صَـــوْتٌ يُشْـــبِهُ صَـــوْتَ الطَّـــائِرِ ، أَمَّـــا فـــي الاصْـطِلَاحِ : فَهُـوَ الصَّـوْتُ الَّـذِي يَخْـرُجُ بِقُـوَّةٍ مَـعَ الـرِّيحِ مِـنْ طَـرَفِ اللِّسَـانِ مِمَّـا بَـيْنَ الثَّنَايَـا ، تَسْـمَعُ لَـهُ حِسًّـا ظَـاهِرًا فـي السَّـماءِ . وهُـوَ صُـوَيْتٌ يَصْـحَبُ الحُـرُوفَ (السِّـين ، والصَّـاد ، والـزَّاي) يُشْـبِهُ صَفِيرَ الطَّائِرِ .

٤– **التَّكريـرُ** : لُغَـةً هُـوَ إِعَـادَةُ الشَّـيءِ المَـرَّةَ بَعْـدَ المَـرَّةِ ، واصْـطِلَاحًا : ارْتِعَـادُ طَـرَفِ اللِّسَـانِ بِـالرَّاءِ . وَقَـالَ ابْـنُ الجَـزَرِي (ت ٨٣٣ هـ) : (إِنَّـهُ لَـيْسَ المَقْصُـودُ بِتَكْرِيـرِ الـرَّاءِ وَلَا بِإِعْـدَامِ تَكْرِيرِهَـا بَـلِ الاعْتِـدَالُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ .

٥- **التَّفَشِّـــي** : لُغَـةً : هُـوَ الانْتِشَـارُ والاتِّسَـاعُ ، واصْـطِلَاحًا : هُـوَ كَثْـرَةُ انْتِشَـارِ خُـرُوجِ الـرِّيحِ بَـيْنَ اللِّسَـانِ وَالحَنَـكِ وانْبِسَـاطِهِ فـي الخُـرُوجِ بِالنُّطْقِ بِحَرْفِ الشِّينِ .

٦- **الاسْـــتِطَالَةُ** : لُغَـةً : هِـيَ الامتـدادُ ، واصْـطِلَاحًا : هُـوَ امْتِـدَادُ الصَّـوْتِ مِـنْ أَوَّلِ حافَّـةِ اللِّسَـانِ إلـى آخِرِهَـا ، وحَرْفُـهُ الضَّـادُ ، وَقَـدْ يَمْتَدُّ فَيَتَّصِلُ بِمَخْرَجِ اللَّامِ مِنْ دِونِ أَنْ تَضْرِبَ بِسَقْفِ الحَنَكِ .

٧- **الانْحِـرَافُ** : لُغَـةً : هُـوَ المَيْـلُ والعُـدُولُ ، واصْـطِلَاحًا : هُـوَ مَيْـلُ الحَـرْفِ بَعْـدَ خُرُوجِـهِ إلـى طَـرَفِ اللِّسَـانِ حتَّـى يَتَّصِـلَ بِمَخـرَجِ غَيْـرِهِ . وَحُرُوفُـهُ (الـلَّامُ ، والـرَّاءُ) ، فَـاللَّامُ يَنْحَـرِفُ بِصِـفَتِهِ مِـنَ الرَّخَـاوَةِ إلـى الشِّدَّةِ ، وَالرَّاءُ يَنْحَرِفُ عَنْ مَخْرَجِ النُّونِ .

٨- **اللِّـينُ** : لُغَـةً السُّـهُولَةُ ، واصْـطِلَاحًا هُـوَ سُـهُولَةُ خُـرُوجِ الحَـرْفِ عِنْـدَ النُّطْـقِ بِـهِ ، وَحَرْفَـاهُ الـوَاوُ والیـاءُ السَّـاكِنَتَانِ المَفْتُـوحُ مَـا قَبْلَهُمَـا ، نَحْوُ (بَيْتٍ وَ خَوْفٍ) .

جدول بصِفَاتُ الحُرُوفِ

أ	الجهر	الشِّدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
ب	الجهر	الشِّدَّة	الاستفال	الانفتاح	الاذلاق	القلقلة
ت	الهمس	الشِّدَّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
ث	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
ج	الجهر	الشِّدَّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
ح	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
خ	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
د	الجهر	الشِّدَّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
ذ	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
ر	الجهر	التَّوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
ز	الجهر	الاستفال	الانفتاح	الاصمات	الإصمات	الصَّفير
س	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصَّفير
ش	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التَّفشي
ص	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصَّفير
ض	الجهر	الرَّخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة

ط	الجهر	الشِّدَّة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة
ظ	الجهر	الرَّخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	
ع	الجهر	التَّوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
غ	الجهر	الرَّخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	
ف	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	
ق	الجهر	الشِّدَّة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة
ك	الهمس	الشِّدَّة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
ل	الجهر	التَّوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف
م	الجهر	التَّوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنَّة
ن	الجهر	التَّوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الغنَّة
هـ	الهمس	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	
و	الجهر	الرَّخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللِّين
ي	الجهر	الرَّخاوة	الاستفال	الإطباق	الإصمات	اللِّين

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

- **أَحْكَامُ اللَّامِ :**

أَوَّلاً :التَّرْقِيقُ وَالتَّغْلِيظُ :

إِنَّ الحَالَـةَ الغَالِبَـةَ لِحَـرْفِ الـلَّامِ فـي اللُّغَـةِ العَرَبِيَّـةِ هُـوَ التَّرْقِيـقُ ، وَهُـوَ الأَصْـلُ فِيـهِ لِكَثْرَتِـهِ ، وَضِـدُّهُ التَّفْخِـيمُ ، وَقَـدِ ٱسْـتَخْدَمَ عُلَمـاءُ التَّجْوِيـدِ مُصْـطَلَحَ التَّغْلِـيظِ فِيـهِ ، وَهُـوَ حَـرْفٌ تَمْـوِيجِي يُمْكِـنُ نُطْقُـهُ علـى أَكْثَـرَ مِـنْ صُـورَةٍ بِفِعْـلِ عَضَـلَةِ اللِّسَـانِ . وَيَكُـونُ التَّغْلِـيطُ بِـأَنْ يَكُـونَ العَمَـلُ فــي الــلَّامِ بِوَسَــطِ اللِّسَــانِ وَأَدْخَـلَ قَلِـيلاً مِـنْ مَخْرَجِهَـا حَيْـثُ يَتَحَـدَّبُ اللِّسَانُ عِنْدَ التَّفْخِيمِ .

وَتَغْلُـظُ الـلَّامُ فـي لَفْـظِ الجَلَالَـةِ مِـنِ اسـمِ اللَّهِ – تَعَـالى– إِذَا وَقَعَـتْ بَعْـدَ ضَـمَّةٍ أَوْ فَتْحَـةٍ ، وَتُرَقَّـقُ إذا سُـبِقَتْ بِكَسْـرَةٍ سَـوَاءٌ كانَـتْ هَـذِهِ الكَسْـرَةُ أَصْـلِيَّةً أَوْ عَارِضَــةً ، وَقَـدْ رُقِّقَـتْ مَـعَ الكَسْـرِ لِصُــعُوبَةِ الانْتِقَـالِ مِـنَ التَّسَفُّلِ إلى التَّفْخِيمِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُكْلِفًا على اللِّسَانِ .

- **النَّماذِجُ القرآنيَّةُ على التَّرْقِيقِ وَالتَّغْلِيظِ :**
- التّرْقِيقُ :

٢٢- (بَلِ اللّهَ فاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [الزمر : ٦٦].

- التَّغْلِيظُ :

٢٣- (فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) [غافر : ٢] .

ثَانِيًا : الإِدْغَامُ : عَرَفْنَا أَنَّ حُرُوفَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأَصْلِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعُشْرُونَ حَرْفًا ، مِنْهَا مَا هُوَ شَمْسِيٌّ ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَمَرِيٌّ مَعَ (لَامِ أَلِ التَّعْرِيفِ) ، أَيْ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّعْرِيفِ فانقَلَبَتْ هَذِهِ اللَّامُ إلى جِنْسِ الحَرْفِ الَّذِي أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أُدْغِمَتْ فيهِ فَهُوَ حَرْفٌ شَمْسِيٌّ ، وإِذَا لَمْ يُقْلَبْ هَذَا الحَرْفُ وَلَمْ يُدْغَمْ فَهُوَ حَرْفٌ قَمَرِيٌّ بِاسْتِثْنَاءِ حَرْفِ الأَلِفِ .

فَلَوْ قَرَأْنَا الآيَةَ الكَرِيمَةَ (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ) [القيامة : ٩] . وَجَدْنَا فِي كَلِمَةِ " الشَّمْسِ " شَيْئَيْنِ ، فِي حِينِ أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ فِي الأَصْلِ إلاَّ شَيْئًا وَاحِدًا ، فَالشِّينُ الجَدِيدَةُ هِيَ الَّتِي قُلِبَ عَنْهَا لَامُ (أَلِ التَّعْرِيفِ) بَيْنَمَا لَمْ تنقَلِبْ اللَّامُ فِي كَلِمَةِ " القَمَرِ" بَلْ بَقِيَتْ على حَالِهَا.

وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ اللَّامِ لَامًا شَمْسِيَّةً وَالأُخْرَى لَامًا قَمَرِيَّةً نِسْبَةً إلى أَشْهَرِ كَلِمَةٍ بِهَا ، وَهِيَ الشَّمْسُ ، والقَمَرِيَّةُ كَذَلِكَ ، وَمِنْ هَذَا نَشَأَتِ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ.

والحُرُوفُ الشَّمْسِيَّةُ عَدَدُهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي أَوَّلِ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي البَيْتِ الشِّعْرِي الآتِي :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ، ضِفْ ذَا نِعَمْ

دَعْ سُوءَ ظَنٍّ ، زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

أَمَّا الحُرُوفُ القَمَرِيَّةُ فَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الجُمْلَةِ الآتِيةِ : (أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) .

- **النَّماذِجُ القرآنيةُ على الحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ وَالقَمَرِيَّةِ :**

٢٤- (فَإِذا بَرِقَ البَصَرُ . وَخَسَفَ الْقَمَرُ . وَجُمِعَ الشَّمْسُ والْقَمَرُ. يَقُولُ الإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) . [القيامة : ٧-١٠].

٢٥- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (والْمُرْسَلاتِ عُرْفًا . فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا . والنَّاشِراتِ نَشْرًا . فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا) [المرسلات : ١-٤].

٢٦- (فَـإِذَا النُّجُـومُ طُمِسَـتْ. وَإِذَا السَّـمَاءُ فُرِجَـتْ . وَإِذَا الْجِبَـالُ نُسِفَتْ) [المُرسلات : ٨-١٠].

٢٧- (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ [التكوير:٥-٦].

٢٨- (وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ) [التكوير : ١٨].

- **- اللَّامُ غَيْرُ التَّعْرِيفِيَّةِ (السَّاكِنَةُ) :**

- **لَامُ الحَـرْفِ** : سُـمِّيَتْ بِـذَلِكَ لِوُرُودِهَـا فـي حَـرْفَيْنِ فـي القُـرْآنِ الكَـرِيمِ، وهُمَـا (هَـلْ وبَـلْ) وحُكْمُهُمَـا يَتَعَلَّـقُ بِمَـا يَـأْتِي بَعْـدَهَا مِـنْ حُرُوفِ الهِجَاءِ على وَفْقِ مَا يَأْتِي :

- **إِظْهَـارُ الـلَّامِ** : تُـدْغَمُ مَـعَ كُـلِّ الحُـرُوفِ عَـدَا (الـلَّامِ والـرَّاءِ) فَيَتَوَجَّـبُ الإِدْغَـامُ ، فَـاللَّامُ لأَنَّهـا مِـنْ جِنْسِـهَا فتُـدْغَمُ فيهَـا ، والـرَّاءُ لِمُجَـاوَرَةِ مَخْرَجِهَـا ، والـلَّامُ تَقَـعُ بَعْـدَ (هَـلْ وبَـلْ) ، والـرَّاءُ لاَ تَقَـعُ إِلَّا بَعْدَ (بَلْ) . وَهِيَ كَمَا في النَّمَاذِجِ الآتِيَةِ :

النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على إِظْهار اللَّامِ :

٢٩-(فَهَلْ لَّنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) [الأعراف : ٥٣].

٣٠- (بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا) [الكهف : ٥٨].

٣١- (بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) [النساء : ١٥٨] .

وَتُسْتَثْنَى حَالَةُ إدغَامِ اللَّامِ مَعَ الرَّاءِ (بَلْ) في النَّمُوذَجِ الآتِي مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ ، وَذَلِكَ بالوَقْفِ على اللَّامِ مِنْ دُونِ تَنَفُّسٍ ، وَيُسَمَّى هَذَا بالسَّكْتِ الطَّفِيفِ .

٣٢- (كَلاَّ بَلْ (س) رَّانَ على قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [المطففين : ١٤] .

- **لاَمُ الفِعْلِ ، ولاَمُ الاسْمِ ، ولَامُ الأَمْرِ :**

سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُجُودِهَا فيهَا ، وكُلُّهَا يَتَوَجَّبُ فيهَا الإِظْهَارُ ، إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا لَامٌ أَوْ رَاءٌ ، وَهَذا فيمَا يَخُصُّ لَامَ الفِعْلِ سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا أَوْ مُضَارِعًا أَوْ فِعلَ أَمرٍ ، حيثُ يَتَوَجَّبُ الإِدْغَامُ كَمَا في النَّمَاذِجِ الآتِيَةِ :

النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على إِظْهَارِ اللَّامِ في الفِعْلِ ، وَلَامِ الاسْمِ ، ولَامِ الأَمْرِ :

٣٣- (قُلْ رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ) [المؤمنون : ٩٣].

٣٤- (واجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ) [الشعراء : ٨٤].

٣٥ – (وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرِثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ) [الشعراء : ٨٥] .

وَهَذَا فِيمَا يَخُصُّ فِعْلَ الأَمْرِ .

وَيَنْطَبِقُ هَذَا على الفِعْلِ المَاضِي والمُضَارِعِ كَمَا في الكَلِمَاتِ (جَعَلْنَا ، أَلْهَاكُم ، أَنزَلْنَا ، فَالْتَقَى) فَيَجِبُ الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِهَا .

وَفِي الفِعْلِ المُضَارِعِ كَمَا في الكَلِمَاتِ (يَجْعَلُ ، يَلْتَقِطْهُ) فَيَجِبُ إظهَارُهَا إِلَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفُ لَامٍ أَوْ حَرْفُ رَاءٍ .

أَمَّا لَامُ الأَمْرِ فَهِيَ لَامٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ الأَفْعَالَ المَضَارِعَةَ ، وَحُكْمُهَا الإِظْهَارُ ، مِثْلُ : (وَلْيَطَّوَّفُوا) [الحج ٢٩] ، (فَلْتَقُمْ) [النساء ١٠٢] ، (ثُمَّ لْيَقْضُوا) [الحج ٢٩] وَهِيَ لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ الوَاوِ أَوِ الفَاءِ أَوْ ثُمَّ .

- **أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ :**

الحُرُوفُ العَرَبِيَّةُ يُؤَثِّرُ بَعْضُهَا في بَعْضٍ إِذَا تَجَاوَرَتْ في الكَلِمَةِ المُفْرَدَةِ أَوْ في الكَلَامِ المُتَّصِلِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ تَقَارِبِهَا في المَخْرَجِ أَوْ لِتَغَيُّرِ صِفَاتِهَا جُزْئِيًّا أَوْ كُلِّيًّا .

لِـذَا دَرَسَ عُلَمـاءُ اللُّغَـةِ وَالتَّجْوِيـدِ هَـذِهِ الحَالَـةَ وَجَعَلُـوا لَهَـا قواعِـدَ ثابِتَـةً وَكَرَّسُـوا جُـلَّ اهْتِمَـامِهِمْ لِلْأَصْـوَاتِ ، وَلَا سِـيَّمَا الأَنفيَّـةُ منهَـا (الَّتِـي تَخْرُجُ مِنَ الأَنْفِ) وَهِيَ التَّنوينُ .

- – **مُلَاحَظَــةٌ** : التَّنْـوِينُ : هُـوَ نُـونٌ سـاكِنَةٌ تَلْحَـقُ آخِـرَ الكَلِمَـةِ ، وَتَخْـتَصُّ بِالأَسْـمَاءِ وَتَثْبُـتُ لَفْظًـا لَا خَطًّـا ، وَوَصْـلًا لَا وَقْفًـا ، وَأَنْ لَا تَكُـونَ مَـعَ النَّصْـبِ فَأَنَّهَـا تُقْلَـبُ إلـى أَلِـفٍ عِنْـدَ الوَقْـفِ . وَتَنْطَبِـقُ هَـذِهِ القَاعِـدَةُ علـى النُّـونِ السَّـاكِنَةِ فـي حَالَـةِ وُجُودِهَـا فـي كَلِمَـةٍ مُنْفَصِـلَةٍ عَنِ الكَلِمَةِ الأُخْرَى أوْ في الكَلِمَةِ نَفْسِهَا .

ومِـنَ الحُـرُوفِ الأَنْفِيَّـةِ الَّتِـي اعْتَنَـى بِهَـا عُلَمَـاءُ اللُّغَـةِ وَالتَّجْوِيـدِ كَثِيـرًا النُّـونُ وَالمِـيمُ ؛ بِسَـبَبِ كَثْرَتِهَـا فـي الكَـلَامِ أَكْثَـرَ مِـنْ غَيْرِهَـا مِـنَ الحُـرُوفِ ، وَسَـنَتَكَلَّمُ عَلَـى أَحْكَـامِ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ والتَّنْـوِينِ ثُـمَّ عَلَـى أَحْكَـامِ المِـيمِ السَّـاكِنَةِ ، فلِلْنُـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَنْـوينِ عِنْـدَ مُلَاقَاتِهِمَـا لِلْحُـرُوفِ العَرَبِيَّـةِ الثَّمَانِيَـةِ والعِشْـرِينَ أَحْكَـامٌ هِـيَ : الإِظْهَـارُ فـي سِـتَّةِ أَحْـرُفٍ ، وَالإِدْغَـامُ فـي سِـتَّةِ أَحْـرُفٍ ، وَالإِقْـلَابُ فـي حَـرْفٍ واحِـدٍ ، ، والإِخْفَـاءُ فـي البـاقي مِـنَ الحُـرُوفِ ، وَهِـيَ خَمْسَـةَ عَشَـرَ حَرْفًـا ، سنَذْكُرُهَا في الآتي :

١- إِظْهَارُ النُّونِ :

• **الإِظْهَارُ لُغَةً** : البَيَانُ . واصْطِلَاحًا : لَفْظُ النُّونِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ أَوْ سَكْتٍ أَوْ فَصْلٍ أَوْ قَلْقَلَةٍ أَوْ أَنْ تَشُمَّ رائحَةَ الحَرْفِ الَّذي يَلِيهَا ، والحُرُوفُ الَّتِي يَتَوَجَّبُ إِظْهَارُ النُّونِ مَعَهَا هِيَ الحُرُوفُ الَّتي تَخْرُجُ مِنَ الحَلْقِ ، وَهِيَ مُبَيَّنَةٌ في بِدَايَةِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الجُمْلَةِ : (أَخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ) .

وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى أَنَّ الإِظْهَارَ هُوَ إِظْهَارُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ عِنْدَ مُلَاقَاةِ حُرُوفِ الحَلْقِ أَوِ إِخْرَاجِ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ في الحَرْفِ المُظْهَرِ .

والسَّبَبُ في إِظْهَارِهَا يَكْمُنُ في بُعْدِهَا عَنْ مَخَارِجِ الحُرُوفِ ، فَلَا تَخْتَلِطُ بِهِنَّ ، كَمَا يَتَوَجَّبُ الاعْتِنَاءُ بِإِخْرَاجِ الهَمْزَةِ لِئَلَّا تَسْقُطَ مِنَ اللَّفْظِ ، وَكَذلِكَ مَعَ الخاءِ والغَيْنِ خَشْيَةَ إِخفائِهَا بِهِمَا .

• **النَّماذِجُ القرآنيَّةُ على النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ :**

• النُّونُ مَعَ الهَمْزَةِ :

٣٦- (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى) [اللَّيل : ٥].

- التَّنْوِينُ مَعَ الهَمْزَةِ :

٣٧- (... عَبْداً إِذَا صَلَّى) [العلق ١٠] .

- النُّونُ مَعَ الحَاءِ :

٣٨- (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ) [القارعة : ٨].

- التَّنْوِينُ مَعَ الحَاءِ :

٣٩- (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) [الزلزلة : ٧].

- النُّونُ مَعَ الهَاءِ :

٤٠- (وَأَمَّا السِّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [الضحى : ١٠].

- التَّنْوِينُ مَعَ الهَاءِ :

٤١- (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ) [القدر : ٥] .

- النُّونُ مَعَ العَيْنِ :

٤٢- (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) [عبس : ٣٢].

- التَّنْوِينُ مَعَ العَيْنِ :

٤٣ - (في جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) [الغاشية : ١٠] .

- النُّونُ مَعَ الحَاءِ :

٤٤ - (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [الكوثر : ٢] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الحَاءِ :

٤٥ – (نَارٌ حَامِيَةٌ) [القارعة : ١١] .

- النُّونُ مَعَ الغَيْنِ :

٤٦ – (وَلاَ طَعَامٌ إلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ) [الحاقة : ٣٦] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الغَيْنِ :

٤٧ – (وَأَنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ) [القلم : ٣].

- النُّونُ مَعَ الخَاءِ :

٤٨ – (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا) [المدثر : ١١] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الخَاءِ :

٤٩ – (وُجُوهٌ يَوْمئِذٍ خَاشِعةٌ) [الغاشية : ٢] .

- **تنبيـــهٌ** : إِظْهَـارُ النُّـونِ يَكُـونُ فـي كَلِمَـةٍ وفـي كَلِمَتَـيْنِ ، وَفـي التَّنْوِينِ لَا يَكُونُ إِلَّا في كَلِمَتَيْنِ .

٢– إِدْغَـامُ النُّـونُ السَّـاكِنَةُ أو التَّنْـوِينُ مَـعَ الحُـرُوفِ السِّـتَّةِ الَّتِـي تَجْمَعُهَـا كلِمَـةُ (يَرْمِلُـونَ) : الإِدْغَـامُ لُغَـةً : هُـوَ إدخَـالُ الشَّـيءِ فـي الشَّـيءِ . **وفـــي الإِصْـــطِلَاحِ** : أَنْ يُجْعَـلَ الحَـرْفُ الأَوَّلُ السَّـاكِنُ (النُّـونُ السَّـاكِنَةُ والتَّنْـوِينُ) مِـنْ جِـنْسِ الحَـرْفِ الثَّـانِي المُتَحَـرِّكِ ، فَيَصِـيرَانِ كَحَـرْفٍ وَاحِـدٍ مُشَـدَّدٍ مِـنْ جِـنْسِ الثَّـانِي . فَالإِدْغَـامُ هُـوَ

إِدْخَالُ التَّنوِينِ أَوِ النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ الحُرُوفِ السِّتَّةِ الَّتِي تَجْمَعُهَا كلِمَةُ (يَرْمِلُونَ) . وَسَبَبُهُ تَقَارُبُ المَخَارِجِ أَوْ تَجَانُسُ الصِّفَاتِ . وَشَرْطُ وُقُوعِ الإِدْغَامِ أَنْ تَكُونَ النُّونُ السَّاكِنَةُ فِي كَلِمَةٍ ، والحَرْفُ المَعْنِيُّ بالإِدْغَامِ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى ، وَإِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، فَأَنَّ حُكْمَهَا الإِظْهَارُ كَمَا في الكَلِمَاتِ (قِنْوَانٌ ، وصِنْوَانٌ) .

أَمَّا آلِيَّةُ اللَّفْظِ فَتَكونُ بِوَضْعِ اللِّسَانِ على مَخْرَجِ هَذَا الحَرْفِ ، وتَبْقَى غُنَّةُ النُّونِ مَعَ الوَاوِ وَاليَاءِ ، بَيْنَمَا يَنْقَلِبُ النُّونُ والتَّنْوِينُ فِي حَالَةِ وُرُودِ مِيمٍ بَعْدَهَا إِلى مِيمٍ مَعَ إِعْطَاءِ غُنَّةِ المِيمِ فِي هَذِهِ الحَالَةِ. ويُصْبِحُ لَفْظُ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ .

وَ عِنْدَ الوَقْفِ على النُّونِ المُشَدَّدَةِ يَتَوَجَّبُ إِعْطَاؤُهَا الغُنَّةَ المُقرَّرَةَ لَهَا وَهِيَ حَرَكَتَانِ، كأَنَّهَا نُونٌ مُشَدَّدَةٌ مَعَ حَرْفِ النُّونِ. والغُنَّةُ فِي كُلِّ هَذِهِ الأَحْوَالِ أَمَدُهَا (حركتانِ)، والحَرَكَةُ تُقَدَّرُ بِرَفْعِ إِصْبَعِ السَّبَّابَةِ وخَفْضِهَا. والإِدْغَامُ يُسَمَّى إِدْغَامًا نَاقِصًا فِي حَالَةِ عَدَمِ قَلْبِ النُّونِ قَلْبًا تَامًّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا حَرْفَا (الوَاوِ وَاليَاءِ).

أَمَّا فِي حَالَةِ الإِدْغَامِ لِلنُّونِ مَعَ اللَّامِ وَالرَّاءِ فَأَنَّ الأَمْرَ يَكُونُ بِقَلْبِ النُّونِ والتَّنْوِينِ إِلى لَامٍ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا لامٌ ، وَإِلى رَاءٍ إِذَا جَاءَ

بَعْـدَهَا رَاءٌ ، وَبِهَـذَا يُصْـبِحُ اللَّفْـظُ لَامَـيْنِ أَوْ راءَيْـنِ ، وَكُـلُّ ذَلِـكَ تَكُـونُ بِـلَا غُنَّـةٍ ، حيـثُ يَحُـلُّ الـلَّامُ وَالـرَّاءُ إِحْـلَالًا تَامًّـا وَلَا يَبْقَـى أَيُّ أَثَـرٍ لِلْنُّونِ .

- **النَّمـاذجُ القرآنيَّـةُ علـى إدغـامِ النُّـونِ مـعَ النُّـونِ فـي طرفـي كَلِمَتَـيْنِ، وإدغـامِ التَّنـوينِ مـعَ النُّـونِ ، وإدغـامِ النُّـونِ والتَّنـوينِ مَـعَ الميمِ واللَّامِ والرَّاءِ :**

- النُّونُ مَعَ النُّونِ في طَرَفَي كَلِمَتَيْنِ :

٥٠ – (فَذَكِّرْ إِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرَى) [الأَعلى :٩] .

- التَّنْوِينُ مَعَ النُّونِ :
- (عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ) [الغاشية : ٣]
- النُّونُ مَعَ المِيمِ :
- (لَوْلاَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) [القصص : ٨٢].
- التَّنْوِينُ مَعَ المِيمِ :
- (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) [البروج : ٢٢] .
- النُّونُ مَعَ اليَاءِ :

- (ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدي بِهِ مَنْ يَشَاءُ) [الزمر : ٢٣]
- التَّنْوِينُ مَعَ اليَاءِ :
- (عَيْنًا يَشرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ) [المطففين : ٢٨] .
- النُّونُ وَالتَّنْوِينُ مَعَ الوَاوِ :
- (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ) [المؤمنون : ٩١].
- النُّونُ مَعَ اللَّامِ :
- (وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فاعتَزِلُونِ) [الدخان : ٢١].
- التَّنْوِينُ مَعَ اللَّامِ :
- (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) [الهمزة : ١] .
- النُّونُ مَعَ الرَّاءِ :
- (أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى) [العلق : ٧] .
- التَّنْوِينُ مَعَ الرَّاءِ :
- (فَهُوَ في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) [القارعة : ٧] .
- النُّونُ المُشَدَّدَةُ :
- (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [البلد : ١٠] .

- **مُلَاحَظَـةٌ** : هُنـاكَ نُـونٌ سـاكِنَةٌ مَـعَ الـرَّاءِ تُقْـرَأُ بِالسَّـكْتِ وَهُـوَ الوَقْـفُ مِـنْ دُونِ تَـنَفُّسٍ ، وَذَلِـكَ لِعَـدَمِ اللَّـبْسِ فـي أَنْ تَكُـونَ الكَلِمَتَـانِ كَلِمَـةً وَاحِدَةً في الآيَةِ (٢٧) مِنْ سُورَةِ القِيَامَةِ :
- (وَ قِيلَ مَن رَاقٍ) [القيامة : ٢٧].

٣- **الإِقْـلَابُ** : الإِقْـلَابُ لغـةً: هُـوَ تَحْوِيـلُ الشَّـيءِ عَـنْ وَجْهِـهِ . واصْـطِلَاحًا : قَلْـبُ النُّـونِ السَّـاكِنَةِ وَالتَّنْـوِينِ إِلـى مِـيمٍ عِنْـدَمَا يَـأْتِي حَـرْفُ البِـاءِ بَعْـدَهَا ، وَمِـنْ ثَـمَّ حُصُـولُ حَالَـةِ الإِخْفَـاءِ الشَّـفَوِيِّ بَـيْنَ المِـيمِ هَـذِهِ وَالبَـاءِ ، سَـوَاءٌ كَـانَ ذلـكَ فـي كَلِمَـةٍ واحِـدَةٍ أَوْ كَلِمَتَـيْنِ مُنْفُصِلَتَيْنِ.

وَمِنْ أَمْثِلَتِهِ :

- أَنْبَاءٌ ، فَتُقْلَبُ فيهَا النُّونُ مِيمًا ، وَتُقْرَأُ : أَمْبَاء .
- كِرَامٍ بَرَرَةٍ ، فَيُقْلَبُ التَّنْوِينُ مِيمًا ، وَتُقْرَأُ : كِرَامِمْبَرَرَة .
- **تَنْبِيهٌ** : الإِقْلَابُ يَكُونُ في (النُّونِ مَعَ البَاءِ) في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِثْلُ: يَنْبُتُ ، وفي كَلِمَتَيْنِ ، مِثْلُ : مِنْ بَعْدُ ، وفي التَّنْوِينِ لَا يَكُونُ إِلَّا في كَلِمَتَيْنِ مِثْلُ : كِرَامٌ بَرَرَةٌ ، وَعَلَامَتُهُ في الرَّسْمِ القرآنِي مِيمٌ صَغيرَةٌ .

- **النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على الإِقْلَابِ :**
- (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَى) [الليل : ٨] .
- (إِذِ ٱنْبَعَثَ أَشْقَاهَا) [الشمس : ١٢] .
- (كِرَامٍ بَرَرَةٍ) [عبس : ١٦] .

٤- **إِخْفَاءُ النُّونِ والتَّنوينِ عتد خمســـة عشـــر حرفًا** : والإخفاءُ لُغةً : السِّتْرُ . وَاصْطِلَاحًا : إِخْفَاءُ النُّونِ والتَّنْوِينِ عِنْدَ خَمْسَةَ عشر حَرْفًا ، في أَوَّلِ كُلِّ كَلِمةٍ مِنَ البَيْتِ الشِّعْرِي الآتِي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَهَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي (ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط، ز ، ف ، ت، ض، ظ).

والإخفاءُ لُغةً : السِّتْرُ. وَاصْطِلَاحًا : إِخْفَاءُ النُّونِ والتَّنْوِينِ عِنْدَ خَمْسَةَ عشرَ حَرْفًا،

وَتَكُونُ آلِيَّةُ اللَّفْظِ بِأَنْ يَعْتَمِدُ اللِّسَانُ على مَخْرَجِ الحَرْفِ الَّذِي تُخْفَى عِنْدَهُ النُّونُ أَوِ التَّنْوِينُ وَيَبْقى صَوْتُ غُنَّتِهَا جَارِيًا مِنَ الأَنْفِ، وَأَمَدُهَا حَرَكَتَانِ ، حَيْثُ تَزُولُ النُّونُ مِنْ مَخْرَجِهَا ، لِذَلِكَ

إِذَا سُدَّ الأَنْفُ عِنْدَ لَفْظِهَا حَدَثَ الاختِلالُ . وسَبَبُ إِخفائِهَا في هذِهِ الحروفِ هُو أَنَّ مَخْرَجَهَا مِنَ الفَمِ وَتَكُونُ قَرِيبَةً مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ.

وَحَالَةُ الإِخْفَاءِ تَنْطَبِقُ على النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ حُرُوفِ الإِخْفَاءِ سَوَاءٌ كانَتْ في كَلِمَةٍ أَوْ في كَلِمَتَيْنِ. وَيَخْتَلِفُ مَذَاقُ الغُنَّةِ بِمُخْتَلَفِ طَبَائِعِ هِذِهِ الحُرُوفِ وقُرْبِهَا مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ.

- **النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على إِخْفَاءُ النُّونِ والتَّنوينِ :**

النُّونُ مَعَ الصَّادِ :

- (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) [الماعون :٥].
- التَّنْوِينُ مَعَ الصَّادِ :
- (وَجَاءَ رَبُّكَ والْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) [الفجر : ٢٢] .
- النُّونُ مَعَ الفَاءِ :

٦٨ – (يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) [النَّبأ : ١٨] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الفَاءِ :

٦٩ – (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فآوَى) [الضحى : ٦] .

- النُّونُ مَعَ الذَّالِ :

٧٠ – (وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) [الزمر : ٧١] .

- التنوينُ مَعَ الذَّالِ :

٧١– (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) [المسد : ٣] .

- النُّونُ مَعَ الثَّاءِ :

٧٢– (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى) [الليل : ٣] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الثَّاءِ :

٧٣ – (مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) [التكوير : ٢١] .

- النُّونُ مَعَ الكَافِ :

٧٤– (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ على الهُدَى) [العلق : ١] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الكَافِ :

٧٥– (قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرةٌ) [النزعات : ١٢] .

- النُّونُ مَعَ الجِيمِ :

٧٦– (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى) [عبس : ٨] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الجِيمِ :

٧٧- (وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا) [الفجر : ٢٠] .

- النُّونُ مَعَ الشِّينِ :

٧٨- (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) [الانشِقاق : ١] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الشِّينِ :

٧٩- (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا) [الانفطار : ١٩] .

- النُّونُ مَعَ القَافِ :

٨٠- (وَيَنْقَلِبُ إلى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) [الانشقاق : ٩] .

- التَّنْوِينُ مَعَ القَافِ :

٨١ - (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوساً قَمْطَرِيرًا) [الإنسان : ١٠]

- النُّونُ مَعَ السِّينِ :

٨٢ - (وَقَالَ الإِنْسَانُ مَالَهَا) [الزَّلزلة : ٣] .

- التَّنْوِينُ مَعَ السِّينِ :

٨٣- (الَّذِينَ هُمْ في غَمْرَةٍ سَاهُونَ) [الذاريات : ١١] .

- النُّونُ مَعَ الدَّالِ :

٨٤ - (أَمْ عِنْدَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ) [القلم : ٤٧] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الدَّالِ :

٨٥- (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكًّا) [الفجر : ٢١] .

- النُّونُ مَعَ الطَّاءِ :

٨٦ – (فَأَمَّا مَنْ طَغَى) [النَّازِعات : ٣٧] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الطَّاءِ :

٨٧- (إِنَّ لَكَ في النَّهارِ سَبْحاً طَويلاً) [المُزَّمِّل : ٧] .

- النُّونُ مَعَ الزَّاي :

٨٨- (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [الشَّمس : ٩] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الزَّاي :

٨٩- (يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ ونَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) [طه: ١٠٢] .

- النُّونُ مَعَ الفاءِ :

٩٠ –(يَوْمَ يُنْفَخُ في الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفواجًا) [النَّبأ : ١٨] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الفَاءِ :

٩١ – (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتيماً فَآوَى) [الضُّحى : ٦] .

- النُّونُ مَعَ التَّاءِ :

٩٢ – (قَدْ أَفلَحَ مَنْ تَزَكَّى) [الأَعلى : ١٤] .

- التَّنْوِينُ مَعَ التَّاءِ :

٩٣ – (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا) [الزلزلة : ٤] .

- النُّونُ مَعَ الضَّادِ :

٩٤ – (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) [الغاشية : ٦] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الضَّادِ :

٩٥ – (قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) [الأعراف : ٣٨].

- النُّونُ مَعَ الظَّاءِ :

٩٦ – (على الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) [المطففين : ٣٥] .

- التَّنْوِينُ مَعَ الظَّاءِ :

٩٧ – (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا) [النِّساء : ٥٧] .

٥- أَحكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ :

لَا تَتَأَثَّرُ المِيمُ بِالحُرُوفِ المُجَاوِرَةِ ، على الرَّغْمِ مِنْ مُشَارَكَتِهَا لِلْنُّونِ بِصِفَةِ الغُنَّةِ ، وَيَخْرُجُ صَوْتُ المِيمِ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ مَعَ جَرَيَانِ النَّفَسِ على شَكْلِ غُنَّةٍ مِنَ الخَياشِيمِ ، لِذَا فَأَنَّ أَحْكَامَ المِيمِ السَّاكِنَةِ تَكُونُ قَلِيلَةً على وَفْقِ مَا يَأْتِي :

١ – إِدْغامُ المِيمِ بِالمِيمِ :

تُدْغَمُ المِيمُ السَّاكِنَةُ بِالمِيمِ المُتَحَرِّكَةِ الَّتي تَأْتِي بَعْدَهَا بِغُنَّةٍ أَمَدُهَا حَرَكَتَانِ ، وَيَكُونُ نُطْقُ المِيمَيْنِ كَأَنَّهُ مِيمٌ مُشَدَّدَةٌ ، لِذَا يَسْتَوِي حُكْمُ المِيمِ المُشَدَّدَةِ ونُطقُهَا مَعَ حَالَةِ المِيمِ السَّاكِنَةِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَهَا مِيمٌ مُتَحَرِّكَةٌ وَتُلْفَظُ مِثْلَهَا .

- **النَّماذجُ القرآنيَّةُ على إدغامِ الميمِ السَّاكِنَةِ بالميمِ المُتَحَرِّكَةِ بَعْدَهَا :**

٩٨- (وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) [المعارج : ٢٧] .

٩٩- (يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ) [المزَّمِّلُ : ١] .

• **الإِخْفَاءُ الشَّفَويُّ بينَ المِيمِ السَّاكِنَةِ وَحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ البَاءُ :**

وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِالإِخفَاءِ الشَّفوي ، **أَي أَنَّ** حُرُوفَهُ مِنَ الشَّفةِ ، وَيكونُ بينَ المِيمِ السَّاكِنَةِ وَحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ البَاءُ ، وأَنَّهُمَا يَخرُجَانِ بِانْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ وَالبَاءُ أَقْوَى انْطِبَاقًا. وَيَكُونُ اللَّفْظُ بِالمِيمِ بِغُنَّةٍ ظَاهِرَةٍ وَبِتَقْلِيلِ انْطِبَاقِ الشَّفَتَيْنِ جِدًّا ، ثُمَّ تُلْفَظُ البَاءُ قَبْلَ فَتْحِ الشَّفَتَيْنِ بِتَقْوِيَةِ انْطِبَاقِهِمَا ، وَيَكُونُ المُنْطَبِقُ فِي الشَّفَتَيْنِ مَعَ البَاءِ أَدْخَلَ مِنْهُ مَعَ المِيمِ ، وَيَكُونُ اللَّفْظُ هُنَا كَمَا يَحْدُثُ فِي نُطْقِ إِقْلَابِ النُّونِ إِلى مِيمٍ عِنْدَ مُلَاقَاتِهَا البَاءَ . وأَمَدُ الغُنَّةِ حَرَكَتَانِ ، لَكِنْ أَغْلَبُ العُلَمَاءِ بِالإِخْفَاءِ .

• **النَّماذجُ القرآنِيَّةُ على الإِخْفَاءُ الشَّفَويُّ بينَ المِيمِ السَّاكِنَةِ وَحَرْفٍ وَاحِدٍ هُوَ البَاءُ :**

١٠٠- (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [الانشقاق : ٢٤] .

١٠١- (فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) [النازعات : ١٤] .

• **إِظْهَارُ المِيمِ السَّاكِنَةِ مَعَ بقيَّةِ الحُرُوفِ باستِثْنَاءِ البَاءِ :** وَهُوَ أَن تُظْهِرَ المِيمَ السَّاكِنةَ إِذا وَقَعَ بَعْدَهَا بَقِيَّةُ الحُرُوفِ ، وَيَكُونُ

لَفْظُهَا بِغَيْرِ غُنَّةٍ أَوْ قَلْقَلَةٍ أَوْ سَكْتٍ أَوْ إِخْفَاءٍ سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ فِي طَرَفَيْ كَلِمَتَيْنِ.

- **مُلَاحَظَةٌ :**

بِمَا أَنَّ المِيمَ وَالفَاءَ وَالوَاوَ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَتَيْنِ ، لِذَا يَجِبُ الاعْتِنَاءُ بِإِظْهَارِ المِيمِ وَالوَاوِ وَالفَاءِ حَيْثُ قَالَ عَنْهُ بَعْضُ العُلَمَاءِ بِأَنَّهُ يَكُونُ أَشَدَّ إِظْهَارًا .

- **– النَّمَاذِجُ القُرْآنِيَّةُ على إِظْهَارِ المِيم السَّاكِنَةِ مَعَ بقيَّةِ الحُرُوفِ باستِثْنَاءِ البَاءِ :**

١٠٢ – (على أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) [الواقعة : ٦١] .

١٠٣ – (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) [الواقعة : ٨٥] .

١٠٤ – (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ) [الواقعة : ٣٠] .

١٠٥ – (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا) [النبأ : ٢٧] .

١٠٦ – (إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ) [البروج : ٦] .

١٠٧ – (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) [الفجر : ٢٤] .

١٠٨ – (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ) [البلد : ٨] .

- **أَحْكَامُ الرَّاءِ :**

يَكُونُ مَخْرَجُ الرَّاءِ بِرَأْسِ اللِّسَانِ مَعَ ظَهْرِهِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ وَمَا يُحَاذِيهَا ، ولَثَّةَ الثَّنِيَّتَيْنِ العُلْيَيَنِ .

وَمِنْ صِفَةِ هَذَا الحَرْفِ التَّكْرِيرُ ، أَيْ أَنَّهُ يَتَأَرْجَحُ على اللِّسَانِ مَا لَمْ يَكُنِ اللِّسَانُ مُتَمَكِّنًا مِنَ الوُصُولِ إلى مَخْرَجِهِ وَيَلْمَسُهُ لَمْسًا خَاطِفًا . وَعِنْدَمَا نَتَكَلَّمُ عَنْ أَحْكَامِ الرَّاءِ فَإِنَّمَا نَقْصُدُ بِذَلِكَ تَفْخِيمَهَا أَوْ تَرْقِيقَهَا . وَآلِيَّةُ لَفْظِ الرَّاءِ في التَّرْقِيقِ يَكُونُ العَمَلُ فِيهَا بِرَأْسِ اللِّسَانِ ، وَمُعْتَمَدُهَا أَدخَلُ إلى جِهَةِ الحَلْقِ في الحَنَكِ الأَعْلَى يَسِيرًا وَيَأْخُذُ اللِّسَانُ مِنَ الحَنَكِ أَقَلَّ مِمَّا يَأْخُذُ مَعَ المُفَخَّمَةِ ، فَيَنْخَفِضُ اللِّسَانُ حِينَئِذٍ فَلَا يَنْحَصِرُ الصَّوتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَنَكِ ، وَأَمَّا في التَّفْخِيمِ فَيَكُونُ مَا يَأْخُذُهُ طَرَفُ اللِّسَانِ مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا يَأْخُذُهُ مَعَ التَّرْقِيقِ ، وَيَكُونُ مُعْتَمَدُ اللِّسَانِ أَخْرَجَ في الحَنَكِ الأَعلى يَسِيرًا فَيَنْبَسِطُ اللِّسَانُ ويَنْحَصِرُ الصَّوتُ بِيْنَهُ وَبَيْنَ الحَنَكِ . وَصِفَةُ التَّكْرِيرِ في هَذَا الحَرْفِ يَجِبُ أَنْ يَحْذَرَ مِنْهَا القَارِئُ.

وَإِذَا أَرَدْنَا الكَلَامَ عَنْ حَالاَتِ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ فَهِيَ تَتَحَدَّدُ بِحَرَكَةِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا ، فَهِيَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُتَحَرِّكَةً أَوْ سَاكِنَةً . وَ لِذَلِكَ حَالاَتٌ نَذْكُرُهَا فيمَا يَأْتِي :

١- الرَّاءُ المُتَحَرِّكَةُ :

- تَكُونُ الرَّاءُ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً ، فَإِذا كانتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ ، نَحْوُ :
- **النَّمَاذِجُ القرآنِيَّةُ على الرَّاءِ المُتَحَرِّكةِ :**

أ- إذا كانتْ مَفْتُوحَةً أَو مَضْمُومَةً ، فَحُكْمُهَا التَّفْخِيمُ ، نَحْوُ :

١٠٩- (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) [الأَعلى : ٣] .

١١٠- (بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا) [الأَعلى : ١٦] .

ب - وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً فَحُكْمُهَا التَّرْقِيقُ ، نَحْوُ :

١١١- (وَ نَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ) [الغاشية : ١٥] .

ت- وَإِنْ جَاءَتْ قَبْلَ الإِمَالَةِ فَحُكْمُهَا التَّرْقِيقُ ؛ لِأَنَّ الإِمَالَةَ تَسْفُلُ ، وَالأَلِفَ تَقْرُبُ مِنَ اليَاءِ ، نَحْوُ :

- (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَيهَا وَمُرْسَاهَا) [هود : ٤١] .

٢- الرَّاءُ السَّاكِنَةُ :

أ- إذا كَانَتِ الرَّاءُ سَاكِنةً فَأَنَّ مَسْأَلَةَ تَفْخِيمِهَا وَتَرْقِيقِهَا يَتَعَلَّقُ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا مِنَ الحُرُوفِ وَمَا بَعْدَهَا على النَّحوِ الآتِي :

- **النَّماذِجُ القرآنية على الرَّاءِ السَّاكِنَةِ :**

أ- إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ الرَّاءِ السَّاكِنةِ مَضْمُومًا أَوْ مَفْتُوحًا فأَنَّهَا تُفَخَّمُ، نَحْوُ :

- (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) [البروج : ٢١] .
- (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) [المطففين : ٩] .

ب- إذا كَانَ مَا قَبْلَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ فيهِ كَسْرَةٌ أَصْلِيَّةٌ وَمَفْصُولًا عَنِ الكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا حَرْفُ الرَّاءِ فَتُفَخَّمُ أَيْضًا :

- (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ) [المؤمنون:٩٩].

ت- إذا كـانَ مَـا قَبْلَهَـا مَكْسُـورًا بِكَسْـرَةٍ عَارِضَـةٍ مَفْصُـولَةٍ ، تُفَخَّـمُ أيضًا :

- (أفِـي قُلُـوبِهِمْ مَـرَضٌ أَمِ ٱرْتَـابُوا أَمْ يَخَـافُونَ أَنْ يَحِيـفَ اللَّهُ عَلَـيْهِمْ وَرَسُولُهُ) [النور : ٥٠] .

حيـثُ إِنَّ حَرَكَـةَ الحـرفِ (أَمْ) هِـيَ السُّـكُونُ وَقَـدْ كُسِـرَتْ لالتِقائِهَـا مَعَ سُكُونِ هَمْزةِ الوَصلِ.

ث- إذا كـانَ مَـا قَبْلَهَـا مَكْسُـورًا وَبَعْـدَهَا حَـرْفُ اسْـتِعْلَاءٍ مَفْتُـوحٌ، تُفَخّمُ:

- (إِنَّ رَبَكَ لَبِالْمِرْصَادِ) [الفجر : ١٤] .

ج- إِذَا كَانَـتْ سَـاكِنَةً وَمَـا قَبْلَهَـا مَكْسُـورٌ بِكَسْـرَةٍ عَارِضَـةٍ مَوْصُـولَةٍ فَعِنْدَ الابْتِدَاءِ بِهَا تَكُونُ بِالتَّفْخِيمِ :

- (يَـا أَيَّتُهَـا الـنَّفْسُ المُطْمَئِنَّـةُ ٱرْجِعِـي إِلـى رَبِّـكِ رَاضِـيَةً مَرْضِـيَّةً) [الفجر: ٢٧- ٢٨].

- (ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً) [الفجر : ٢٨] .

ح- عِنـدَ الوَقـفِ عَلَيْهَـا تَكُـونُ الـوَاوُ وَالأَلِـفُ المَـدِّيَّتَانِ قَبْلَهَـا بِمَثَابَـةِ الضَّـمَّةِ والفَتْحَـةِ ، كَمَـا أَنَّ اليَـاءَ المَدِّيَّـةَ بِمثَابَـةِ الكَسْـرَةِ ، وَإِذَا كَـانَ قَبْلَهَا سَاكِنًا فَتُعَدُّ حَرَكَةَ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ :

- (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورْ) (تَفخيمٌ) [الانشقاق : ١٤] .
- (أَلَا هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارْ) (تَفْخِيمٌ) [الزمر : ٥] .
- (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرْ) (تَرْقِيقٌ) [المدَّثِّر] .
- (وَالبُـدْنَ جَعَلْنَاهَـا لَكُـمْ مِـنْ شَـعَائِرِ اللَّهِ لَكُـمْ فِيهَـا خَيْـرْ) [الحـج : ٣٦] .

الحكم هُنا التَّرقيقُ ؛ لِأَنَّ اليَاءَ تَقُومُ مَقَامَ الكَسْرِ .

- (وَالشَّفْعِ وَالوَتْرْ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرْ) (التفخيمُ) [الفجر : ٣-٤].
- (هَلْ في ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرْ) (التَّرْقِيقُ) [الفجر : ٥] .

خ- إذا كانَـتْ سـاكنةً ومَـا قَبْلَهَـا مَكسُـورٌ وَبَعْـدَهُ حَـرْفُ اسـتِعْلاءٍ مَفْتُوحٌ في كَلِمَةٍ أُخْرَى فإِنَّ الحُكْمَ هُوَ التَّرقيقُ ، نَحْوُ :

- (فاصْبِرْ صَبْرًا جَميلاً) [المعارج : ٥] .

د- إِذَا كَانتْ الرَّاءُ سَاكِنَةً وَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورٌ وَبَعْدَهُ حَرفُ اسْتِعْلَاءٍ مَكْسُورٌ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِا الوَجْهَانِ :

- أ – (فَٱنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ (التَّفْخِيمُ) [الشعراء : ٦٣] .

ب – (فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ) (التَّرْقِيقُ) [الشعراء : ٦٣] .

- **التَّخَلُّفُ في أَحْكَامِ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ في الرَّاءِ :**
- يَقَعُ التَّخَلُّفُ في أَحْكَامِ التَّرْقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ في الرَّاءِ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الآتِي :
- إِذَا كانَتِ الرَّاءُ مُشَدَّدَةً فَأَنَّ الحُكْمَ يَكُونُ فِيهَا لِحَرَكَةِ الرَّاءِ ، إِذْ إِنَّ الرَّاءَ المُشَدَّدَةَ هِيَ في الأَصْلِ رَاءَانِ ، الأُوْلَى سَاكِنَةٌ ، والثَّانِيَةُ مُتَحَرِّكَةٌ ، فَلَا يُعْتَدُّ في مِثْلِ هَذِهِ الحَالَةِ بِالرَّاءِ السَّاكِنَةِ . وَالتَّخَلُّفُ الآخَرُ هُوَ عِنْدَمَا نَقِفُ على رَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَقَبْلَهَا ضَمٌّ ، فَعِنْدَ الوَصْلِ تَكُونُ هَذِهِ الرَّاءُ بِالتَّرْقِيقِ ؛ لِأَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ بِالكَسْرِ ، وَعِنْدَ الوَقْفِ تَكُونُ مُفَخَّمَةً لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ وَقَبْلَهَا ضَمٌّ كَمَا في كَلِمَةِ (وَ نُذُرْ) [القمر: ١٨] .

- **النمـاذج القرآنيَّـةُ علـى التَّخَلُّـفُ الـذي يقـعُ فـي أَحْكَـامِ التَّرْقِيـقِ وَالتَّفْخِيمِ في الرَّاءِ :**

١٢٨- (وبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ) (التَّرْقِيقُ) [الشعراء: ٩١].

١٢٩- (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) (التَّرْقِيقُ) [مريم : ٢٦].

١٣٠- (وَكَـانُوا يُصِـرُّونَ علـى الحِنْـثِ العَظِـيمِ) (التَّفخـيمُ) [الواقعة : ٤٦] .

- **إِدْغَامُ المِثْلَيْنِ والمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ :**

١- إِدْغَامُ المِثْلَيْنِ :

يُدْغَمُ الحَرْفُ السَّاكِنُ بِمِثْلِهِ المُتَحَرِّكِ وَيَصِيرَانِ حَرْفًا واحِدًا مُشَدَّدًا ، فَالبَاءُ السَّـاكِنَةُ تُدْغَمُ بِالبَاءِ المُتَحَرِّكَةِ ، وَالمِيمُ السَّـاكِنَةُ بِمِثْلِهَا المُتَحَرِّكَةِ ، والنُّونُ السَّاكِنَةُ بِمِثْلِهَا المُتَحَرِّكَةِ ، وَهكَذَا بَقِيَّةُ الحُرُوفِ كُلِّهَا ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مُنْفَصِـلَتَيْنِ ، مِثالُ ذَلِكَ (اذْهَبْ بِكِتَابِي) [النَّمل : ٢٨]. و(فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ) [البقرة : ١٦].

٢- إِدْغَامُ المُتَقَارِبَيْنِ :

يُـدْغَمُ الحَـرْفُ السَّـاكِنُ مَـعَ الحَـرْفِ المُقـارِبِ لَـهُ فـي المَخْـرَجِ والصِّـفَةِ بِحَسَبِ الحَالاتِ الآتِيَةِ :

أ- يُدْغَمُ حَرْفُ اللَّامِ السَّاكِنَةِ مَعَ حَرْفِ الرَّاءِ المُتَحَرِّكَةِ ، وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي أَحْكَامِ اللَّامِ . وَمَخْرَجُ اللَّامِ قَرِيبٌ مِنْ مَخْرَجِ الرَّاءِ ، وَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِي صِفَاتِ الْجَهْرِ وَالرَّخَاوَةِ وَالاسْتِفَالِ وَالانْفِتَاحِ والإِصْمَاتِ .

وَآلِيَّةُ النُّطْقِ تَكُونُ بِإِقلَابِ حَرْفِ اللَّامِ إِلى راءٍ لِيُصْبِحَ اللَّفظُ رَاءً مُشَدَّدَةً .

ب – تُدْغَمُ القَافُ السَّاكِنَةُ مَعَ الكَافِ المُتَحَرِّكَةِ ، وَلَهَا حَالَتَانِ :

الأُوْلَى : إِمَّا بِإِدْغَامٍ كامِلٍ ، وَذلِكَ بِإِقْلَابِ القَافِ إِلى كَافٍ ، وَإِدْغَامِ الكَافِ بِالكَافِ ، أَوْ بِإِدْغَامٍ نَاقِصٍ ، وَذَلِكَ بِإِسْقَاطِ ذَاتِ القَافِ وَتَشْدِيدِ الكَافِ بَعْدَهَا مَعَ ظُهُورِ صِفَةِ الاسْتِعْلَاءِ على الكَافِ مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْقَافِ ، وَالأَصَحُّ فِي قِرَاءَتِهَا هُوَ الإِدْغَامُ الكَامِلُ (المحضُ) .

- **– نَمُوذَجُ على إِدْغَامِ القَافِ في الكافِ :**

١٣١- (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ) [المرسلات : ٢٠] .

٣- إِدْغَامُ المُتَجَانِسَيْنِ :

هُوَ إِدْغَامُ حَرْفٍ سَاكِنٍ بِآخَرَ مُتَحَرِّكٍ مُتَّفِقٍ مَعَهُ فِي المَخْرَجِ وَمُختَلِفٍ عَنْهُ في الصِّفَةِ ، وَكَمَا يَأْتِي :

أ- التَّاءُ وَالدَّالُ وَالطَّاءُ : لَهَا مَخْرَجٌ وَاحِدٌ وَتَخْتَلِفُ فِي الصِّفاتِ ، وَتَكُونُ آلِيَّةُ النُّطْقِ بِإِدْغَامٍ كَامِلٍ بِإِقلابِ الحَرْفِ السَّاكِنِ إِلى مُتَحَرِّكٍ ، لِيَصِيرَ الحَرْفَانِ حَرْفًا مُشَدَّدًا إِلاَّ حَرْفَ الطَّاءِ السَّاكِنَةِ مَعَ التَّاءِ فَأَنَّهُ يَكُونُ إِدْغَامًا نَاقِصًا .

- **النَّماذِجُ القُرْآنِيَّةُ على إدغَامِ المتَجَانِسَيْنِ:**
- التَّاءُ مَعَ الدَّالِ :

١٣٢- (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [الأَعراف : ١٨٩] .

- التَّاءُ مَعَ الطَّاءِ :

١٣٣- (فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ) [الصَّف: ١٤] .

- الدَّالُ مَعَ التَّاءِ :

١٣٤- (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا) [المدثر : ١٤] .

- تُدْغَمُ الطَّاءُ السَّاكِنَةُ مَعَ التَّاءِ إِدْغَامًا نَاقِصًا ، فَتَسْقُطُ ذَاتُ الطَّاءِ وَتُشَدَّدُ التَّاءُ بَعْدَهَا ، مَعَ ظُهُورِ صِفَتَي الإِطباقِ والاسْتِعْلَاءِ

اللَّتَيْنِ هُمَا مِنْ صِفاتِ الطَّاءِ على التَّاءِ المُشَدَّدةِ . فَآلِيَّةُ النُّطْقِ- وَاللَّهُ أَعْلَمُ – بِأَنْ نَبْتَدِئَ بِوَضْعِ آلَةِ النُّطْقِ على مَخْرَجِ الطَّاءِ ، ثُمَّ رَفْعُهَا عَنْ مَخْرَجِ التَّاءِ .

١٣٥- (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي) [المائدة : ٢٨] .

ب- الذَّالُ والثَّاءُ والظَّاءُ : كُلُّهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ لَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ في الصِّفَاتِ ، وَتَكُونُ أَحْوَالُهَا بِالإِدْغَامِ الكامِلِ وَبِحَسَبِ مَا يَأْتِي :

- الذَّالُ مَعَ الظَّاءِ : وَرَدَتْ كَذَلِكَ في سُورَةِ النِّسَاءِ (آية ٦٤) ولَا ثَالِثَ لِهَاتَيْنِ الحَالَتَيْنِ .

١٣٦- (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ في العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) [الزخرف : ٣٩] .

ت- البَاءُ وَالمِيمُ : وهُمَا مِنْ حُرُوفِ الشَّفَةِ ، وَعِنْدَمَا تَلْتَقِي البَاءُ السَّاكِنَةُ مَعَ المِيمِ ، فَأَنَّ البَاءَ تُقْلَبُ إِلى مِيمٍ ، لِتَكُونَ آلِيَّةُ النُّطْقِ بِمِيمٍ مُشَدَّةٍ بِغُنَّةٍ ، زَمَنُهَا حَرَكَتَانِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ في القُرْآنِ الكَرِيمِ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الآيَةُ (٤٢) مِنْ سُورَةِ هُودٍ .

١٣٧- (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ في مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الكَافِرِينَ) [هود : ٤٢] .

المَطْلَبُ الخامِسُ

- **– أَقْسَامُ المُدُودِ :**

- المَـدُّ : لُغَـةً : الزِّيَـادَةُ . وَمِنْـهُ قَوْلُـهُ تَعَـالَى : (وَيُمْـدِدْكُمْ بِـأَمْوَالٍ وَبَنِـينَ) [نـوح : ١٢]. أَي يُـزِدْكُم . وَاصْـطِلَاحًا : إِطَالَـةُ زَمَـنِ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ الثَّلَاثَةِ ، وَهِيَ :

- الأَلِفُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ مَفْتُوحًا ، مِثْلُ :(قَالَ) .
- وَالوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا ، مِثْلُ : (يَقُولُ) .
- الياءُ السَّاكِنَةُ المكسورُ مَا قَبْلَهَا ، مِثْلُ (قِيلَ) .

و قد جُمِعَتْ في كَلِمَةِ (نُوحِيهَا) [هود : ٤٩] .

- وَلَا يَكُونُ في هذِهِ الحَالَاتِ حَرْفُ المَدِّ إِلَّا سَاكِنًا .
- **المَـدُّ وَالقَصْـرُ** : لِلْمَـدِّ أَسْـبابٌ تَعْقِـبُ أَوْ تَسْـبِقُ حُـرُوفَ المَـدِّ ، وَهُمَـا سَبَبَانِ :

الأَوَّلُ : السّبَبُ اللَّفظِي ، وَهُوَ هَمْزَةٌ أَوْ سُكُونٌ يتْلُوَانِ حَرفَ المَدِّ .

أ–**الهَمْـزَةُ** : وَهِـيَ سَـبَبٌ لِلْمَـدِّ المُتَّصِـلِ والمُنْفَصِـلِ وَمَـدِّ البَـدَلِ ، سـواءٌ كانَـتْ حَرَكَتُهَـا فَتْحَـةً أَوْ ضَـمَّةً أَو كَسْـرَةً ، مثْـلُ : سُـوءٌ ، وَسُـوءًا ، وَ سُوءٍ (بالرَّفْعِ والنَّصْبِ وَالجَرِّ) .

ب– **السُّـكُونُ** : وهُـوَ حَالَـةُ الحَـرْفِ المَعْـدُومِ مِـنَ الحَرَكَـةِ ، وَهُـوَ إِمَّـا أَنْ يَكُـونَ مِـنْ أَصْـلِ الكَـلَامِ (السُّـكُون الـلَّازِم) وَهُـوَ الثَّابِـتُ وَقْفًـا وَوَصْـلًا ، مِثْـلُ (الحاقَّـة) ، أَوْ يَكُـونَ عَارِضًـا يَثْبُـتُ فـي الوَقْـفِ وَيَسْقِطُ وَصْلًا ، مِثْلُ : (نَسْتَعِينْ) عِنْدَ إِرَادَةِ الوَقْفِ عَلَيْهَا.

فَـإِذَا لَـمْ يَكُـنْ هُنـاكَ سَـبَبٌ مِـنْ أَسْـبابِ المَـدِّ مَـعَ حُرُوفِـهِ ، أَيْ لَـمْ تَـأْتِ بَعْـدَهُ هَمْـزَةٌ أَوْ سُـكُونٌ فَأَنَّـهُ يُسَـمَّى قَصْـرًا ، والقَصْـرُ لُغَـةً : هُـوَ الحَـبْسُ ، وَفـي الاصْـطِلَاحِ : تَـرْكُ المَـدِّ لِأَكْثَـرَ مِـنْ حَـرَكَتَيْنِ ، وَيُطْلَـقُ عَلَيْـهِ المَـدُّ الأَصْـليُّ ، وَمَـا عَـدَاهُ فَهُـوَ المَـدُّ الفَرْعِـيُّ الَّـذِي يَتَوَفَّرُ فِيهِ سَبَبٌ مِنْ أَسْبابِ السُّكُونِ أَوِ الهَمْزِ .

أَوَّلًا : المَدُّ الأَصْلِيُّ وَأَقْسَامُهُ :

١– **المَـدُّ الأَصـلِيُّ** : هُـوَ الَّـذِي لَا يَقُـومُ ذَاتُ الحَـرْفِ إِلَّا بِـهِ ، أَوْ أَنْ يُوجَدَ حَرْفُ المَدِّ وَلَا يُوجَدُ مَعَهُ سَبَبُهُ ، وَيُسَمَّى كَذَلِكَ مَدًّا طَبِيعِيًّا .

- **النَّماذِجُ القرآنيَّةُ على المَدِّ الأَصليّ :**

١٣٨- (وَالضُّحَى . وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى) [الضحى : ١ ، ٢] .

١٣٩- (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) [الضحى : ٦] .

١٤٠- (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا البَيْتِ) [قريش : ٣] .

٢- **المُـدُودُ المُلْحَقَـةُ بالمَـدِّ الطَّبِيعِـيّ** : يَلْحَـقُ بِالمَـدِّ الطَّبِيعِـيِّ المُـدُودُ الآتِيَةُ : وَيَكُونُ زَمَنُ مَدِّهَا حَرَكَتَيْنِ لَا غَيْرُ ، وَهِيَ :

أ- **مَـدُّ العِـوَضِ** : لَا يَكُـونُ هَـذَا المَـدُّ إِلاَّ عِنْـدَ الوَقْـفِ علـى التَّنْـوِينِ المَنْصُوبِ ، فَيُقْرَأُ أَلِفًا عِوَضًا عَنِ التَّنْوِينِ .

- **النَّماذِجُ القُرْآنِيَّةُ على مَدِّ العِوَضِ :**

١٤١- (مَـا لَكُـمْ لاَ تَرْجُـونَ لِلَّهِ وَقَـارًا . وَقَـدْ خَلَقَكُـمْ أَطْـوارًا) [نـوح: ١٣-١٤] .

ب - **مَـدُّ البَـدَلِ** : وَهُـوَ مَـا كـانَ أَصْـلُهُ هَمْـزَتَيْنِ، فَأُبْـدِلَتِ الثَّانيـةُ بِأَحَـدِ حُرُوفِ المَدِّ.

- **النَّماذِجُ القُرْآنِيَّةُ على مَدِّ البَدَلِ :**

١٤٢- (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالأُوْلَى) [الليل : ١٣] .

١٤٣- (وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا) [النّازعات : ٣٨] .

١٤٤- (اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) [المُمْتَحِنة : ١٠] .

ت – مَـدُّ الصِّـلـةِ : إِذَا جَـاءَتْ هَـاءُ الكِنَايَـةِ (ضَـمِيرَ الغَائِـبِ المُفْـرَدِ) مَضـمُومَةً أَوْ مَكْسُـورَةً عِنْـدَ الوَصْـلِ ، وَ وَقَعَـتْ بَـيْنَ مُتَحَـرِّكَيْنِ، أَيْ أَنَّ الحَـرْفَ الَّـذِي قَبْلَهَـا كَـانَ مُتَحَرِّكًـا ، وَالحَـرْفَ الَّـذِي بَعْـدَهَا مُتَحَرِّكًـا، تُشْـبَعُ ضَـمَّةُ الهَـاءِ لِيَتَوَلَّـدَ عَنْهَـا وَاوٌ مَدِّيَّـةٌ ، أَوْ تُشْـبَعُ كَسْـرَةُ الهَـاءِ لِيَتَوَلَّـدَ عَنْهَـا يَـاءٌ مَدِّيَّـةٌ كَـذَلِكَ ، وَيَكُـونُ زَمَنُهَـا حَـرَكَتَيْنِ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ بَعْدَهُمَا هَمْزَةٌ .

- **النَّماذِجُ القُرْآنِيَّةُ على مَدِّ الصِّلَةِ** :

١٤٥- (وَمِـنَ اللَّيْـلِ فَٱسْـجُدْ لَـهُ وَسَـبِّحْهُ لَـيْلًا طَـوِيلًا) [الإنْسـان : ٢٦] .

- **مُلَاحَظَـةٌ** : لَا نَمُـدُّ الهَـاءَ فـي كَلِمَـةِ " وَسَـبِّحْهُ " لِأَنَّهَـا لَيْسَـتْ وَفْـقَ القَاعِدَةِ ، إِذْ إِنَّ قَبْلَهَا حَرَفًا سَاكِنًا .

١٤٦- (إِنَّ هذِهِ(ي) تَذْكِرَةٌ) [الإنْسان : ٢٩] .

١٤٧- (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ) [الزمر : ٧] .

وذلِـكَ لِأَنَّ الأَصـلَ فـي الفِعْـلِ (يَرْضَـهُ) : يَرْضَـاهُ ، فَحُـذِفَتِ الأَلِـفُ لِلْجَزْمِ الحَاصِلِ في جَوَابِ الشَّرْطِ .

وَلَا تَنْطَبِـقُ هـذِهِ القاعِـدَةُ علـى آيَـةٍ وَحِيـدَةٍ فـي القُـرْآنِ الكَـرِيمِ ، وَهِـيَ الآيَـةُ (٧) مِـنْ سُـورةِ الزمـر (وَإِنْ تَشْـكُرُواْ يَرْضَـهُ لَكُـمْ) حَيْـثُ تَكُـونُ حَرَكَةُ الهَاءِ بالضَّمِّ فَقَط .

كَمَـا تُسـتَثْنَى مِـنْ قَاعِـدَةِ سَـبْقِ ضَـمِيرِ الهَـاءِ بِحَـرْفٍ مُتَحَـرِّكٍ ، الحَالَـةُ الَّتِـي فـي الآيَـةِ (٦٩) مِـنْ سُـورَةِ الفُرْقَـانِ (يُضَـاعَفُ لَـهُ العَـذَابُ يَـوْمَ القِيامَـةِ وَيَخْلُـدُ فِيـهِ (ي) مُهَانًـا)، حَيْـثُ يَثْبُـتُ مَـدُّ الصِّـلةِ (حَـرَكَتَيْنِ) علـى الـرَّغْمِ مِـنْ وُجُـودِ حَـرْفِ المَـدِّ السَّـاكِنِ وهُـوَ اليـاءُ قَبْـلَ هَـاءِ الضَّمِيرِ .

١٤٨- (يُضَـاعَفُ لَـهُ العَـذَابُ يَـوْمَ القِيامَـةِ وَيَخْلُـدُ فِيـهِ(ي) مُهَانًـا) [الفرقان : ٦٩] .

- **مُلَاحَظَــةٌ** : لَا تَنْطَبِـقُ القاعِـدَةُ علـى الهَـاءِ إِذَا كَانَـتْ مِـنْ أَصْـلِ الكَلِمَــةِ ، لِأَنَّهَـا لَيْسَـتْ هَـاءَ كِنايَـةٍ ، حَيْـثُ تُقْـرَأُ بالضَّــمِّ إِذَا كَانَــتْ مَضْــمُومَةً ، وَلَيْسَــتْ بِــالوَاوِ ، وَبِالكَسْــرِ إِذَا كَانَــتْ مَكْسُــورَةً وَلَيْسَــت بِاليَاءِ ، نَحْوُ :

١٤٩- (كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) [العلق : ١٥] .

وَذَلِكَ لِأَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ (يَتْتَهِ) فِي الآيَةِ : " يَنْتَهِي " فَحُذِفَتِ اليَاءُ بِسَبَبِ الجَزْمِ .

١٥٠- (قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) [هود : ٩] .

حَيْثُ لاَ تُمَدُّ الهَاءُ فِي نَفْقَهُ ، لِأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ الفِعْلِ (فَقَهَ – يَفْقَهُ) .

ث – مَدُّ التَّمْكِينِ : هُوَ يَاءَانِ ، أُوْلَاهُمَا مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ ، وَسُمِّيَ مُتَمَكِّنًا، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مُتَمَكِّنًا بِسَبَبِ الشَّدَّةِ ، وَكَذَلِكَ يُسَمَّى مَدَّ تَمْكِينٍ إِذَا لَحِقَ حَرْفَ المَدِّ حَرْفٌ مُمَاثِلٌ لَهُ مُتَحَرِّكٌ غَيْرُ سَاكِنٍ .

- **النَّماذِجُ القرآنيَّةُ على مَدِّ التَّمكينِ :**

١٥١- (وإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا [النساء : ٨٦] .

١٥٢- (أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ) [ق :١٥] .

١٥٣- (الَّذي يُوَسْوِسُ في صُدُورِ النَّاسِ) [النَّاس : ٥] .

ج - **المَـدُّ الحَرْفِـي** لِلْحُـرُوفِ الَّتِـي تُقْـرَأُ بِحَـرْفَيْنِ مِـنْ فَـوَاتِحِ بَعْـضِ السُّـوَرِ : وَهِـيَ مَجْمُوعَـةٌ فـي كَلِمَتَـيْ (حـي طهـر) فَلَفْـظُ هَـذِهِ الحُـرُوفِ مُكَـوَّنٌ مِـنْ حَـرْفَيْنِ ، فَـيُلْفَظُ الحَـاءُ (حَـا) وَالياءُ (يَـا) مِـنْ دُونِ هَمْزَةٍ في التِّلَاوَةِ .

- **ملَاحَظَـةٌ** : إِنَّ الحُـرُوفَ الَّتِـي تَقَـعُ فـي أَوائِـلِ السُّـوَرِ هِـيَ أَرْبَعَـةَ عَشَرَ حَرْفًا ، مَجْمُوعَةٌ في : (نص حكيم له سر قاطع) .
- **نَمُوذجٌ لِلْحُرُوفِ الَّتِي تُقْرَأُ بِحَرْفَيْنِ مِنْ فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّوَرِ :**

١٥٤- (طه) (طَا ، هَا) [طه : ١] .

- **تَخَلُّفُ المَدِّ الطَّبيعي :**

يَتَخَلَّـفُ المَـدُّ الطَّبِيعِـيِّ فـي بَعْـضِ المَـوَاطِنِ لِسَـبَبٍ مَـا . وَسَـنُبَيِّنُ ذَلِـكَ وَفْقَ مَا يَأْتِي :

- **- نَمُاذج على تَخَلُّفِ المَدِّ الطَّبيعيِّ :**

١- يَتَخَلَّـفُ المَـدّ فـي الأَلِـفِ مِـنْ كَلِمَـة(أَنَا) عِنْـدَ الوَصْـلِ وَلَا يَثْبُـتُ إِلَّا عِنْدَ الوَقْفِ ، **نَحْوُ:**

١٥٥- (قَـالَ أَنَـا يُوسُـفُ وَهَـذَا أَخِـي قَـدْ مَـنَّ اللَّهُ عَلَيْنَـا) [يوسـف : ٩٠] .

حيـثُ تُصْـبِحُ فَتْحَـةً عِنْـدَ الوَصْـلِ . وَأَمَّـا (أَنَّـا) المُشَـدَّدَةُ فَـلَا يَسْـقطُ فِيهَا المَدُّ ، بَلْ يَثْبُتُ .

٢- وَيَتَخَلَّـفُ المَـدُّ فـي الأَلِـفِ لِيُصْـبِحَ فَتْحَـةً إِذَا تَلَتْـهُ هَمْـزَةُ وَصْـلٍ . وَكَذَلِكَ في حَرْفِ الوَاوِ ، حَيْثُ عُوِّضَتْ عَنْهَا الضَّمَّةُ ، نَحْوُ :

١٥٦- (وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ) [التكوير : ٣] .

١٥٧- (يَـا أَيُّهَـا الَّـذينَ آمَنُـوا اذْكُـرُوا اللَّهَ ذِكْـرًا كَثِيـرًا) [الأَحـزاب :٤١].

١٥٨- (أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى) [عبس : ٢] .

- **مُلَاحَظَـةٌ** : يسـقطُ مَـدُّ الصِّـلةِ الصُّـغْرَى هُنَـا وَهُـوَ نَـوْعٌ مِـنْ أَنْـوَاعِ المَدِّ الطَّبِيعِيّ كَمَا أَسْلَفْنَا.

٣- يَتَخَلَّـفُ المَـدُّ فـي أَلِـفِ التَّثنيَـةِ لِيُصْـبِحَ فَتْحَـةً إِذَا تَلَتْـهُ هَمْـزَةُ وَصْلٍ، نَحْوُ :

١٥٩- (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا) [الأعراف : ١٨٩] .

١٦٠- (فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ [التحريم :١٠].

١٦١- (وَقَالَا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي فَضَّلَنَا على كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ) [النمل : ١٥].

- **مُلَاحَظَةٌ** : لِإِظْهَارِ هَذِهِ الأَلِفِ نَرَى – واللهُ أَعْلَمُ – أَنْ يُصَارَ إلى الوَقْفِ عَنْ كلِمَةِ " وَقَالاَ " ثُمَّ العَوْدَةُ عَلَيْهَا وَإِكْمَالُهَا مَعَ بَقِيَّةِ الكَلِمَاتِ لِإِزالَةِ اللَّبْسِ على السَّامِعِ مِنْ أَنَّهَا بِالأَلِفِ وَلَيْسَ بِالفَتْحِ .

وَيَرِدُ نوعٌ مِنَ التَّخَلُّفِ في النَّصِّ القُرْآني كَمَا في قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ) [سَبَأ : ١٣] . والمُرادُ بِالجَوَابِ: جَمْعُ جابِيَةٍ، وَهِيَ الحَوْضُ الكَبِيرُ، وجَمْعُهَا " جَوَابِي " بِاليَاءِ في الأَصْلِ، وَلَكِنَّهَا تُقْرَأُ على وَفْقِ مَا رُسِمَتْ في المُصْحَفِ الشَّرِيفِ، وَتُقْرَأُ عِنْدَ الوَقْفِ بِالبَاءِ السَّاكِنَةِ . وَمِثْلُ هَذَا التَّخَلُّفِ وَرَدَ أَيْضًا في سُورَةِ (الكَافِرُونَ الآيَة ٦) في قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) إِذْ لاَ يُوقَفُ على النُّونِ في كَلِمَةِ " دِينِ " إِلاَّ بالسُّكُونِ وَلَيْسَ بالياءِ . وكذلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ (ق) (فَذَكِّرْ بِالقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ) [ق : ٤٥] ، فَأَنَّ الأَصْلَ فيهَا (وَعِيدِي) ولكِنَّهَا

تُقْرأُ بِإِسْكَانِ الدَّالِ عِنْدَ الوَقْفِ. وَكّذَا الأَمْرُ يَنْطَبِقُ على قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ سُورَةِ (ق) أَيضًا: (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي المُنَادِ) [ق:٤١] حَيْثُ الأَصْلُ (المُنَادِي) ، ولكنَّها تُقْرَأُ بإِسْكَانِ الدَّالِ عِنْدَ الوَقْفِ ، وَكُلُّ هذا تَخَلُّفٌ في النَّصّ مِنْ خِلالِ الرَّسمِ القرآنِي .

هُنَاكَ آياتٌ قُرْآنِيَّةٌ يَتخَلَّفُ فيهَا المَدُّ وَبِحَسَبِ مَا يَأْتِي :

أ – أَلِفُ " لَكِنَّا " في الآيةِ (٣٨) مِنْ سُورةِ الكَهفِ تثبتُ عِندَ الوَقْفِ، أَمَّا عِنْدَ الوَصْلِ فَتُقْرَأُ بالفَتْحَةِ :

١٦٢- (لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف :٣٨].

ب – أَلِفُ " الظُّنُونَا " في الآيةِ (١٠) مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ تَثْبُتُ عِنْدَ الوَقْفِ ، وَتُقْلَبُ عِنْدَ الوَصْلِ إلى فَتْحَةً .

١٦٣- (وَإِذْ زاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا) [الأَحزاب : ١٠] .

ت – أَلِفُ " الرَّسُولَا " في الآيةِ (٦٦) مِنْ سُورَةِ الأَحْزَابِ تَثْبُتُ عِنْدَ الوَقْفِ وَتُلْغَى عِنْدَ الوَصْلِ .

١٦٤- (يَـوْمَ نُقَلِّـبُ وُجُـوهَهُم فـي النَّـارِ يَقُولُـونَ يَـا لَيْتَنَـا أَطَعْنَـا اللهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا) [الأَحزاب : ٦٦] .

ث – أَلِـفُ " السَّـبِيلَا " فـي الآيَـةِ (٦٧) مِـنْ سُـورَةِ الأَحْـزَابِ ، كـذلكَ تَثْبُتُ عِنْدَ الوَقْفِ وتُلْغَى عِنْدَ الوَصْلِ .

١٦٥ – (وَقَـالُوا رَبَّنَـا إِنَّـا أَطَعْنَـا سَـادَتَنَا وَكُبَرَاءَنـا فَأَضَـلُّونَا السَّـبِيلَا) [الأحزاب : ٦٧] .

ج – أَلِـفُ قَـوَارِيرَا فـي الآيَـةِ (١٥-١٦) مِـنْ سُـورَةِ الإِنْسَـان تَثْبُـتُ عِنْدَ الوَقْفِ وتُلْغَى عِنْدَ الوَصْلِ.

١٦٦ – (وَيُطَـافُ عَلَـيْهِم بِآنِيَـةٍ مِـنْ فِضَّـةٍ وَأَكْـوَابٍ كَانَـتْ قَـوَارِيرَاْ قَـوَارِيرَاْ مِـنْ فِضَّـةٍ قَـدَّرُوهَا تَقْـدِيرًا) [الإنسـان : ١٥-١٦] .

ح – كَلِمَـةُ (ثَمُـودَاْ) فـي الآيَـةِ (٦٨) مِـنْ سُـورةِ هُـود ، والآيَـةِ (٣٨) مِـنْ سُـورَةِ الفرقـان ، والآيَـةِ (٣٨) مِـنْ سُـورَةِ العنكبـوت ، والآيَـةِ (٥١) مِـنْ سُـورَةِ الـنَّجْم يَثْبُـتُ فيهَـا الأَلِفُ وَقْفًا ، وَتَسْقُطُ وَصْلاً .

١٦٧ – (أَلَا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُوا رَبَّهُم) [هود : ٦٨] .

١٦٨ – (وَعَـادًا وَثَمُـودَاْ وَأَصْـحَابَ الـرَّسِّ وَقُرُونًـا بَـيْنَ ذَلِـكَ كَثِيـرًا) [الفرقان : ٣٨] .

١٦٩ – وَعَـادًا وَثَمُـودَاْ وَقَـدْ تَبَـيَّنَ لَكُـمْ مِـنْ مَسَـاكِنِهِمْ) [العنكبـوت : ٣٨] .

١٧٠ – (وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَى) [النجم : ٥١] .

٤– هُنَاكَ وَجْهَانِ في قِرَاءَةِ الآيَاتِ الآتِيَةِ عِنْدَ الوَقْفِ :

أ – فـي كَلِمَـةِ " آتَـانِ " الآيـةُ (٣٦) مِـنْ سُـورَةِ النَّمْـلِ هُنَـاكَ وَجْهَـانِ : أَحَـدُهُمَا : إِثْبَـاتُ اليَـاءِ المَدِّيَّـةِ السَّـاكِنَةِ عِنْـدَ الوَقْـفِ ، أَيْ أَنْ نَقُـولَ عِنْـدَ الوَقْـفِ " آتَـانِي " ، وَالثَّـانِي : أَنْ نَقِـفَ عَلَيْهَـا بِـالنُّونِ السَّـاكِنَةِ ، وَالوَصْـلُ أَوْلَـى مِـنَ الوَقْـفِ . وَالآيَـةُ فـي المُصْـحَفِ هِـيَ : (فَمَـا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ) [النَّمل : ٣٦] .

ب – فـي كَلِمَـةِ " سَلَاسِـلَاْ " الآيَـةُ (٤) مِـنْ سُـورَةِ الإِنْسَـانِ، هُنَـاكَ وَجْهَـانِ عِنْـدَ الوَقْـفِ ، أَحَـدُهُمَا : بِإِثْبَـاتِ الأَلِـفِ ، وَالثَّـانِي : بِـاللَّامِ

السَّاكِنَةِ ، والوَجْهُ الَّذِي بِالأَلِفِ مُقَدَّمٌ على الثَّانِي . والآيةُ " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلاَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيرًا " [الإنسان : ٤] .

ثانِيًا : المَدُّ الفَرْعِي وَأَقْسَامُهُ :

هُوَ المَدُّ الَّذي يَكُونُ بِأَحَدِ سَبَبَيْنِ ، الهَمْزُ ، أوِ السُّكُونُ :

١- **المَدُّ بِسَبَبِ الهَمْزَةِ** : وَهُوَ نَوْعَانِ :

أ – **المَدُّ الوَاجِبُ المُتَّصِلُ** ، وَذَلِكَ فِيمَا إِذَا اتَّصَلَ حَرْفُ المَدِّ بِهَمْزَةٍ بَعْدَهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا فِي النَّمَاذِجِ الآتِيَةِ – وَ وَزْنُ مَدِّهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ إلى خَمْسٍ .

- **مُلَاحَظَةٌ** : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَدُّ المُتَّصِلُ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ فِيمَا لَوْ كَانَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ ، نَحْوُ قولِهِ تَعَالَى : (مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ) [فاطر : ٢٨] .
- **نَمَاذِج على المَدِّ الوَاجِبِ المُتَّصِلِ :**

١٧١– (والسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا) [الشمس : ٥] .

١٧٢ – (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ) [الفجر : ٢٣] .

١٧٣ – (وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ) [الرعد : ١١] .

ب – **المَـدُّ المُنْفَصِـلُ** : وَهُـوَ إِذَا اتَّصَـلَ حَـرْفُ المَـدِّ بِهَمْـزَةٍ بَعْـدَهُ ، وَذَلِـكَ فِيمَـا إِذَا جَـاءَ حَـرْفُ المَـدِّ فِـي آخِـرِ كَلِمَـةٍ والهَمْـزَةُ بَعْـدَهُ فِـي أَوَّلِ كَلِمَـةٍ تَلِيهَـا ، وَيَكُـونُ مِقْـدَارُهُ بِمِقْـدَارِ المَـدِّ المُتَّصِـلِ نَفْسِـهِ ، وَيَسُـوءُ فَهْـمُ بَعضِـهِمْ أَنَّـهُ يَجُـوزُ أَنْ يَكُـونَ المَـدُّ مِـنْ حَـرَكَتَيْنِ إِلَـى أَرْبَـعٍ أَوْ خَمْـسِ حَرَكَـاتٍ فِـي القِـرَاءَةِ نَفْسِـهَا ، وَهَـذَا لَا يَجُـوزُ أَبَـدًا ، وَالثَّابِـتُ فِـي رِوَايَـةِ حَفْـصٍ عَـنْ عاصِـمٍ مِـنْ طَرِيـقِ الشَّـاطِبِيَّةِ وَهِـيَ سَـنَدِ القِـرَاءَةِ بِـأَرْبَعِ حَرَكَـاتٍ ، وَهُـوَ الأَشْـهَرُ ، وَلَـهُ أَيْضًـا المَـدُّ بِـوَزْنِ خَمْـسِ حَرَكَـاتٍ. أَمَّـا قَصْـرُ المَـدِّ المُنْفَصِـلِ وَجَعْلُـهُ حَـرَكَتَيْنِ ، فَهُـوَ مِـنْ طَرِيـقِ الطَّيِّبَـةِ ، وَهُـوَ سَـنَدٌ آخَـرُ ، وَلَا يَجُـوزُ الخَلْـطُ بَـيْنَ الطَّـرِيقَيْنِ فِـي قِـرَاءَةٍ وَاحِـدَةٍ ، وَعَلَيْـهِ إِذَا قَرَأْنَـا بِالمَـدِّ فَيَجِـبُ أَنْ تَكُـونَ القِـرَاءَةُ كُلُّهَـا بِالمَـدِّ ، وإِنْ كَانَتْ بِالقَصْرِ فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا بِالقَصْرِ .

أَمَّـا عِبـارَةُ الجَـائِزِ ، فَهِـيَ تَعْنِـي اخْـتِلَافَ القُـرَّاءِ فِـي وُجُـوبِ مَـدِّهِ وَجَوَازِهِ .

• **ملاحظـة** : القِـرَاءَةُ القُرْآنِيَّـةُ تَـرِدُ بِالسَّـنَدِ إِلَـى أَنْ تَصِـلَ بِـالرَّاوِي إِلَـى القَـارِئِ إِلَـى الرَّسُـولِ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ) . وَحَفْـص بـن

سُـلَيْمان (ت ١٨٠هـ) هُـوَ الَّـذِي رَوَى القِـرَاءَةَ عَـنْ قَـارِئِ الكُوفَـةِ عَاصِـم بـن بهدلـة بـن أَبـي النُّجُـود الأَسـدي (ت ١٢٧ هـ) . وَهَـذِهِ الرِّوَايَـةُ هِـيَ المَشْـهُورَةُ فـي العَـالَمِ الإِسْـلَامِي وَيَقْـرَأُ بِهَـا أَهـلُ مِصْـر ، وَشَرْقُ أَفْرِيقْيَا ، وَالشَّرْقُ الأَوْسَطُ ، وَالشَّرْقُ الأَقْصَى .

- **نَمَاذِج على المَدِّ المُنفَصِلِ :**

١٧٤ – (لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ) [البلد : ١] .

١٧٥ – (وَسَـيَعْلَمُ الَّـذينَ ظَلَمُـوا أَيَّ مُنْقَلَـبٍ يَنْقَلِبُـونَ) [الشـعراء : ٢٢٧] .

١٧٦ – (إِنِّـي أَخَـافُ عَلَـيْكُمْ عَـذَابَ يَـوْمٍ عَظِـيمٍ) [الشـعراء : ١٣٥] .

- **مَـدُّ الصِّـلةِ الكُبْـرَى :** هُـوَ مَـدٌّ تَـابِعٌ لِلْمَـدِّ المُنْفَصِـلِ ، وَذَلِـكَ فِيمَـا إِذَا جَـاءَ بَعْـدَ هَـاءِ الضَّـمِيرِ الغَائِـبِ المَسْـبُوقَةِ بِحَـرفٍ مُتَحَـرِّكٍ ، وَهِـيَ فِي نِهَايَةِ كَلِمَةٍ ، وَهَمْزَةٍ فِي كَلِمَةٍ أُخرَى .

- **نَماذِج على مَدِّ الصِّلةِ الكُبْرَى :**

١٧٧ – (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ(و) أَخْلَدَهُ) [الهمزة : ٣] .

١٧٨ – (وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ(ي) إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) [المطففين : ١٣] .

٢ – **المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ** : وَهُوَ النَّوْعُ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ المَدِّ الفَرْعِي ، وَيَنْقَسِمُ إِلى :

أ – المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ اللَّازِمِ : وَهُوَ أَرْبَعةُ أَقْسَامٍ ، كَمَا سَيَأْتِي ، وَيُمَدُّ سِتَّ حَرَكَاتٍ وُجُوبًا.

• **المَدُّ اللَّازِمُ المُخَفَّفُ الكَلْمِي** : مَعْنَى (اللَّازِمُ) ، أَي الوَاجِبُ. وَ مَعْنَى (المُخَفَّفُ) ، أَي لَا تَشْدِيدَ بَعْدَهُ ، وَمَعْنَى (الكَلْمِي) ، أَي أَنَّ المَدَّ يَقَعُ في كَلِمَةٍ وَلَيْسَ في حَرْفٍ.

وَيَكُونُ هَذَا المَدُّ عِنْدَمَا يَقَعُ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ ساكِنٌ غَيْرُ مُشَدَّدٍ في كَلِمَةٍ ، نَحْوُ :

نَمَاذِج على المَدِّ المُخَفَّفِ الكَلْمِي :

١٧٩ – (ءَآلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ المُفْسِدِينَ) [يونس: ٩١] .

حَـرْفُ المَـدِّ الأَلِـفُ هُنَـا مَقْلُـوبٌ عَـنْ هَمْـزَةِ الكَلِمَـةِ (آلآنَ) ، وَالهَمْـزَةُ الأُوْلَى هِيَ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ .

- **المَـدُّ الـلاَّزِمُ المُخَفَّـفُ الحَرْفِـي** : هُنَـاكَ أَحْـرُفٌ تَـأْتِي فـي بِدَايَـةِ بَعْـضِ السُّـوَرِ ، وَيُلْفَـظُ كُـلُّ حَـرْفٍ فِيهَـا لِوَحْـدِهِ ، والحُـرُوفُ الَّتـي تُمَـدُّ هِيَ في الكَلِمَتَيْنِ (نقص عسلكم) .

وَسَـبَبُ قَوْلِنَـا (مُخَفَّـفٌ) أَي أَنْ لَا يُـدْغَمَ الحَـرْفُ الأَخِيـرُ مَـعَ حَـرْفٍ مِثْلِـهِ ، لِيَكُـونَ الحَـرْفُ مُشَـدَّدًا . فَعِنْـدَمَا نَقُـولُ : نُـونٌ وَهِـيَ أَوَّلُ سُـورَةِ (القَلَـم) ، فَإِنَّـهُ لَـمْ يَـأْتِ بَعْـدَ حَـرْفِ النُّـونِ حَـرْفٌ مِثْلُـهُ لِيُـدْغَمَ مَعَـهُ ، وَكَـذَلِكَ الأَمْـرُ فـي أَوَّلِ سُـورَةِ (يُوسـف) فـي الأَحْـرُفِ (ألـر) ، فَلَفْظُهَـا يَكُـونُ (أَلِـفْ لاَمْ رَا) فَالمَـدُّ هُنَـا يَكُـونُ فـي الـلاَّمِ ، حيـثُ إِنَّ المِيمَ لَمْ يُدْغَمْ في حَرْفِ الرَّاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ .

- **نَماذِجُ** على **المَدُّ اللاَّزِمُ المُخَفَّفُ الحَرْفِي** :

١٨٠ – الر (أَلِفْ لاَمْ رَا) [سورة يوسف : ١] .

- ص (صَادْ) [سورة ص : ١] .
- ن (نُونْ) [سورة القلم : ١] .

- **المَدُّ اللاَّزِمُ المُثْقَلُ الكَلْمِي :**
- وَهـذا المَـدُّ يَكُـونُ عِنْـدَمَا يَقَـعُ بَعْـدَ حَـرْفِ المَـدِّ حَـرْفٌ مُشَـدَّدٌ فـي كَلِمَةٍ ، نَحْوُ :

- **نَماذجُ على المَدُّ اللاَّزِمُ المُثْقَلُ الكَلْمِي :**

١٨١- (أَلْحاقَّةُ . مَا الْحاقَّةُ) [الحاقة : ١-٢] .

وَيَلْحَـقُ بِهـذا المَـدِّ (مَـدُّ الفَـرْقِ) ، وَهُـوَ عِنْـدَمَا تَـدْخُلُ هَمْـزَةُ الاسْـتِفْهَامِ علـى ٱسْـمٍ مُعَـرَّفٍ بِـ (أَلِ) الثَّعْريـفِ فَتُبْـدَلُ هَمْـزَةُ (أَلِ) التَّعْريـفِ أَلِفًا مَدِّيَّةً لِيفرقَ بَيْنَ الاستِفْهَامِ والخَبَرِ ، نَحْوُ :

- **نماذِجُ مَدِّ الفَرْقِ :**

١٨٢- (قُـلْ ءَآلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَـيْنِ~~ أَمَّـا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ) [الأَنعام : ١٤٣-١٤٤] .

١٨٣- (ءَآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل : ٥٩] .

أَمَّـا مَـا وَرَدَ فـي النَّمُـوذَجِ (١٨١) فَهُـوَ مَـدُّ فَـرْقٍ ، وَلَكِنَّـهُ يَلْحَـقُ بالمَـدِّ اللَّازِمِ المُخَفَّفِ الكَلْمِي كَمَا مَرَّ مَعَنَا في كَلِمَةِ (ءَآلْآنَ).

- **المَدُّ اللَّازِمُ المُثقلُ الحَرفي :**

يَكُونُ هَذَا المَدُّ في لَفْظِ أحَدِ أَوَائِلِ السُّوَرِ المَجْمُوعَةِ في كَلِمَتَي (نَقَصَ عَسَلُكُم) وَيُدْغَمُ الحَرْفُ الأَخِيرُ بِالَّذِي يَلِيهُ ، حَيْثُ يَصِيرانِ حَرْفًا واحِدًا مُشَدَّدًا ، نَحْوُ :

- **نماذِجُ على المَدِّ اللَّازم المُثَقَّلِ الحرقي :**

١٨٤– ألمص (أَلِفْ لَام ميم صاد) [الأَعراف : ١] .

– طسم (طَا سِيْنْ مِيْمْ) [الشعراء : ١ ، والقصص ١].

مُلَاحَظَةٌ : حَرْفُ العَيْنِ الَّذِي يَأْتِي مَعَ الحُرُوفِ في فَواتِحِ السُّوَرِ يَجوزُ فِيهَا سِتُّ حَرَكَاتٍ أَوْ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ .

تَنْبِيهٌ : لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَصِلَ لَفْظَ الحُرُوفِ مَعَ الآيةِ اللَّاحِقَةِ تُوصَلُ (ألم) بِـ (اللهِ) مِنْ سُورَةِ (آل عمران) جَازَ تَحْرِيكُ المِيمِ بِالفَتْحِ مَعَ إِشْبَاعِ مَدِّ اليَاءِ على سِتِّ حَرَكَاتٍ مِنْ (مِيم) ، وَهُوَ الوَجْهُ المُقَدَّمُ وَالأَوْلَى . كَمَا يَجُوزُ تَحْرِيكُ المِيمِ بِالفَتْحِ مَعَ جَعْلِ مَدِّ اليَاءِ على حَرَكَتَيْنِ ، لِهَذا فَأَنَّ الوَجْهَيْنِ يَعْمَلُ بِهِمَا لِمَنْ أَرَادَ الوَصْلَ ،

أَمَّـا مَـنْ أَرادَ الفَصْـلَ فَلَـيْسَ لَـهُ إِلاَّ أَنْ يَمُـدَّ سِـتَّ حَرَكَـاتٍ وَيَقِـفَ ، ثُـمَّ يَبْتَدِئُ بِالآيَةِ اللَّاحِقَةِ .

ب – المَـدُّ بِسَـبَبِ السُّـكُونِ العـارِضِ : وَهُـوَ أَنْ يَـأْتِيَ بَعْـدَ المَـدِّ أَوِ اللِّـينِ حَـرْفٌ مُتَحَـرِّكٌ فـي آخِـرِ الكَلِمَـةِ ، ثُـمَّ يُسَـكَّنُ هَـذَا الحَـرْفُ المُتَطَـرِّفُ لِأَجْـلِ الوَقْـفِ ؛ لِأَنَّ الوَقْـفَ لَا يَكُـونُ علـى مُتَحَـرِّكٍ كَمَـا تُشِـيرُ القَاعِـدَةُ إِلـى أَنَّـهُ لَا يُبْـدَأُ بِسَـاكِنٍ وَلَا يُوقَـفُ علـى مُتَحَـرِّكٍ ، فَيَكُونُ هَذَا السُّكُونُ عَارِضًا فقط .

- **المَـدُّ العـارِضُ لِلسُّـكُونِ** : هُـوَ عِنْـدَمَا نَقِـفُ علـى حَـرْفٍ سَـاكِنٌ وقَبْلَـهُ حَـرْفُ مَـدٍّ مَسْـبُوقٌ بِحَرَكَتِـهِ نَفْسِـهَا ، أَيْ أَنَّ الأَلِـفَ مَسْـبُوقَةٌ بالفَتْحَـةِ ، وَاليَـاءَ مَسْـبُوقَةٌ بالكَسْـرَةِ ، وَالـوَاوَ مَسْـبُوقَةٌ بِالضَّـمَّةِ ، وَيَكُـونُ مِقْـدارُ مَـدِّهِ بـالطُّولِ ، وَهُـوَ سِـتُّ حَرَكَـاتٍ ، أَوْ بالتَّوَسِـطِ ، وَهُـوَ أَرْبَـعُ حَرَكَاتٍ ، أَوْ بالقَصْرِ وَهُوَ حَرَكَتَانِ ، نَحْوُ :
- **نماذِجُ على المَدِّ العارِضِ لِلسُّكُونِ** :

١٨٥– (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ) حَرَكَتَانِ [ص : ٦٧] .

١٨٦– (أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ) حَرَكَتَانِ [ص : ٦٨] .

١٨٧- (إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ) أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ [سَبَأ : ٥٤].

١٨٨- (وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) سِتُّ حَرَكَاتٍ [الجاثية : ٣٧] .

- **مَـدُّ اللِّـينِ** : هَـذَا المَـدُّ يَكُـونُ فـي حَرْفَـيِ اليَـاءِ وَالـوَاوِ السَّـاكِنَتَيْنِ إِذَا سَـبَقَهُمَا حَـرْفٌ مَفْتُـوحٌ ، وَ لَا يَكُـونُ هَـذَا إلاَّ عِنْـدَ الوَقْـفِ علـى حَـرْفٍ سَـاكِنٍ سُـكُونًا عَارِضًـا . وَمِقْـدارُ مَـدِّهِ إِمَّـا بِالقَصْـرِ أَوِ التَّوسُـطِ أَوِ الطُّولِ كَمَا في المَدِّ العارضِ لِلسُّكُونِ .
- **نَمَاذِجُ على مَدِّ اللِّينِ :**

١٨٩- (لِإِيلَافِ قُرَيْشْ) حَرَكَتَانِ . [قريش : ١] .

- (لِإِيلَافِ قُرَيْ شْ) أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ . [قريش : ١] .

- (لِإِيلَافِ قُرَيْ شْ) سِتُّ حَرَكَاتٍ . [قريش : ١] .

١٩٠- (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفْ) (حركتان) . [قريش : ٤] .

- (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفْ) (أَربعُ حَرَكَاتٍ) . [قريش : ٤].
- (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفْ) (سِتُّ حَرَكَاتٍ) . [قريش : ٤].

وَعِنْـدَ الوَقْـفِ علـى هَمْـزَةٍ مَسْـبُوقَةٍ بِمَـدِّ لِـينٍ فَـلاَ بُـدَّ أَنْ لَا يَقِـلَّ عَـنْ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ أَوْ سِتِّ ، أَي أَنَّهَا تُقْرَأُ بِوَجْهَيْنِ .

المطلَبُ السَّادِسُ

مُلاَحَظَاتٌ عَامَّةٌ :

أَوَّلًا السَّـــكتُ : وَهُـوَ قَطْـعُ الصَّـوتِ عَـنِ القِـراءَةِ مِـنْ دُونِ تَـنَفُّسٍ ، وَيَكُـونُ زَمَنُـهُ حَـرَكَتَيْنِ ، وَيَنْبَغِـي السّـكْتُ فـي أَرْبَعَـةِ مَواضِـعَ علـى رِوايَةِ حَفْصٍ ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

١ – السَّـكْتُ علـى كَلِمَـةِ (عِوَجًـا) [الآيَـةُ ١ : الكهـف] . وَيَجُـوزُ الوَقْـفُ ، أَيْ أَنْ يَكُـونَ لِمُـدَّةٍ أَطْـوَلَ وَبِتَـنَفُّسٍ ؛ لِأَنَّ الكَلِمَـةَ الَّتِـي بَعْـدَهَا رَأْسُ آيَـةٍ ، والسَّـكْتُ يَكُـونُ بالوَصْـلِ (القـراءةُ المُسْـتَمِرَّةُ) لِلْآيَاتِ.

- **نَمَاذِجُ على السَّكت :**

١٩١– (الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّـذِي أَنْـزَلَ علـى عَبْـدِهِ الكِتَـابَ ولَـمْ يَجْعَـلْ لَـهُ **عِوَجًـا**(س). قَيِّمًـا لِيُنْـذِرَ بَأْسًـا شَـدِيدًا مِـنْ لَدُنْـهُ ويُبَشِّـرَ المُـؤْمِنِينَ الَّـذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا) [الكهف : ١–٢] .

مُلَاحَظَةٌ : تُقْرَأُ في السِّيدي(CD) بالوَقْفِ ثُمَّ بالسَّكْتِ .

• – السَّكْتُ على كَلِمَةِ " مَرْقَدِنَا " في الآيَةِ (٥٢) مِنْ سُورَةِ (يس)، وَكَذَلِكَ يَجُوزُ الوَقْفُ . أَمَّا عِنْدَ الوَصْلِ فَلَا يكُونُ غيْرَ السَّكْتِ .

١٩٢– (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مِنْ مَرْقَدِنَا(س) هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ المُرْسَلُونَ) [يس : ٥٢] .

مُلَاحَظَةٌ : تُقْرَأُ في السِّيدِي (CD) بالوَقْفِ ثُمَّ بالسَّكْتِ .

• – السَّكْتُ على " بَلْ " في الآيَةِ (١٤) مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ ، وَلَا يَكُونُ غيْرَ السَّكْتِ .

وَقَدْ وَرَدَ التَّطبيقُ في النَّمُوذَجِ (٣٢) بأَحْكَامِ اللَّامِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (كَلاَّ بَل(س) رَّانَ على قُلُوبِهِم مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [المطففين : ١٤] .

٤– السَّكْتُ على (مَنْ) في الآيَةِ (٢٧) مِنْ سُورَةِ القِيَامَةِ ، وَلاَ يَكُونُ إِلَّا السَّكْتَ . وَقَدْ وَرَدَ التَّطبيقُ لِهَذِهِ الحَالَةِ في النَّمُوذَجِ (٦٣) أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ (الإدغام) .

والنَّمُوذَجُ (٦٣) هُوَ : (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ واستَغْنَى) [الليل : ٨] .

- **مُلاَحَظَـــةٌ** : هُنَـــاكَ مَوْضِـــعٌ يَجُـــوزُ فِيـــهِ السَّـــكْتُ علـــى الهَـــاءِ السِّـاكِنةِ مِـنْ كَلِمَـةِ (مَالِيَـهْ) فـي سُـورةِ الحَاقَّـةِ (الآيـة ٢٨+٢٩) قَبْـلَ اليـاءِ المُتَحَرِّكَـةِ فـي كَلِمَـةِ (هَلَـكَ) ، وَكَـذَلِكَ يَجُـوزُ الإِدغـامُ ، إِلَّا أَنَّ السَّكْتَ أَوْلَى .

- **تَنْبِيهَاتٌ** :

١- فـي رِوَايَـةِ حَفْـصٍ عَـنْ عَاصِـمٍ الَّتِـي نَقْـرَأُ بِهَـا ، هُنَـاكَ عِـدَّةُ أُمُـورٍ يجِـبُ التَّنْوِيـهِ بِهَـا ؛ لِأَنَّهَـا ضَـرُوريَّةٌ لِمَـنْ يُرِيـدُ تَعَلُّـمَ أَحْكَـامِ الـتِّلَاوَةِ ، وَهِيَ :

أ – الإِمَالَـــةُ : هِـيَ أَنْ تَنْحُـوَ بالفَتْحَـةِ نَحْـوَ الكَسْـرَةِ ، وَبِـالأَلِفِ نَحـوَ اليـاءِ ، ومَعْنَاهَـا المَيْـلُ بالفَتْحَـةِ نَحْـوَ الكَسْـرَةِ ، وَبِـالأَلِفِ نَحْـوَ اليـاءِ ، وَهِـيَ نَوْعَـانِ : إِمالَـةٌ كُبْـرَى ، وَيُقَـالُ لَهَـا الـبَطْحُ والإِضـجاعُ ، وَهِـيَ المَيْـلُ الكَبيـرُ بَـيْنَ الفَتْحَـةِ والكَسْـرَةِ ، وَبَـينَ الأَلِـفِ نَحـوَ اليَـاءِ ، أيْ أَنْ يُنْطَـقَ بِـالأَلِفِ مرَكَّبَـةً علـى فَتْحَـةٍ تُصْـرَفُ إِلـى الكَسْـرِ كَثِيـرًا . وإِمَالَـةٌ صُـغْرَى ، وَهِـيَ المَيْـلُ القَليـلُ . أَيْ أَنْ يُنْطَـقَ بِـالأَلِفِ مُرَكَّبَـةً علـى فَتْحَـةٍ تُصْـرَفُ إِلـى الكَسْـرَةِ قَلِـيلًا . إِلَّا أَنَّ مَـا نَعْنِيـهُ هُنَـا الإِمَالَـةَ الكُبْـرَى ، وَقَـدْ وَرَدَتْ فـي مَوْضِـعٍ واحِـدٍ فـي القُـرْآنِ الكَـرِيمِ ، فـي الآيَـةِ

(٤١) مِـنْ سُـورَةِ هُـودٍ فـي كَلِمَـةِ (مَجْرٰيْهَـا) ، وقَـدْ وَرَدَ التَّطبيـقُ لَهَـا فـي النَّمُـوذَجِ (١١٣) فـي أَحْكـَامِ الـرَّاءِ وَهُـوَ قَوْلُـهُ تَعَـالَى : (بَـلْ هُـوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) البروج : ٢١] .

١٩٣ – (وَقَـالَ ارْكَبُـوا فِيهَـا بِسْـمِ اللهِ مَجْرِيْهَـا ومُرْسَـاهَا) [هـود : ٤١] .

ب – تَسْـهِيلُ الهَمْـزَةِ : عَرَفْنَـا فـي بـابِ مَخَـارِجِ الحُـرُوفِ أَنَّ مَخْـرَجَ الهَمْـزةِ يَكُـونُ مِـنْ أَقَصَـى الحَلْـقِ ، وَإِذَا جُعِلَـتْ بَـيْنَ بَـيْنَ أَوْ مَـا نُسَـمِّيهَا بـالهَمْزَةِ السَّـهْلَةِ كَمَـا فـي الاصْـطِلَاحِ أُشِـيرَ إِلَيْهَـا بِالصَّـدْرِ إِنْ كانَـتْ مَفْتُوحَـةً ، وَإِنْ كانَـتْ مَكْسُـورَةً جُعِلَـتْ كَاليَـاءِ المُخْتَلِسَـةِ بِكَسْـرَةٍ، وَإِنْ كانَـتْ مَضْـمُومَةً جُعِلَـتْ كَـالوَاوِ المُخْتَلِسَـةِ بالضَّـمَّةِ مِـنْ غَيْـرِ إِشْبَاعٍ .

وَهُنَـاكَ وَجْـهٌ واحِـدٌ لِلتَّسْـهِيلِ فـي الهَمْـزَةِ الثَّانِيَـةِ فـي كَلِمَـةِ (ءَاَعْجَمِـيٌّ) مِنْ سُورَةِ فصلت: ٤٤.

وَبِمَا أَنَّهَا هُنَا مَفْتُوحَةٌ وَهُوَ مَا يَعْنِينَا فِي هَذَا الأَمْرِ، فَأَنَّهَا يُشَارُ إِلَيْهَا بالمَصْدَرِ. وَسَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْ هَمْزَةِ الفَرْقِ الَّتِي تُقْرَأُ بِوَجْهَيْنِ .

١٩٤ – (ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) [فصلت : ٤٤] .

ت – الإِشْمَامُ والرَّوْمُ : الإِشْمَامُ فِي الحَرْفِ السَّاكِنِ هُوَ أَنْ يَخْلُصَ سُكُونُهُ ، ثُمَّ يُومِي بِالشِّفَتَيْنِ إِلى حَرَكَتِهِ لِيَدُلَّ بِذَلِكَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ خَارِجَ اللَّفظِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تهْيِئَةٌ بِالعُضْوِ لَا غَيْرَ ، لِيُعْلَمَ أَنَّهُ يُرَادُ المُهَيَّأُ لَهُ ، ولاَ يَعْرِفُ ذلكَ الأَعْمَى ، لِأَنَّهُ يُرَى بِالعَيْنِ ، ويَخْتَصُّ بِالرَّفْعِ والضَّمِّ . وَهُنَاكَ حَالَةٌ وَحِيدَةٌ فِي التِّلَاوَةِ يُسْتَخْدَمُ فيهَا الإِشْمَامُ والرَّوْمُ ، وذلِكَ فِي كَلِمَةِ (لَا تَأْمَّنَّا) فِي الآيةِ (١١) مِنْ سُورَةِ يُوسُف ، و تَفصِيلُ ذلكَ كَمَا يَأَتِي :

الحَرفُ (لَا) هُنَا حَرْفُ نَفِيٍ ، أَيْ أَنَّهُ لَا يُجْزَمُ الفِعْلُ بَعْدَهُ ، وَلِغَرَضِ عَدَمِ اللَّبْسِ عِنْدَ السَّامِعِ مِنْ أَنَّهُ حَرْفُ نَهْيٍ جِيءَ بِالإِشْمَامِ لِيَدُلَّ على ضَمِّةِ النُّونِ ، فَأَصْلُ الكَلِمَةِ " لَا تَأْمَنَنَا "، وَعِنْدَمَا أُدْغِمَتِ النُّونُ بِالنُّونِ ، فَقَدْ أَصْبَحَتْ مُشَدَّدَةً ، وَتُقْرَأُ بِغُنَّةٍ

أَمَـدُهَا حَرَكَتَـانِ ، وَآلِيَـةُ النُّطْـقِ تَكُـونُ بِضَـمِّ الشَّـفَتَيْنِ عِنْـدَ لَفْـظِ هَـذِهِ الغُنَّةِ لِتُصْبِحَ كَمَا في الشَّكْلِ أَدْنَاهُ :

١٩٥ – (قَـالُوا يَـا أَبَانَـا مَالَـكَ لَاتَأْمَنَّـا علـى يُوسُـفَ وَإِنَّـا لَـهُ لَنَاصِحُونَ) [يوسف : ١١] .

كَمَـا أَنَّ هُنَـاكَ وَجْـهٌ آخَـرُ لِقِرَاءَتِهَـا بِـالرَّوْمِ ، وَهُـوَ أَنْ يُصَـارَ إلـى إِضْـعَافِ الصَّـوْتِ بِالحَرَكَـةِ ، ولَا يَـتِمُّ النُّطْـقُ بِهَـا ، فَيَـذْهَبُ مُعْظَـمُ حَرَكَـةِ الضَّـمِّ ، وَيُسْـمَعُ لَهَـا صَـوْتٌ خَفِـي ، وَلَكِـن هُنَـا يُـدْرَكُ بالسَّـمْعِ لَا بِـالنَّظَرِ كَمَـا فـي الإِشْـمَامِ ، وَآلِيَّـةُ النُّطْـقِ أَنْ نَسْـرِعَ فـي لَفـظِ حَرَكَـةِ الضَّمِّ. [تُقْرَأُ في التَّسْجِيلِ (CD) بالإِشْمَامِ ثُمَّ بِالرَّوْمِ] .

المَطْلَبُ السَّابِعُ

- **هَمْزَةُ القَطْعِ وَهَمْزَةُ الوَصْلِ :**

إِنَّ مَعْرِفَةَ هَمْزَةِ القَطْعِ وهَمْزَةِ الوَصْلِ ضَرُورِيَّةٌ لِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ التَّكَلِّمَ بِالفُصْحَى ، ، فَضْلًا عَنْ قَارِئِ القُرآنِ . لِذَا فَقَدْ وَضَعَ العُلَمَاءُ قَوَاعِدَ لِهَذِهِ وَتِلْكَ . وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا حَيْثُ إِنَّهُمَا تُرْسَمَانِ فِي أَوَّلِ الكَلِمَةِ أَلِفًا .

- **هَمْزَةُ القَطْعِ** : هِيَ حَرْفُ هِجَاءٍ يَكُونُ أَصْلِيًّا في الكَلِمَةِ وَيَقَعُ في أَوَّلِهَا، وتَقْبَلُ الحَرَكَاتِ الثَّلَاثَ والسُّكُونَ. وَحُكْمُهَا التَّحقِيقُ حَيْثُ وَرَدَتْ، أَيْ أَنَّنَا نُخْرِجُهَا مِنْ مَخْرَجِهَا المَعْرُوفِ لَدَيْنَا، فَلَا تَسْقُطُ عِنْدَ الابتِداءِ بِهَا وَلَا عِنْدَ الوَصْلِ . كَمَا في هَمْزَةِ " أَكْرَمَ " فأَنَّهَا مِنْ أَصْلِ الكَلِمَةِ ، نَحْوُ :

١٩٦- (فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنْ) [الفجر: ١٥].

- **هَمْزَةُ الوَصْلِ** : هِيَ هَمْزَةٌ زائِدَةٌ تَقَعُ في أَوَّلِ الكَلِمَةِ ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّها تَصِلُ الكَلَامَ بَيْنَ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ . وَتَسْقُطُ عِنْدَ اللَّفْظِ ، وَتَثْبُتُ في الخَطِّ أَلِفًا (ا)، وَحُكْمُهَا :

- **التَّحْقِيقُ** : إِنِ ابْتُدِئَ بِهَا بِقَطْعِهَا عَمَّا قَبْلَهَا كَمَا في كَلِمَةِ (إِرْجِعِي)، نَحْوُ :

١٩٧– (إِرْجِعِي إِلى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) [الفجر: ٢٨] .

- **السَّقُوطُ** : وَهِيَ في حَالَةِ الوَصْلِ بِمَا قَبْلَهَا كَمَا في الكَلِمَةِ نَفْسِهَا ، نَحْوُ :

١٩٨–(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) [الفجر: ٢٧–٢٨].

- **تَدْخُلُ هَمْزَةُ الوَصْلِ على الاسْمِ والفِعْلِ والحَرْفِ** . وَنُوَضِّحُ ذلِكَ وَفْقَ مَا يَأْتِي :

تَكُونُ آلِيَّةُ اللَّفظِ بِرَبْطِ الحَرْفِ الَّذي قَبْلَهَا مَهْمَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ مَعَ الحَرْفِ السَّاكِنِ بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً .

- **نماذج دخول همزة الوصل على الاسم والفعل و الحرف :**

أَوَّلًا : دُخُولُهَا على الأَسْمَاءِ : تَدْخُلُ في سَبْعَةِ أَسْماءٍ مِنَ القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَيُبْتَدَأُ بِهَا مَكْسُورَةً ، وَهَذِهِ الأَسماءُ هِيَ :

● " اِبْنٌ " نَحْوُ :

١٩٩- (ذَلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) [مريم: ٣٤] .

● " اِبْنَتٌ " نَحْوُ :

٢٠٠- (وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) [التَّحريم : ١٢].

● " اِمْرؤٌ " نَحْوُ :

٢٠١- (كُلُّ ٱمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) [الطور : ٢١] .

● " ٱ مْرَأَتٌ " و " ٱ مْرَأَتَيْنِ "

٢٠٢- (إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ) [الحجر : ٦٠] .

٢٠٣- (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) [القصص : ٢٣] .

● " ٱثْنَيْنِ " نَحْوُ :

٢٠٤- (وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [النحل :٥١].

● " ٱثْنَتَا " ، نَحْوُ :

٢٠٥- (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) [البقرة : ٦٠] .

● " ٱسمٌ " ، نَحْوُ :

٢٠٦- (وَاذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الإنسان : ٢٥] .

● هُنَاكَ وَجْهَانِ عِنْدَ الابْتِدَاءِ في قِرَاءَةِ (الاسْمِ) في الآيَةِ (١١) مِنْ سُورَةِ الحُجُراتِ ، وهُمَا: إِمَّا أَنْ يُبْدَأَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَهُوَ الأَرْجَحُ ، أَوْ أَنْ يُبْدَأَ مِنْ دُونِ هَمْزَةٍ وَبِكَسْرِ اللَّامِ : (أَلِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) [الحجرات : ١١] .

ثَانِيًا : دُخُولُ هَمْزَةِ الوَصْلِ على الأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ :

إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ على الفِعْلِ ، فَحَرَكَتُهَا تَرْتَبِطُ بِحَرَكَةِ الحَرْفِ الثَّالِثِ فِيهِ .

وَيُبْتَدَأُ فِيهَا مَكْسُورةً في الأَفْعَالِ ، إِلَّا إِذا كَانَ ثَالِثُ أَحْرُفِ الفِعْلِ مَضْمُومًا ضَمًّا لَازِمًا أَصْلِيًّا فَيُبْتَدَأُ فيهَا عِنْدَئِذٍ مَضْمُومَةً كَمَا في الأَمْثِلَةِ الآتيةِ :

• نماذج على دخول هَمْزَةِ الوَصْلِ على الأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ :

٢٠٧- (اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ) [الفاتحة : ٦] .

٢٠٨- (اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ) [الأنبياء : ١] .

٢٠٩- (اِسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللهِ) [المجادلة: ١٩] .

٢١٠- (اُتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ) [العنكبوت:٤٥] .

وَيُبْتَدَأُ بِهَا مَكْسُورَةً فِي الأَفعَالِ :(اِقْضُوا) [يونس : ٧١]، و(اِمْشُوا) [ص : ٦]. و(اِئْتُوا) [طه : ٦٤] ، مَعَ مُلَاحَظَةِ أَنَّ كَلِمَةَ (اِئْتُوا) عِنْدَ الإِبتِدَاءِ بِهَا تُقْلَبُ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ إِلى ياءٍ ؛ لِأَنَّ القاعِدَةَ تَقُولُ إِذا التَقَتْ هَمْزَتَانِ ثَانِيَتُهُمَا سَاكِنَةٌ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تُبْدَلُ الهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ بِحَرْفٍ مَدِّيٍّ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الهَمْزَةِ الأُولَى . والسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا تَبْدَأُ بِالكَسْرَةِ ؛ لِأَنَّ ضَمَّةَ الحَرْفِ الثَّالِثِ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ . وَ كَذَلِكَ تَنْطَبِقُ هَذِهِ القَاعِدَةُ

علـى كَلِمَـةِ (أُوْتُمِـنَ – البقـرة : ٢٨٣) حَيْـثُ عِنْـدَ الإبتِـدَاءِ بِهَـا فـإِنَّ الهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ تُقْلَبُ وَاوًا ؛ لِأَنَّ الهَمزَةَ الأُوْلَى مَضْمُومَةٌ .

يُبْتَـدَأُ بِهَمْـزَةِ الوَصْـلِ مَفْتُوحَـةً فـي أَلِ التَّعريـفِ ، نَحْـوُ : (ٱلحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ) [الفاتحة : ٢] .

مُلَاحَظَـــةٌ : كُـلُّ هَمْـزاتِ الحُـرُوفِ هَمْـزاتُ قَطْـعٍ إِلَّا هَمْـزَة (أَلِ) التَّعْرِيفِ فَهَمْزَتُهَا هَمْزَةُ وَصْلٍ.

تَنْبِيـهٌ : عِنْـدَمَا تُفْصَـلُ كَلِمَـةٌ أَوَّلُهَـا هَمْـزَةُ وَصْـلٍ بِحَـرْفٍ سَـاكِنٍ قَبْلَهَـا وَتُلْفَـظُ النُّـونُ السَّـاكِنَةُ النَّاتِجـةُ مِـنْ تَنْـوِينٍ يَلْحَـقُ آخِـرَ الكَلِمَـةِ ، فَـإِنَّ الحَرْفَ الَّذي قَبْلَهَا يُكْسَرُ لِالْتِقاءِ سَاكِنَيْنِ .

٢١١- (وَإِذا رَأَوْا تِجـارَةً أَوْ لَهْـوًا ٱنْفَضُّـوا إِلَيْـهِ وَتَرَكُـوكَ قَائِمًـا) [الجمعة : ١١] .

• **هَمْـزَةُ الأَفْعَـالِ** : وَتَكُـونُ إِمَّـا هَمْـزَةُ وَصْـلٍ ، أَوْ هَمْـزَةُ قَطْـعٍ ، وَكَمَـا يَأْتِي :

١- هَمْزَةُ الوَصْلِ :

أ-هَمْزَةُ فِعْلِ الأَمْرِ الثُّلَاثِيِّ ، نَحْوُ (اُدْعُ ، اِضْرِبْ).

ب- هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المَاضِـي الخُمَاسِـي ، نَحْـوُ (اِتَّخَـذَ) ، وأَمْـرُهُ (اِتَّخِذْ) ، وَمَصْدَرُهُ (اِتِّخَاذٌ).

ت- هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المَاضِـي السُّداسِـي ، نَحْـوُ (اِستَنْصَـرَ) ، وأَمْـرُهُ (اِسْتَنْصِرْ) ، وَمَصْدَرُهُ (اِسْتِنْصَارٌ) .

٢- **هَمْزَةُ القَطْعِ :**

أ-هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المَاضِـي الرُّبَـاعِي ، نَحْـوُ (أَقْبَـلَ) ، وَأَمْـرُهُ (أَقْبِـلْ)، وَمَصْدَرُهُ (إِقْبَالٌ).

ب- هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المُضَـارِعِ الثُّلَاثِـي والرُّبَـاعِي والخُمَاسِـي والسُّدَاسِـي، نَحْوُ(أَقْرَأُ) ، (أَعِيدُ) ، (أَنْتَفِعُ) ، (أَسْتَغْفِرُ) .

٣- **هَمْـزَةُ الاسـتِفْهَامِ** : تَـدْخُلُ هَمْـزَةُ الاسـتِفْهَامِ علـى الاسـمِ والفِعْـلِ (دونَ فِعْـلِ الأَمْـرِ) ، وَهِـيَ هَمْـزَةُ قَطْـعٍ مَفْتُوحَـةٌ تُحَقَّـقُ عِنْـدَ لَفْظِهَا ، وَقَدْ دَخَلَتْ في القُرْآنِ الكَرِيمِ على سَبْعَةِ أَفْعَالٍ ، هِيَ :

- **نماذج على دخول هَمْزَةِ الاستفهام على الاسم وَالْفعل :**

٢١٢- (قُـلِ أَتَّخَـذْتُمْ عِنْـدَ اللهِ عَهْـدًا فَلَـنْ يُخْلِـفَ اللهُ عَهْـدَهُ) [البقرة : ٨٠] .

٢١٣- (أَطَّلَعَ الغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) [مريم :٧٨] .

٢١٤ – (أَفْتَرَى على اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ) [سبأ : ٨] .

٢١٥ – (أَصْطَفَى البَنَاتِ على البَنِينَ) [الصافات : ١٥٣] .

٢١٦ – (أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العَالِينَ) [ص : ٧٥] .

٢١٧ – (أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ) [ص : ٦٣] .

٢١٨ – (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ) [المنافقون : ٦].

• وإِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ على هَمْزةِ الوَصْلِ وَكَانَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ ، أُبْدِلَتْ هَمْزَةُ الوَصْلِ أَلِفًا مَمْدُودَةً ، وَتُحْذَفُ أَلِفُ هَمْزَةِ الوَصْلِ كِتَابَةً ، وَذَلِكَ في خَمْسَةِ مَوَاضِعَ في القُرآنِ الكَرِيمِ ، وَقَدْ وَرَدَ الحَدِيثُ عَنْ ذَلِكَ في بابِ المُدُودِ .

• **مواضع تَسْهِيلِ هَمْزَةِ الاستفهام** : هناك وجه في تسهيل همزة الاستفهام كما في النماذج الآتية :

نماذج على مواضع تَسْهِيلِ هَمْزَةِ الاستفهام :

٢١٩ – (قُـل ءَآلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَـيْنِ أَمَّـا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَـامُ الأُنْثَيَيْنِ) [الأَنعام : ١٤٣] .

٢٢٠ – (قُـل ءَآلـذَّكَرَيْنِ حَـرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَـيْنِ أَمَّـا اشْـتَمَلَتْ عَلَيْـهِ أَرْحَـامُ الأُنْثَيَيْنِ) [الأَنعام : ١٤٤] .

٢٢١ – (قُلْ ءَآللهُ أَذِنَ لَكُمْ) [يونس : ٥٩] .

٢٢٢ – ءَآلآنَ وَقَـدْ عَصَـيْتَ قَبْـلُ وَكُنْـتَ مِـنَ المُفْسِـدِينَ) [يـونس : ٩١] .

٢٢٣ – (ءَآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل : ٥٩] .

• **ملاحظــة** : تُقْـرَأُ هـذهِ الآيـاتُ بِالمَـدِّ ثُـمَّ بالتَّسْـهيلِ فـي الـ (CD) المرفق في الكتابِ .

• **زيادة في توضيح هَمْزَاتِ الوصْلِ والقطْعِ :**

وَلِلْزِيـادَةِ فـي تَوْضِـيحِ هَمْـزَاتِ الوصْـلِ والقطْـعِ نُـورِدُ الجَـدَاوِلَ وَالأَمْثِلَـةَ الإِضَافيَّةَ الآتِيَةَ :

- **هَمْـزَةُ الوَصْـلِ** : هِـيَ هَمْـزةٌ تَثْبُـتُ ابْتِـدَاءً وَتَسْـقُطُ دَرْجًـا ، وَتَكُـونُ فـي الحَـرْفِ ، وَفِـي ٱلاسْـمِ ، وَفِـي الفِعْـلِ . وَرَمْزُهَـا فـي القُـرْآنِ صَـادٌ مَبْتُورَةٌ (صـ) .

أ – **هَمْـزَةُ الوَصْـلِ فـي الحَـرْفِ** : عِنْـدَ الابْتِـدَاءِ بِهَـا بِـالفَتْحِ لَا تُوجَـدُ هَمْـزَةُ الوَصْـلِ فـي الحَـرْفِ إِلَّا فـي (أَلِ) التَّعْرِيـفِ ، مِثْـلُ : (أَلرَّحْمَن، أَلرَّحِيم ، أَلأَرْض ، أَلقَمَر ، أَلله) .

ب – **هَمْـزَةُ الوَصْـلِ فـي الاسْـمِ** : عِنْـدَ الابْتِـدَاءِ بِهَـا بِالكَسْـرِ تَكُونُ فـي أَسْـمَاءٍ وَرَدَتْ فـي القُـرْآنِ الكَـرِيمِ ، وَهِـيَ : ٱسْـمٌ ، ٱبْـنٌ ، ٱبْنَـةٌ ، ٱمْـرُؤٌ ، ٱمْـرَأَةٌ ، ٱثْنَـانِ، ٱثْنَـيْنِ ، ٱثْنَتَـان ، ٱثْنَتَـيْنِ ، وهـي مبينـة فـي الجـدول الآتي :

ت	الأسماء	الآيات	السور
١	ٱسْمٌ	(يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ أَحْمَدُ)	الصف : ٦
٢	ٱبْنٌ	(ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ)	مريم : ٣٤
٣	ٱبْنَةٌ	(وَ مَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ)	التحريم ١٢
٤	ٱمْرُؤٌ	(إِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ)	النساء ١٧٦
٥	ٱمْرَأَةٌ	(قَالَتِ ٱمْرَأَتُ العَزِيزِ)	يوسف : ٥٠
٦	ٱثْنَانِ	(حِينَ الوَصِّيَةِ ٱثْنَانِ)	المائدة ١٠٦
٧	ٱثْنَيْنِ	(وَقَالَ اللهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ)	النحل ٥١
٨	ٱثْنَتَا عَشْرَةَ	(فَٱنْفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)	البقرة : ٦٠
٩	ٱثْنَتَيْنِ	(فإِنْ كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ)	النساء ١٧٦

ت – **هَمْزَةُ الوَصْلِ في الفِعْلِ** : وَتَكُونُ في :

١– **أَمْـر** الفِعْـلِ المَاضِـي الثُّلَاثِـي : إذا كـانَ الحَـرْفُ الثَّالـثُ مِـنَ الأَمْـرِ مَفْتُوحًـا أَو مَكْسُـورًا ، نَبْـدَأُ بالكَسْـرِ، مِثْـلُ : (إِضْـرِبْ ، إِعْلَـمْ، إِفْتَحْ) ، إِذْ أَصْلُ الفِعْلِ : ضَرَبَ ، وَعَلِمَ ، وَ فَتَحَ .

أَمَّـا إِذَا كَـانَ الحَـرْفُ الثَّالِـثُ مِـنْ أَمـرِ الثُّلَاثِـي المَاضِـي مَضْـمُومًا نَبْـدَأُ بِالضَّمِّ، مِثْلُ : (أُخْرُجْ ، أُدْخُلْ). إِذْ أَصْلُ الفِعْلِ: خَرَجَ ، وَدَخَلَ.

٢- مَاضِي الفِعْلِ الخُمَاسِي وَأَمْرُهُ وَمَصْدَرُهُ الذي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ :

أ – المَاضِي : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِنْتَقَمَ ، إِنْطَلَقَ ، إِخْتَلَفَ ، إِسْوَدَّتْ) .

ب – الأَمْرُ : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِرْتَقِبْ ، إِصْطَبِرْ ، إِنْطَلِقْ) .

ت – المَصْدَرُ : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِخْتِلَاف ، إِنْبِعَاث) .

٣ – مَاضِي الفِعْلِ السُّدَاسِي وَأَمْرُهُ وَمَصْدَرُهُ الذي أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ :

أ – المَاضِي : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِسْتَكْبَرَ ، إِسْتَفْتَحَ ، إِشْمَأَزَّتْ) .

ب – الأَمْرُ : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِسْتَغْفِرْ ، إِسْتَعِينُوا) ، حَيْثُ أَصْلُ الفِعْلِ : اسْتَغْفَرَ ، واسْتَعَانَ .

ت – المَصْدَرُ : نَبْدَأُ بِهِ بِالكَسْرَةِ ، مِثْلُ : (إِسْتِكْبَارًا ، إِسْتِغْفَارًا)، حَيْثُ أَصْلُ الفِعْلِ : اسْتَكْبَرَ ، و اسْتَغْفَرَ .

• **مُلَاحَظَةٌ** : هَمْزَاتُ الأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ ، تَكونُ هَمْزَاتِ وَصْلٍ ، مِثْلُ : الَّذِي ، الَّتِي ، اللَّذَانِ ، اللَّتَانِ ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي ، اللَّائِي .

دُخُولُ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَام على هَمْزَةِ الوَصلِ :

تُحْـذَفُ هَمْـزَةُ الوَصْـلِ إذا دَخَلَـتْ عَلَيْهَـا هَمْـزَةُ الاسْـتِفْهَام ، وَهِـيَ فـي سَبْعِ كَلِمَاتٍ في القُرْآنِ الكَرِيمِ، وَعلى النَّحْوِ الآتِي كما في الجدول:

ت	الكَلِمَاتُ	الأصل	الآيات	السور
١	أَتَخَذْتُم	أَأَتَخَذْتُم	(قُلِ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا)	البقرة ٨٠
٢	أَطَّلَعَ	أَأَطَّلَعَ	(أَطَّلَعَ الغَيْبَ ...)	مريم ٧٨
٣	أَفْتَرَى	أَأَفْتَرَى	(أَفْتَرَى على اللهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ)	سبأ ٨
٤	أَصْطَفَى	أَأَصْطَفَى	(أَصطَفَى البَنَاتِ على البَنِينَ)	الصافات١٥٣
٥	أَتَّخَذْنَاهُمْ	أَأَتَّخَذْنَاهُمْ	(أَتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا)	ص٦٣
٦	أَسْتَكْبَرْتَ	أَأَسْتَكْبَرْتَ	(أَسْتَكْبَرْتَ أَم كُنْتَ مِنَ العَالِينَ)	ص٧٥
٧	أَسْتَغْفَرْتَ	أَأَسْتَغْفَرْتَ	(أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)	المنافقون٦

- **مُلَاحَظَـــةٌ** : إِذَا دَخَلَـتْ هَمْـزَةُ الاسْـتِفْهَامِ علـى (أَلِ التَّعريـفِ) تُبْـدَلُ الثَّانِيَـةُ أَلِفًـا مَـعَ المَـدِّ أَوْ تُسَـهَّلُ وَلَا تَسْـقطُ . وَذَلِـكَ فـي سِـتِّ كَلِمَاتٍ كَمَا مُبَيَّنَةٌ في الجَدْوَلِ الآتِي :

ت	الكلمات	الآيات	السور
١	ءَآلذَّكَرَيْنِ	(قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ)	الأنعام : ١٤٣
٢	ءَآلذَّكَرَيْنِ	(قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ)	الأنعام : ١٤٤
٣	ءَآلْآنَ	(ءَآلْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)	يونس : ٥١
٤	ءَآلْآنَ	(ءَآلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ)	يونس : ٩١
٥	ءَآللهُ أَذِنَ لَكُمْ	(ءَآللهُ أَذِنَ لَكُمْ)	يونس : ٥٩
٦	ءَآللهُ خَيْرٌ	(ءَآللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ)	النمل : ٥٩

هَمْـزَةُ القَطْـعِ : هِـيَ الَّتِـي تُلْفَـظُ فـي الإبْتِـدَاءِ وَالوَصْـلِ وَفـي وَسَـطِ الكَلِمَـةِ وَبِـدَايَتِهَا وَنِهَايَتِهَـا. وَرَمْزُهَـا عَـيْنٌ مَبْتُـورَةٌ (عـ) ، وَتُقْسَـمُ عَلى:

أ- **هَمْـــزاتُ الحُـــرُوفِ** : (إِنَّ ، وأَنَّ ، وأَلَا ، وأَلَّا ، وإِذْ ، وإِذَا ، وَأَمْ، و أَوْ) .

ب- **هَمْزَاتُ الأَفعَالُ** :

١-هَمْزَةُ الفِعْلِ المَاضِي الرُّبَاعِي المَبْدُوءِ بالهَمْزَةِ ، وَأَمْرِهِ وَمَصْدَرِهِ:

٢- هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المَاضِـي الرُّبَـاعِي : (أَفَرَأَيْـتَ الَّـذِي تَـوَلَّى وَ أَعْطَـى قَلِيلًا) [النجم ٣٣-٣٤]، (وَ الَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى) [الأعلى : ٤] .

٣- هَمْـزَةُ أَمْـرِ الفِعْـلِ المَاضِـي الرُّبَـاعِي : (أَسْـمِعْ بِهِـمْ وَأَبْصِـرْ) [مريم : ٣٨] ، (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُم) [النمل : ٥٦] .

٤- هَمْـزَةُ مَصْـدَرِ الفِعْـلِ المَاضِـي الرُّبَـاعِي (وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا) [الإسراء : ٢٣] .

٥- هَمْـزَةُ الفِعْـلِ المُضَـارِعِ الرُّبَـاعِي المَبْـدُوءِ بـالهَمْزَةِ :(لَا أَعْبُـدُ مَـا تَعْبُـدُونَ) [الكـافرون٢] ، وَ لَا أَسْـعَى ، وَ لَا أَقـومُ ، ولَا أُقْسِـمُ ، وَ لَا أَعُودُ .

٦- هَمْزَةُ الفِعْلِ المَاضِي الثُّلَاثي : أَخَذَ ، وَأَكَلَ ، وَأَتَى .

٧- هَمْـزَةُ مَصْـدَرِ الفِعْـلِ المَاضِـي الثُّلَاثـي : أَخْـذًا ، وَ أَكْـلًا ، وَ إِتْيَانًا .

ت- هَمْزَاتُ الاسْماءِ الصَّرِيحةِ عَدَا الاسْماءِ السَّبْعَةِ :

إِبْرَاهِيمُ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، وَإِسْحَقُ ، و أَيُّوبُ ، وَإِدْرِيسُ ، وأَحْمَدُ .

ث – هَمْزَاتُ أَسْمَاءِ الإِشَارَةِ : أُوْلَئِكَ ، وَ أُوْلَاءِ .

ج- هَمْـزَاتُ الضَّـمَائِرِ : أَنْـتَ ، وَأَنَـا ، وَأَنْـتُم ، أَنْتُمَـا ، وَأَنْـتُنَّ ، وَ أَنْتِ .

مَرَاتِبُ التِّلَاوَةِ :

قَسَّمَ العُلَمَاءُ مَراتِبَ التِّلَاوَةِ على ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فِيمَا يَخُصُّ سُرْعَةَ أَدَائِهَا والتَّأَنِّي فِيهَا ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي :

١- **التَّرْتِيلُ** : وَهُوَ في اللُّغَةِ : مَصْدَرُ رَتَّلَ الكَلَامَ أَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ . وَاصْطِلَاحًا : قِرَاءَةُ القُرْآنِ على مُكْثٍ وَتَفَهُمٍ مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ . والتَّرْتِيلُ هُوَ الَّذي نَزَلَ بِهِ القُرْآنُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المُزَّمِّل : ٤] . أَي تَلَبَّثْ في قِرَاءَتِهِ وَتَمَهَّلْ فِيهَا ، وَافْصِلِ الحَرْفَ عَنِ الحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ ، وَذَلِكَ عَوْنٌ على تَدَبُّرِ القُرْآنِ وَتَفَهُّمِهِ .

وَمِنَ العُلَمَاءِ مَنْ جَعَلَ التَّحْقِيقَ في المَرتَبَةِ الأُوْلَى وَأَرادَ بِهِ التَّجْوِيدَ. وَالتَّحْقِيقُ : مَعْنَاهُ في اللُّغَةِ بُلُوغُ يَقِينِ الشَّيءِ . وفي الاصْطِلَاحِ هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنْ إِشْبَاعِ المَدِّ ، وَتَحْقِيقِ الهَمْزَةِ ، وَإِتْمَامِ الحَرَكَاتِ ، واعْتِمَادِ الإِظْهَارِ ، وَالتَّشْدِيدَاتِ ، وَتَوْفِيَةِ الغُنَّاتِ ، وَتَفْكِيكِ الحُرُوفِ ، وَهُوَ بِناؤُهَا وَإِخْرَاجُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ بالسَّكْتِ والتَّرَسُّلِ واليُسْرِ والتُّؤَدَةِ أي التَّأَنِّي ، ومُلَاحَظَةِ

الجَـائِزِ مِـنَ الوُقُـوفِ ، فَـالتَحقِيقُ بِاخْتِصَـارٍ هُـوَ الـبُطْءُ وَالتَّرَسُـلِ فـي القِرَاءَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ كُلِّ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ في القِرَاءَةِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ .

٢- **التَّدْوِيرُ** : وهُوَ مَرْتَبَةٌ دُونَ مَرْتَبَةِ التَّحْقِيقِ .

٣- **الحَـدْرُ** : مَعْنَـاهُ فـي اللُّغَـةِ : الإِسْـرَاعُ . وفـي الاصْـطِلَاحِ : إِدْراجُ القِـرَاءَةِ وَسُـرْعَتُهَا وتَحْقِيقُهَـا بالقَصْـرِ والتَّمْكِـينِ والاخْـتِلَاسِ ، وَنَحْـوُ ذلكَ ، وَهِيَ المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ ، أَيْ أَنَّهَا أَسْرَعُ القِراءَاتِ .

• **مَلَاحَظَـةٌ** : لَـوْ أَرَدْنَـا أَنْ نُرَتِّـبَ هـذِهِ المَرَاتِـبَ علـى طُـرقِ الـتِّلَاوَةِ فـي الوَقْـتِ الحَاضِـرِ لَوَجَـدْنَا أَنَّ مُصْـطَلَحَ التَّحْقِيـقِ يَنْطَبِـقُ علـى مَـا يُسَـمَّى عِنْـدَ عامَّـةِ النَّـاسِ بِـ (التَّجْوِيـدِ) ، وَالتَّـدْوِيرُ يَنْطَبِـقُ علـى مَـا يُطْلِقُونَـهُ علـى (التَّرْتِيـلِ) ، ثُـمَّ نَجِـدُ أَنَّ المَرْتَبَـةَ الأَخِيـرَةَ وَهِـيَ الحَـدرُ تَنْطَبِقُ على القِرَاءَةِ في القِرَاءَاتِ الجَهْرِيَّةِ في الصَّلَاةِ .

وَفـي حَقِيقَـةِ الأَمْـرِ أَنَّ مُصْـطَلَحَ التَّجْوِيـدِ يَعْنِـي تَجْوِيـدَ الأَدَاءِ ، أَمَّـا التَّرْتِيـلُ فَهُـوَ التَّـأَنِّي والتَّمَهُـلُ وإِعْطَـاءُ الحُـرُوفِ وَالحَرَكَـاتِ حُقُوقَهَـا ، لِـذَا فَمِـنَ النَّاحِيَـةِ العَمَلِيَّـةِ أَنَّ التَّجْوِيـدَ والتَّرْتِيـلَ يَعِـمُّ التَّحْقِيـقَ والتَّـدْوِيرَ وَالحَدْرَ.

- **نَموذجٌ على التَّحْقِيقِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ :**

٢٢٤ – (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۞ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۞) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۞) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۞)) [النَّحل : ١٢٥–١٢٨] .

- **نَمُوذَجٌ على التَّدْوِيرِ مِنْ سُورَةِ النَّحْل :**

٢٢٥ – (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ(۞) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۞) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۞) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۞)) [النَّحل : ١٢٥–١٢٨] .

- **نَمُوذَجٌ عَنِ الحَدْرِ مِنْ سُورَةِ النَّحْل :**

٢٢٦ – (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۞) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (۞) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۞) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (۞)) [النَّحل : ١٢٥-١٢٨] .

الوَقْفُ والابتِدَاءُ :

أَوَّلًا : الوَقْفُ : مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ : الكَفُّ ، واصطِلَاحًا : هُوَ قَطْعُ الصَّوتِ عَنِ الكَلِمَةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ القَارِئُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِئْنَافِ القِراءَةِ . والتَّنَفُسُ فِي رَبْطِ الكَلِمَةِ أَثْنَاءَ القِراءَةِ لَا يَجُوزُ ، وَهُوَ مُفْسِدٌ لِلْقِرَاءَةِ وَحَرَامٌ فِعْلُهُ ، وَمَنْ ضَاقَ نَفَسُهُ فَعَلَيْهِ اخْتِيَارُ كَلِمَةٍ يَقِفُ عَلَيْهَا وَيَتَنَفَّسُ ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ القِرَاءَةِ بِمَا يَلِيهَا، أَوْ أَنْ يَعُودَ عَلَيْهَا ، أَوْ بِمَا قَبْلَهَا .

لَقَدْ اعتَنَى العُلَمَاءُ بِهّذا العِلْمِ حَتَّى قَالُوا إِنَّ التَّجْوِيدَ لَا يَتَحَصَّلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الوَقْفِ ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مَعْنَى الآيَاتِ ، وَيَتَعَلَّقُ بالأُمُورِ النَّحْوِيَّةِ والتَّفْسِيرِيَّةِ المُتَعَلِّقَةِ بِهَا .

وَقَسَّمَ العُلَمَاءُ الوَقْفَ على عِدَّةِ أَقْسَامٍ وَ مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا :

١- الوَقْفُ التَّامُّ : هُوَ الوَقْفُ على شَيءٍ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَهُ ، وَيَحْسُنُ الابْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ ، وَيَكُونُ في :

أ- رُؤُوسُ الآيَاتِ والوُقُوفُ عَلَيْهَا مِنَ السُّنَّةِ ، مَا عَدَا فَوَاصِلَ مُعَيَّنَةٍ .

ب- الفَاصِلَةُ : هِيَ الكَلِمةُ الَّتي تَقَعُ آخِرَ الآيَةِ .

ت- نِهَايَةُ القَصَصُ .

ث- وَقَدْ يَكُونُ في وِسَطِ الآيَةِ ، نَحْوُ : (لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) [الفرقان : ٢٩].

ج-وَقَدْ يَكُونُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الآيَةِ ، نَحْوُ: (لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا) [الكهف : ٩٠] . وَتَمَامُ الكَلَامِ في كَلِمَةِ (كَذَلِكَ) الوَارِدَةِ في الآيَةِ (٩١) من الكهفِ ، وَهوَ مُتَعَلِّقٌ بِأمرِ ذِي القَرْنَيْنِ ، أَي كَذَلِكَ كَانَ خَبَرُهُمْ .

وَهُنَاكَ أَنْواعٌ أُخْرَى مِنَ الوَقْفِ التَّامِّ كَثِيرَةُ التَّفَاصِيلِ ، مِنْهَا مَا هُوَ تَامٌّ، وَمِنْهَا مَا هُوَ أَتَمُّ.

والوَقْـفُ هُـوَ غَيْـرُ القَطْـعِ ، فـالقطعُ هُـوَ السُّـكُوتُ بِقَصْـدِ الانْتِهَـاءِ والانْتِقَـالِ إِلـى حَالَـةٍ أُخْـرَى ، ولَا يُقْطَـعُ إِلَّا علـى رَأْسِ آيَـةٍ . وَلَا بُـدَّ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ بِالقِرَاءَةِ بَعْدَهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ ثَانِيَةً.

٢- الوَقْفُ الكـافِي : هُـوَ الوَقْـفُ علـى مَـا تَـمَّ مَعْنَـاهُ وَتَعَلَّـقَ بِمَـا بَعْـدَهُ مَعْنًى لَا لَفْظًا ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِاسْتِغْنَاءِ مَا بَعْدَهُ عَنْهُ وَأَمْثِلَتُهُ :

أ- الوَقْـفُ علـى كَلِمَـةِ (لَا يُؤْمِنُـونَ) فـي الآيَـةِ (٧) مِـنْ سُـورَةِ البَقَـرَةِ ؛ لِأَنَّ مَـا بَعْـدَهُ لَـهُ تَعَلُّـقٌ بِهَـذِهِ الجُمْلَـةِ القُرْآنِيَـةِ ؛ لِأَنَّ هَـذا فيـهِ إِخْبَـارٌ عَـنِ الكُفَّـارِ . والآيَـةُ (سَـوَاءٌ عَلَـيْهِمْ أَأَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَـمْ تُنْـذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) [البقرة ٦-٧] .

ب - وَقَـدْ يَكُـونُ كَافِيًـا علـى تَفْسـيرٍ أَو إِعْـرابٍ ، وَغَيْـرَ كَـافٍ علـى آخَـرَ ، نَحْـوُ قَوْلِـهِ تَعَـالَى فـي الآيَـةِ (٤) مِـنْ سُـورَةِ البَقَـرَةِ . فَـالْوَقْفُ علـى (يُوقِنُـونَ) كَـافٍ علـى أَنْ يَكُـونَ مَـا بَعْـدَهُ مُبْتَـدَأً ، وَخَبَـرُهُ (علـى هُـدًى مِـنْ رَبِّهِـمْ) [البقـرة : ٥] (... وَبِـالآخِرَةِ هُـمْ يُوقِنُـونَ ، أُوْلَئِكَ على هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ) [البقرة : ٤-٥] .

٣- الوَقْفُ الحَسنُ : هُوَ الوَقْفُ على مَا تَمَّ في ذاتِهِ وَنَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنًى ، وَأَمْثِلَتُهُ : الوَقْفُ على (بِسْمِ اللهِ) و (الحَمْدُ لِلَّهِ) و (رَبِّ العالَمِينَ) .

٤- الوَقْفُ القَبِيحُ : هُوَ الوَقْفُ على مَا لَمْ يَتِمْ مَعْنَاهُ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنًى ، كَالْوَقْفِ على الفِعْلِ دُونَ فَاعِلِهِ ، والمُبْتَدَإِ دُونَ خَبَرِهِ ، والنَّاصِبِ دُونَ مَنْصُوبِهِ ، والجَارِّ دُونَ مَجْرُورِهِ ، وَالْمَوْصُوفِ ، والْمُضَافِ ، والْقَسَمِ دُونَ مُتَعَلِّقَاتِهَا . مثلُ : (الْحَمْدُ)، و (رَبِّ) ، و (مَالِكِ يَوْمِ) ، فَهَذَا كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ مِنْهُ المُرَادُ ، وَقَدْ يَكُونُ بَعضَ قُبْحٍ مِنْ بَعْضٍ .

وَخُلَاصَةُ القَوْلِ : أَنَّ العُلَمَاءَ دَرَسُوا هَذَا المَوْضُوعَ دِرَاسَةٍ فَائِقَةٍ ، وَوَضَعُوا لِذَلِكَ عَلَامَاتٍ في المَصَاحِفَ الشَّرِيفةِ يَتَوَجَّبُ على القَارِئِ اتِّبَاعُهَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا مَا مَرَّ مِنْ بَابِ العِلْمِ بِالشَّيءِ .

ثَانِيًا : الابْتِدَاءُ : على القَارِئِ إِذَا قَطَعَ أَوِ ابْتَدَأَ بَعْدَ قَطْعٍ في أَثْنَاءِ السُّورَةِ أَنْ يَقْطَعَ على مَعْنًى صَحِيحٍ غَيْرِ مَنقُوصٍ ، أَوْ يَبْتَدِأَ بِكَلَامٍ مُتَرَابِطِ المَعْنَى ، والقَطْعُ غَيْرُ الوَقْفِ ، فَالْقَطْعُ هُوَ السُّكُوتُ بِقَصْدِ

الانْتِهَاءِ وَالانتِقَالِ إلى حالَةٍ أُخْرَى ، وَلَا يُقْطَعُ إِلَّا على رَأْسِ آيَةٍ . وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ لِلْقِرَاءَةِ بَعْدَهَا إِذَا أَرادَ استِئْنَافَ القِراءَةِ .

وَمَواضِعُ الابْتِدَاءِ لَيْسَتْ لَهَا عَلَاقَةٌ بِنِهَايَاتِ الأَعْشَارِ والأَحْزَابِ وَالأَجْزاءِ ، أَوْ بَعْدَ آيَاتِهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْبِدَايَاتِ والْنِّهَايَاتِ كَثِيرًا مَا تَأْتِي في وَسَطِ الكَلَامِ المُتَرَابِطِ كَمَا جاءَ في نِهَايَةِ الجُزْءِ الرَّابِعِ وَبِدَايَةِ الجُزْءِ الخَامِسِ ، فَقَدْ جَاءَتِ الآيَةُ الكَرِيمَةُ (٢٣) مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ في نِهَايَةِ الجُزْءِ الرَّابِعِ (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) [النِّساء : ٢٣] ، وَبِدَايَةِ الجزءِ الخامسِ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) [النِّساء : ٢٤] ، فَأَنَّ هُناكَ تَرَابُطًا وَثِيقًا في المَعْنَى بَيْنَ الآيَتَينِ ، فَلَا يَحسُنُ بالمُبْتَدِئِ لِلْتِّلَاوَةِ أَنْ يَبْدَأَ مِنَ الآيَةِ (٢٤) بَلْ يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَبْدَأَ مِنْ بِدَايَةِ الآيَةِ (٢٣) : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ... إلخ). وَقَدْ دَرَجَ كَثِيرٌ مِنَ القُرَّاءِ في إِتباعِ هَذِهِ الأُمُورِ ، وَهُوَ البِدَايَةُ مِنْ هَذِهِ الأَمَاكِنِ غَيْرَ مُبَالِينَ بِهَذِهِ الضَّوَابِطِ، وَهَذَا مِنَ الخَطَإِ الكَبيرِ جِدًّا.

وَالمِثَـالُ الآخَـرُ علـى ذَلِـكَ بِدَايـةُ نِضْـفِ الحَـزْبِ (٢٦) فـي سُـورَةِ إِبْـرَاهِيمَ الآيَـةُ العاشـرة ، فَأَنَّـهُ مَوْضِـعٌ يَنْبَغـي لِلْقَـارِئِ أَنْ لَا يَبْـدَأُ بِـهِ ، فَالآيَـةُ تَقُـولُ (قَالَـتْ رُسُـلُهُمْ أَفِـي اللَّهِ شَـكٌّ) [إِبْـرَاهِيمَ : ١٠] ، (أَلَـمْ يَـأْتِكُمْ نَبَـأُ الَّـذِينَ مِـنْ قَـبْلِكُمْ قَـوْمِ نُـوحٍ وَعَـادٍ وَثَمُـودَ ... إلـخ) [إِبـراهيم : ٩] . فَالسَّـامِعُ يَلْتَـبِسُ عَلَيْـهِ أَمْـرُ الرُّسُـلِ وَالأَقْـوَامِ ، فَمَـنْ هُـمُ الرُّسُـلُ وَمَـنْ هُـمُ الأَقْـوَامُ الَّـذينَ ذُكِـرُوا فـي الآيَـةِ (١٠) مِـنْ سُـورَةِ إِبْـرَاهِيم ، إِنَّهُـمْ مَـذْكُورُونَ فـي الآيَـةِ (٩) مـن السـورةِ نفْسِـهَا ، وَمِثْـلُ هَذَا كثيرٌ .

ألأَذانُ وَالإِقَامَةُ :

•ألأَذانُ :

كَلِمَـاتُ الأَذَانِ تَوْقيفِيَّـةٌ عَـنِ النَّبِـيِّ (صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وَسَـلَّمَ) نَـزَلَ بِهَا الوَحْيِ الأَمِينِ عَلَيْهِ .

وَيُسْتَحَبُّ الأَذانُ قَبْلَ الإِتْيَانِ بِالصَلَوَاتِ اليَوْمِيَّةِ .

وَكَيْفِيَّتُهُ عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمامِيّةِ :

أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ .

أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ .

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .

حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ .

حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ .

قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

والشَّهَادَةُ لِعلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالولَايَةِ وَإِمْرَةِ المُؤْمِنِينَ مُكَمِّلَةٌ للشَهادَةِ بالرِّسَالَةِ ومُسْتَحَبّةٌ في نَفْسِهَا وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ جُزْءًا مِنَ الأَذَانِ .

•الإِقَامَةُ :

الإِقامَةُ مُسْتَحَبَّةٌ بَعْدَ الأَذَانِ وَقَبْلَ الشُّرُوعِ في الصَّلَاةِ ، وَكَيْفِيَّتُهَا كَمَا عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة :

أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ .

أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ .

حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ .

حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ، حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ .

حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ ، حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ .

قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

أَللهُ أَكْبَرُ ، أَللهُ أَكْبَرُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

والشَّهَادَةُ لِعلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالولَايَةِ وَإِمْرَةِ المُؤْمِنِينَ مُكَمِّلَةٌ للشَهادَةِ بِالرِّسَالَةِ كَمَا تَقَدَّمَ في الأَذَانِ .

وَيُزادُ في أَذَانِ الصُّبْحِ بَعْدَ (حَيَّ على الفَلَاحِ) الثَّانيَةِ عِبَارَةِ (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) مَرَّتَيْنِ .

وَيَنْبَغِي لِلْمُؤَذِّنِ أَنْ يَتَرَسَّلَ في الأَذَانِ ، ويُسْرِعُ في الإِقامَةِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَن يَلْتَزِمَ بِالأُمُورِ الآتيةِ :

- الوَقْفُ على كُلِّ مَقَاطِعِ الأَذَانِ بِالسُّكُونِ .
- أَن يَلْتَزِمَ بِمَخَارِجِ الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا .
- أَنْ لَا يَزِيدَ المُدُودَ في الأَذَانِ أَكثَرَ مِنْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ حَرَكَةً ، وَلَا يَزِيدَ هَذَا المَدَّ عَنْ حَدِّهِ ، هَذَا فيمَا يَخصُّ المُدودَ حَالَ الوَقْفِ على

السَّاكِنِ ، كَمَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يَزِيدَ المَدَّ الأَصْلِي عَنْ حَرَكَتَيْنِ كَمَا في لَفْظِ الجَلَالَةِ .

• لَا يَجُوزُ إِشْباعُ الحَرَكَاتِ كَمَا يَفْعَلُ كَثِيرٌ مِنَ المُأَذِّنِينَ في إِشْبَاعِ الفَتْحَةِ في كَلِمَةِ (أَكْبَرُ) فَيَقُولُ : (أَكْبَار) وهوَ مِن الخَطَإِ، و (الصَّلَاةِ) و (حَيَّ) .

• عَدَمُ المُبَالَغَةِ في قَلْقَلَةِ (الدَّالِ) في كَلِمَة (قَدْ) عِنْدَ الإِقَامَةِ .

• كَثِيرٌ مِنَ المُأَذِّنِينَ يُلْغِي بَعْضِ الحُرُوفِ ، كَمَا يَقُولُ بَعْضُهُمْ في (حَيَّ على الصَّلَاةِ) : (حَيَّ عَصَّلَاةِ) وَهَذَا واضِحٌ .

٢٢٧- نَمُوذَجُ أَذَانِ الأَوْقَاتِ الأَرْبَعَةِ عَدَا الفَجْرِ .

٢٢٨- نَمُوذَجُ أَذَانِ الفَجْرِ .

٢٢٩- نَمُوذَجُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ (بِوَجْهَيْنِ) .

الخَاتِمَةُ

هَـذِهِ هِـيَ الأَحْكَـامُ الابْتِدائِيَـةُ (إِن صَـحَّ التَّعبيـرُ عَنْهَـا) الخاصَّـةُ بِـتَعَلُّمِ أَحْكَـامِ الـتِّلَاوَةِ ، ذلـكَ لِأَنَّنَـا لَـمْ نَتَوَسَّـعْ فـي تَفاصِـيلِ هّـذَا العِلْـمِ المُتَشَـعِّبِ ، وَهِـيَ مَعْلُومَـاتٌ يُشْـتَرطُ فـيمَنْ يُرِيـدُ تَعَلُّمَهَـا أَنْ يَكـونَ علـى مُسْـتَوَى مَقْبُـولٍ مِـنْ قِـرَاءَةِ كِتَـابِ اللهِ العَزِيـزِ مِـنْ نَاحِيَـةِ ضَـبْطِ حَرَكَاتِـهِ وَسَـكَنَاتِهِ ، فَـلَا يُمْكِـنُ لِمَـنْ يُرِيـدُ تَعَلُّـمَ هَـذِهِ الأَحْكَـامَ وَهُـوَ لَا يَسْـتَطِيعُ أَنْ يُعْطِـيَ الكَلِمَـاتِ القرآنيَّـةَ حُقُوقَهَـا الإِعْرَابيَّـةَ . وَلَا بُـدَّ لَـهُ مِـن أَنْ يُـرَوِّضَ لِسَـانَهُ قَبْـلَ هَـذِهِ المَرْحَلَـةِ بِكَثْـرَةِ القِـرَاءَةِ وَحِفـظِ بَعْـضِ آياتِـهِ وَسَـمَاعِ تِلَاوَتِـهِ . وَهُنَـاكَ مَرْحَلَـةٌ مُتَقَدِّمَـةٌ تَجِـيءُ بَعْـدَ مَرْحَلَـةِ هَـذَا الكِتَـابِ الَّـذي بـينَ يَـدَيْكَ ، وَهِـيَ مَرْحَلَـةُ رِيَاضَـةِ اللِّسَـانِ مِـنْ نَاحِيَـةِ أَحْكَـامِ الـتِّلَاوَةِ ، فَهِـيَ مُهِمَّـةٌ جِـدًّا لِمَـنْ يُرِيـدُ الاسْـتِزَادَةَ وَتَطْـوِيرَ نَفْسِـهِ فـي هَذَا المَجَالِ .

وَسَـأَقُومُ بِعَـوْنِ اللهِ تَعَـالَى فـي جَمْـعِ بَعْـضِ الأُمُـورِ لِهَـذِهِ المَرْحَلَـةِ فـي المُسْـتَقْبَلِ القَرِيـبِ إِنْ شَـاءَ اللهُ ، وَذَلِـكَ بالتَّوَسُّـعِ فـي مَوْضُـوعَاتٍ آثَـرْتُ اخْتِصَـارَهَا فـي هَـذا الكِتَـابِ ، لِيَتَوَاصَـلَ طالِـبُ هَـذَا العِلْـمِ فـي العَـيشِ مَـعَ كِتَـابِ اللهِ الكَـرِيمِ (الَّـذي لَا يَأْتِيـهِ الباطِـلُ مِـنْ بَـيْن يَدَيْـهِ

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) ، فَالمَاهِرُ بِهِ كَمَا يَقُولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ .

سَائِلًا اللهَ التَّوفيقَ والسَّدَادَ وَأَنْ يَكُونَ عَمَلي هَذَا خالِصًا لوَجْهِهِ الكريمِ .

وآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ .

مَصَادِرُ البَحْثِ وَمَراجِعِهِ

❖ القرآن الكريم .

❖ إِبراز المعاني من حرز الأَماني : أبو شامة ، أبو القاسم ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي ، ت ٦٦٥ هـ .نشر دار الكتب العلمية .

❖ أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي : د . عفيف دمشقية ، طبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٧٨م.

❖ الإقناع في القراءات السبع : أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، طبعة دار الفكر ، دمشق ١٤٠٣ هـ .

❖ البدور الزاهرة من القراءات العشر المتواترة : عبد الفتاح القاضي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، ١٩٥٥م.

❖ التحديد لحقيقة الاتفاق والتجويد : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود – بغداد ١٩٨٨.

❖التمهيد في علم التجويد : لابن الجزري ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق د علي حسين البواب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❖حلية التنزيل : أحمد شوقي بن الشيخ حسين الآلوسي (ت ١٣٤٦ هـ) ، تحقيق : الدكتور زكي فهمي الآلوسي ، مطبعة الرشاد ، بغداد ١٩٩٠م.

❖حق التلاوة : حسني شيخ عثمان.

❖الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود – بغداد ١٩٨٦.

❖دروس في علم التجويد : الشيخ مضر الصحاف ، مطبعة الأنباري ، بغداد الكاظمية ، ٢٠٠٢.

❖الرعاية: ابو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ): تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحان ، طبعة دار المعارف ، دمشق –١٩٧٣م.

❖ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، أحمد بن موسى ، أبو بكر: ت ٣٢٤ هـ. تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ١٤٠٠ هـ.

❖ غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، نشر : ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية ، بيروت –١٩٨٠.

❖ فن التجويد : إعداد عزة عبيد دعاس ، مطبعة الميناء ، بغداد، ١٩٨٧.

❖ قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : الشيخ جلال الحنفي البغدادي ، طبعة دار الحرية – بغداد ١٩٨٧م.

❖ قواعد التلاوة وعلم التجويد : فرج توفيق الوليد ، مطبعة الرشاد –بغداد ١٩٨٩م.

❖ اللامات : الدكتور عبد الهادي الفضلي ، دار القلم – بيروت ١٩٨٠م.

❖ لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ت ٧١١هـ . ط١، دار صادر١٩٥٦.

❖مجلة كلية الشريعة : العدد السادس ١٩٨٠م ، مطبعة الإرشاد – بغداد.

❖مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٠ هـ) ، دار القلم – بيروت.

❖المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت – ١٩٨٧م.

❖ منجد المقرئين ومرشد الطالبين : ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

❖الموضح في التجويد : عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت ٤٦١هـ)، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد ، طبعة معهد المخطوطات العربية ، الكويت – ١٩٩٠م .

❖هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي ت ١٤٠٩ هـ . مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ٢٠٠٩م.

❖النشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تحقيق : علي محمد الضباع ، مطبعة محمد، مصر.

❖ الوجيز في حكم تجويد الكتاب العزيز : إعداد د. محمد بن سيدي محمد الامين ، مكتبة العلوم والحكم ، المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة، ١٤٢٢-هـ ٢٠٠٢م.

❖ الختمة المرتلة للشيخ محمود خليل الحصري (ت ١٩٨٠م) ، مؤسسة التعاون – جدة.

❖ القرآن المعلم : الشيخ محمود خليل الحصري .

❖ الختمة المرتلة للشيخ محمد صديق المنشاوي (ت ١٩٦٩م) ، مؤسسة التعاون – جدة.

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.١	• التقديم	١
.٢	• المقدمة	٣
.٣	• المطلب الأول :	١١
.٤	• مدخل لدراسة علم التجويد و نشأته :	١١
.٥	أ- طريقة الأَخذ بالتجويد	١٨
.٦	ب- موضوعه وثمرته	١٨
.٧	ت- حكم تعلمه	١٨
.٨	ث- فضل تلاوة القرآن	١٨
.٩	ج- آداب تلاوة القرآن الكريم	١٩
.١٠	• أشهر القراء :	٢١
.١١	١- نافع بن عبد الرحمن	٢١
.١٢	٢- ابن كثير المكي	٢٢
.١٣	٣- أبو عمرو بن العلاء	٢٢
.١٤	٤- ابن عامر اليحصبي	٢٣
.١٥	٥- عاصم بن ابي النجود	٢٣
.١٦	٦- حمزة بن حبيب الزيات	٢٤
.١٧	٧- علي بن حمزة الكسائي	٢٤
.١٨	٨- خلف بن هشام البزار	٢٥
.١٩	٩- يعقوب بن اسحاق الحضرمي	٢٥
.٢٠	١٠- يزيد بن القعقاع	٢٦
.٢١	المطلب الثاني :	٢٧
.٢٢	• الاستعاذة والبسملة	٢٧
.٢٣	• البسملة بين السورتين	٣٢
.٢٤	• التكبير بين السور	٣٣

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.٢٤	• الوقف على التاءات المربوطة والمبسوطة	٣٤
.٢٥	• رسم المصحف	٣٥
.٢٦	• المطلب الثالث :	٣٧
.٢٧	• أعضاء آلة النطق	٣٧
.٢٨	• عناصر انتاج الصوت	٤١
.٢٩	• الحرف والمخرج والصفة	٤١
.٣٠	• الحروف العربية	٤٢
.٣١	• مخارج الحروف	٤٣
.٣٢	• مواضع الحروف :	٤٤
.٣٣	١- الجوف	٤٤
.٣٤	٢- الحلق	٤٤
.٣٥	٣- اللسان	٤٤
.٣٦	٤- اللشفتان	٤٤
.٣٧	٥- الخيشوم	٤٤
.٣٨	• المخارج التفصيلية :	٤٤
.٣٩	١- حروف المد	٤٤

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.٤٠	٢- حروف الحلق	٤٤
.٤١	٣- اللسان :	٤٥
.٤٢	أ- حروف أقصى اللسان	٤٥
.٤٣	ب- حروف وسط اللسان	٤٥
.٤٤	ت- حروف حافة اللسان	٤٥
.٤٥	ث- حروف طرف اللسان	٤٥
.٤٦	٤- الشفتان	٤٦
.٤٧	٥- الخياشيم	٤٧
.٤٨	• ألقاب الحروف :	٤٧
.٤٩	١- جوفية	٤٧
.٥٠	٢- حلقية	٤٧
.٥١	٣- لهوية	٤٧
.٥٢	٤- شجرية	٤٨
.٥٣	٥- ذلقية	٤٨
.٥٤	٦- نطعية	٤٨
.٥٥	٧- أسلية	٤٨
.٥٦	٨- لثوية	٤٨

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.٥٧	٩- شفوية	٤٨
.٥٨	• صفات الحروف :	٤٨
.٥٩	١- الجهر والهمس	٤٨
.٦٠	٢- الشدة والرخاوة	٥٠
.٦١	٣- الإطباق والانفتاح	٥١
.٦٢	٤- الاستعلاء والاستفال	٥٢
.٦٣	• النماذج القرآنية على حروف الاطباق والاسنعلاء	٥٤
.٦٤	• الإذلاق والإصمات	٥٥
.٦٥	• الصفات التي ليست لها أضداد :	٥٦
.٦٦	١- القلقلة	٥٦
.٦٧	• النماذج القرآنية على حروف القلقلة	٥٧
.٦٨	٢- الغنة	٥٨
.٦٩	٣- الصفير	٥٨
.٧٠	٤- التكرير	٥٨
.٧١	٥- التَّفَشِّي	٥٩
.٧٢	٦- الاستطالة	٥٩
.٧٣	٧- الانحراف	٥٩

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.٧٤	٨- اللِّين	٥٩
.٧٥	• جدول بصفات الحروف	٦٠
.٧٦	• المطلب الرابع	٦٢
.٧٧	• أحكام اللام :	٦٢
.٧٨	أوَّلًا : الترقيق والتغليظ	٦٢
.٧٩	• النماذج القرآنية على الترقيق والتغليظ	٦٢
.٨٠	• ثانيًا : الإدغام	٦٣
.٧٦	• النماذج القرآنية على الحروفِ الشَّمسيَّةِ والقمرية	٦٤
.٧٧	• اللام غير التعريفية (السَّاكنة)	٦٥
.٧٨	• لام الحرف	٦٥
.٧٩	• إظهار اللام	٦٥
.٨٠	• النماذج القرآنية على إظهار اللام	٦٥
.٨١	• لام الفعل ، ولام الاسم ، ولام الأمر	٦٦
.٨٢	• أحكام النون الساكنة والتنوين :	٦٧
.٨٣	١- إظهار النون	٦٩
.٨٤	• النماذج القرآنية على النون الساكنة والتنوين	٦٩
.٨٥	٢- إدغام النون الساكنة أو التنوين مع حروف (يرملون)	٧١
.٨٦	• النماذج القرآنية على إدغام النون مع النون في طرفي كلمتين، وإدغام التنوين مع النون ، وإدغام النون والتنوين مع الميم واللام والراء ،	٧٣

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.٨٧	• الإقلاب	٧٥
.٨٨	• النماذج القرآنية على الإقلاب	٧٦
.٨٩	• إخفاء النون والتنوين عند خمسة عشر حرفًا :	٧٦
.٩٠	• النماذج القرآنية على إخفاء النون والتنوين	٧٧
.٩١	• أحكام الميم الساكنة :	٨٢
.٩٢	١- إدغام الميم بالميم	٨٢
.٩٣	• النماذج القرآنية على إدغام الميم الساكنة بالميم المتحركة بعدها	٨٢
.٩٤	• الإخفاء الشفوي بين الميم الساكنة وحرف واحد هو الباء	٨٣
.٩٥	• النماذج القرآنية على الإخفاء الشفوي بين الميم الساكنة وحرف واحد هو الباء	٨٣
.٩٦	• إظهار الميم الساكنة مع بقية الحروف باستثناء الباء	٨٣
.٩٧	• أحكام الرَّاء	٨٥
.٩٨	١- الرَّاء المتحرِّكة :	٨٦
.٩٩	• النماذج القرآنية على الرَّاء المتحركة :	٨٦
.١٠٠	٢-الراء الساكنة	٨٧
.١٠١	• النماذج القرآنية على الرَّاء الساكنة :	٨٧
.١٠٢	• التخلف في أحكام الترقيق والتفخيم في الراء	٩٠

المحتويات

.١٠٣	• النماذج القرآنية على التخلف في أحكام الترقيق والتفخيم في الراء	٩١
.١٠٤	١- إدغام المثلين	٩١
.١٠٥	٢- إدغام المتقاربين	٩١
.١٠٦	• نموذج على إدغام المتقاربين القاف في الكاف	٩٢
.١٠٧	• إدغام المتجانسين	٩٣
.١٠٨	• النماذج القرآنية على إدغام المتجانسين	٩٣
.١٠٩	• المطلب الخامس	٩٥
.١١٠	• أقستم المدود	٩٥
.١١١	• المد والقصر	٩٥
.١١٢	أ- الهمزة	٩٦
.١١٣	ب- السكون	٩٦
.١١٤	أولًا : المدُّ الأَصلي وأَقسامه	٩٦
.١١٥	١- المد الأصلي	٩٦
.١١٦	• النماذج القرآنية على المد الأَصلي	٩٧
.١١٧	٢- المدود الملحقة بالمد الطبيعي	٩٧
.١١٨	أ- مد العوض	٩٧
.١١٩	• النماذج القرآنية على مد العوض	٩٧
.١٢٠	ب- مد البدل	٩٧
.١٢١	• النماذج القرآنية على مد البدل	٩٧

المحتويات

.١٢٢	ت- مد الصلة	٩٨
.١٢٣	• النماذج القرآنية على مد الصلة	٩٨
	ث- مد التمكين	١٠٠
.١٢٤	• النماذج القرآنية على مد التمكين	١٠٠
.١٢٥	ج- المد الحرفي للحروف التي تقرأ بحرفين من فواتح بعض السور	١٠١
.١٢٦	• نموذج للحروف التي تقرأ بحرفين من فواتح بعض السور	١٠١
.١٢٧	• تخلف المد الطبيعي	١٠١
.١٢٨	• نموذج على تخلف المد الطبيعي	١٠١
.١٢٩	ثانيًا : المد الفرعي وأقسامه :	١٠٧
.١٣٠	١- المد بسبب الهمزة	١٠٧
.١٣١	أ- المد الواجب المتصل	١٠٧
.١٣٢	• نماذج على المد الواجب المتصل	١٠٧
.١٣٣	ب- المد المنفصل	١٠٨
١٣٤	• نماذج على المد المنفصل	١٠٩
.١٣٥	• مد الصلة الكبرى	١٠٩
.١٣٦	• نماذج على مد الصلة الكبرى	١٠٩
.١٣٧	٢- المد بسبب السكون	١١٠
١٣٨	أ- المد بسبب السكون اللازم	١١٠

المحتويات

١٤٠.	المد اللازم المخفف الكلمي	١١٠
١٤١.	• نماذج على المد اللازم المخفف الكلمي	١١٠
١٤٢.	• المد اللازم المخفف الحرفي	١١١
١٤٣.	• نماذج على المد اللازم المخفف الحرفي	١١١
١٤٤.	• المد اللازم المثقل الكلمي	١١٢
١٤٥.	• نماذج على المد اللازم المثقل الكلمي	١١٢
١٤٦.	• نماذج مد الفرق	١١٢
١٤٧.	• المد اللازم المثقل الحرفي	١١٣
١٤٨.	• نماذج على المد اللازم المثقل الحرفي	١١٣
١٤٩.	ب- المد بسبب السكون العارض	١١٤
١٥٠	• المد العارض للسكون	١١٤
١٥١.	• نماذج على المد العارض للسكون	١١٤
١٥٢.	• مد اللين	١١٥
١٥٣.	• نماذج على مد اللين	١١٥
١٥٤.	• المطلب السادس	١١٦
١٥٥.	• ملاحظات عامة	١١٦
١٥٦.	• السكت	١١٦
١٥٧.	• نماذج على السكت	١١٦
١٥٨.	• تنبيهات	١١٨

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.١٥٩	أ- الإمالة	١١٨
.١٦٠	• نموذج على الإمالة	١١٨
.١٦١	ب - تسهيل الهمزة	١١٩
.١٦٢	• نموذج على تسهيل الهمزة الثانية	١١٩
.١٦٣	ت- الإشمام والروم	١٢٠
.١٦٤	• نموذج على الروم و الإشمام	١٢٠
.١٦٥	• المطلب السابع	١٢٢
.١٦٦	• همزة القطع وهمزة الوصل	١٢٢
.١٦٧	• همزة القطع	١٢٢
١٦٨	• نموذج على همزة القطع	١٢٢
.١٦٩	• همزة الوصل :	١٢٢
.١٧٠	١- التحقيق	١٢٣
.١٧١	• نموذج على التحقيق	١٢٣
.١٧٢	٢- السقوط	١٢٣
.١٧٣	• نموذج على السقوط	١٢٣

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.١٧٤	• دخول همزة الوصل على الاسم والفعل والحرف	١٢٣
.١٧٥	• نماذج دخول همزة الوصل على الاسم والفعل والحرف	١٢٣
.١٧٦	• أولًا : دخولها على الاسماء	١٢٣
.١٧٧	• ثانيًا : دخولها على الافعال والحروف	١٢٥
.١٧٨	• نماذج دخول همزة الوصل على الافعال والحروف	١٢٦
.١٧٩	• همزة الأفعال :	١٢٧
.١٨٠	١- همزة الوصل	١٢٧
.١٨١	٢- همزة القطع	١٢٨
.١٨٢	٣- همزة الاستفهام	١٢٨
١٨٣	• نماذج على دخول همزة الاستفهام على الاسم والفعل	١٢٨
.١٨٤	• مواضع تسهيل همزة الاستفهام	١٢٩
.١٨٥	• نماذج على مواضع تسهيل همزة الاستفهام	١٣٠
.١٨٦	• زيادة في توضيح همزة الوصل والقطع	١٣٠
.١٨٧	• دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل	٩٠
.١٨٨	• مراتب التلاوة	١٣٧
.١٨٩	١- الترتيل	١٣٧
.١٩٠	٢- التدوير	١٣٨
.١٩١	٣- الحدر	١٣٨

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
.١٩٣	• نموذج على التحقيق من سورة النحل	١٣٩
.١٩٤	• نموذج على التدوير من سورة النحل	١٣٩
.١٩٥	• نموذج على االحدر من سورة النحل	١٣٩
.١٩٦	• الوقف والإبتداء	١٤٠
.١٩٧	• الأَذان والإقامة	١٤٦
.١٩٨	• الخاتمة	١٥٠
.١٩٩	• مصادر الكتاب ومراجعه	١٥٢
.٢٠٠	• المحتويات	١٥٧